# الشفاء في
# حديث الكساء

فاطمة

علي

محمد

الحسين

الحسن

عليهم السلام




خادمة المنبر الحسيني الحاجة : فاطمة علي الجعفر

# الشفـــاء
# فـي
# حـديث الكـساء

خادمة المنبر الحسيني

**الحاجة فاطمة علي الجعفر**

**(أم أسامـة الحواج)**

للاستفـسار

٩٩٦١٢٢٨٤

دولـــة الكـــويت
الطبعـــة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

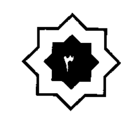
# الإهـــداء

إلى سر محمد.. إلى قلب محمد..
إلى جمال محمد.. إلى أصل محمد..
إلى ثمرة شجرة محمد..

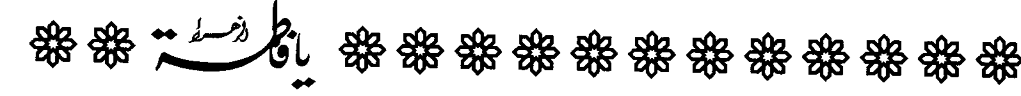
إلى صاحبة أسرار الكساء
إلى الزكية بالعدالة، الرضية بالمقالة
إلى المرضية بالدلالة، الممدوحة بكل آية
إلى البتول في الزمان والزهراء بالإحسان
إلى النورانية بالعبادة، السماوية بالشهادة
إلى الحانية بالزهادة، العذراء بالولادة

إلى الكريمة الأنساب، الشريفة الأحساب، الطاهرة الميلاد
إلى ثمرة النبوة وأم الأئمة وزهرة قلب شفيع الأمة

إلى مولاتنا فاطمة الزهراء
**صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وبنيها**







# المقدمـــة

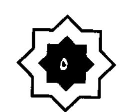
الحـمـد لله رب العـالمين وصلى الله على خيـر خلقـه ومظهـر لطفـه مـحـمـد وآله الطاهرين، ولعنـة الله على أعـدائهم ومـخـالفـيهم وجاحـدي فـضـائلهم أجـمـعين من الأولين والآخرين

أهل البـيت (عليـهم السـلام) منابع تزخـر بالعطاء، ومناهل تروي الظمـأ .. على طول الزمـان وأنّ لهم في كل وقت منبـعـاً زخّـاراً، يمد الناس بحـوائجـهم، ويحـذرهم الضيـاع، وينيـر لهم الدروب، وييـسّـر لهم عـبور المسـالك الصعبة وتجاوز العقبات والمنحدرات المهلكة.

وهم أحـيـاء ـ يغنون المحـبين والناس، ويشـاركـونهم همـومـهم، ويقـودونهم إلى برّ الأمـان. وبعـد الممـات تتـحـول مـجالس ذكـرهم إلى شـفـاء الأبدان والأذهان التي يلجـأ إليهـا كل ضـال ويتيم وعـائل، فـيجـد عندهم مبـتـغـاه، نعم فالبعض علته في بدنه والأبدان علاجها الدواء أما القلوب والصـدور المريضـة فـانهـا تحـتـاج الى الموعظة لنيل الشـفاء،قال الله تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

---

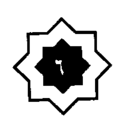
(١) سورة يونس: آية ٥٧ .



وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "القلوب أربعة: قلّب أجرد منه سراج يزهر، فذلك مثل المؤمن، وقلب أغلف، فذاك قلّب الكافر، وقلب منكوس، فذاك قلّب المنافِق، وقلب فيه مادَّتان: مادَّة تمدُّه بالإيمان،ومادَّة تمدُّه بالنفاق، فأولئِك قومٌ خلَطوا عملاً صالحًا وآخرسيِّئًا" . لذلِك فقد وجبتِ العناية بالقلّب وإصلاحِه من أمّراض الشُّبهات والشَّهوات، فالشُّبهات مرض يَجعل المرْءَ يرى الحقَّ باطِلا والباطِل حقًّا، أو يَجعله يشكُّ ولا يتيقَّن ويوسوس ولا يُجزم قال تعالي في مرض الشبهه: «**في قلوبهم مَرض، وزادهم الله مرضا**» فمن أهم علامات مرض القلوب هو رفض مقامات اهل البيت عليهم السلام أو الاشمئزاز منها واخفاء فضائلهم فعن الامام الباقر عليه السلام: **إنّ حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقرّ به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه، إنه لا بدّ من أن تكون فتنةٌ يسقط فيها كل بطانة ووليجة، حتى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا**[١].

وفي ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب والعوالم وما يثار من شبهات حول نصه من

(١) غيبة النعماني، ص١١٥ .



أصحاب القلوب المريضة المشمئزة فهذه من الأمور التي تؤلم مولانا بقية الله الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وستكون عواقبها سيئة على أصحابها. فبعض القلوب المشمئزة تنكر أو تتجاهل حديث الكساء ولا ترويه بأي مناسبة رغم وجوده في مصادر كتبهم والبعض من أصحاب القلوب المريضة من الشيعة يعتقد ببعض أجزاء حديث الكساء وينكر البعض الآخر متجاهلين عظمة هذا الحديث وأسراره الذي هو من شعائر الإسلام ومن شعائر التشيّع بل من شعائر الله تبارك وتعالى التي دعا إلى تعظيمها القرآن الكريم بقوله عزّ من قائل: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

وضعنا بين أيديكم إصدارنا هذا **«الشفاء في حديث الكساء»** لتوضيح بعض الأمور التي ترفع الشبهات وتثبت أرقى المعتقدات بمقامات العترة الهداة عليهم اجل وأعظم الصلوات أملين منهم القبول وحسن المأمول.

خادمة المنبر الحسيني

**الحاجة فاطمة الجعفر (أم أسامة الحواج)**

٢٠١٠/٥/١١م

(١) سورة الحج: آية ٣٢.



# حديث الكساء
# من الأحاديث النورانية

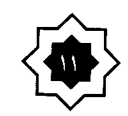


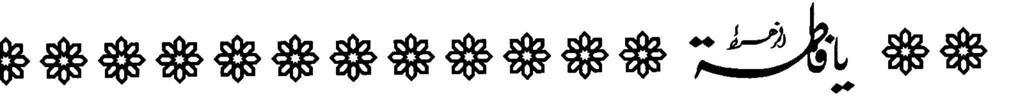


## حديث الكساء من الأحاديث النورانية الولائية

يعتبر حديث الكساء من الأحاديث النورانية الولائية والذي عبّر عن مدى ارتباط أهل البيت عليهم السلام بالسماء وذلك من خلال المضامين العالية التي وردت في طياته، فما أدراك ما حديث الكساء وهل أتاك نبأه!

أنه الحديث المتصل بين الأرض والسماء، فقد وعته كواكب الكون ونجوم السماوات السبع ومازال الإنسان في ريب من أمره ذلك إن الإنسان كان جهولاً. لقد وعته قلوب المؤمنين وإفئدتهم قبل أن تعيه أسماعهم لذا سوف نعيش في رحابه ونقف مع حلقاته ونستضيء من نوره ونستجلي حقائقه ونحيا مع بركاته كي نصل إلى شاطي نور العلم والمعرفة تلكم هي معرفة نورانية أهل البيت عليهم السلام، فحديث الكساء الشريف يعتبر مرسوم رباني قد قلده الله تبارك وتعالى لنبيه الشريف محمد ﷺ ولآله الطيبين الطاهرين حيث جاء موضحاً لإرادة رب العالمين التي وسمت قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ كل ذلك حرصاً ومحبتاً

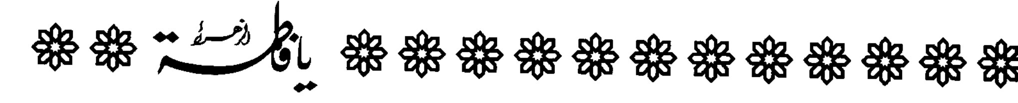




من الله تعالى للرسول ولأهل بيته عليهم السلام ولكي لا يشرق الناس أو يغربوا ولا تأخذهم الأهواء والميول والرغبات يميناً وشمالاً وحتى لا يحرف المغرضون هذه الآية المباركة العظيمة عن أهلها وأصحابها الحقيقين الذي أرادهم رب العالمين أطهاراً مطهرين يتولون قيادة الأمة ويوضحون معالم طريقها بعد رسوله الكريم محمد ﷺ.

**● من فضائل حديث الكساء:**

إن هذا الحديث يستحق منا أن نقف عنده وقفة متأملة لكي ننفذ إلى الأبعاد الإنسانية والحقائق العلمية والمسائل العقائدية التي يرمي إليها والنتائج الرائعة التي تترتب عيه فهو ليس مجرد حديث يروى لأجل أن نأخذ معلومة جامدة تتوقف عند حدود الحديث وظاهر الألفاظ بل يجب أن نستشف المرامي الحضارية الكامنة خلف ألفاظه وكلماته وفضائله فمن تلك الفضائل لحديث الكساء:

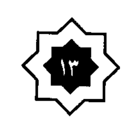


**● حديث الكساء غذاء للروح:**

من فضائل حديث الكساء أنه -غذاءاً للروح والعقل والقلب والبدن معاً، إذ أن حاجات الإنسان محدودة كالطعام والشراب واللباس فكمية منها معينة تصل بالإنسان إلى حد الاكتفاء والارتواء والشبع .

أما حاجات الروح والعقل فهي بلا حدود كالصلاة والعلم والتفقه، فغن الروح تبقى في حالة فهم إلها كلما نهلت منها شعرت بأنها بحاجة إلى المزيد منها .

لذلك سأل الإمام علي ولذلك كان جواب النبي ﷺ ففي المرة الأولى كان جواب الرسول الأعظم تحديد لحاجات العقل والروح والنفس «نزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وإستغفرت لهم». أما في المرة الثانية فقد كان في جواب النبي ﷺ تحديداً لحاجات الجسد «وفيهم مهموم إلاّ وفرج الله همه ولا مغموم إلاّ وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته». فتفريج الهموم وكشف الغموم وقضاء الحاجات إنما هي حاجات جسدية بينما الرحمة وإحاطة الملائكة والإستغفار إنما هي هموم عقلية وروحية ونفسية.

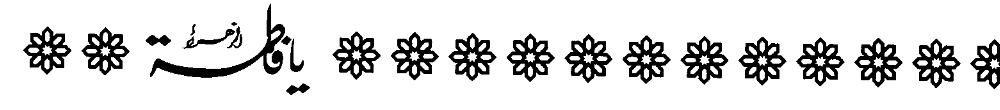


**● حديث الكساء للسعادة والفوز:**

يكشف الحديث عن السعادة والفوز والنصر والظفر في الحياة.. لأنّ الذي يمشي في خط أهل البيت لابد أن ينتصر ويظفر لا محالة ولو بعد حين.

**● حديث الكساء يشير الى الأمور والمسائل العلمية:**

حديث الكساء يشير إلى الأمور والمسائل العلمية التي وافقت القرآن الكريم كالأرض المدحية والسماء المبنية والقمر المنير والشمس المضيئة وهي من الحقائق المطابقة للواقع وللقرآن الكريم. هكذا يقرأ الحديث وهكذا يفهم جواب الرسول ﷺ عن الأسئلة التي وردت في الحديث عن لسان الإمام علي عليه السلام فلعل الإمام علي عليه السلام أراد من خلال طرحه وكذلك ربط حديث الكساء بهموم الناس وحوائجهم حتى لا يبقى مجرد حديث فحسب نقرأه من أجل معلومة نعلمه أو من أجل حديث نتعرف إليه وإذا كان الأمر كذلك فما أجدرنا ونحن نقف مع هذا الحديث أن نستغل هذه المضامين ونعيشها بعقولنا وأرواحنا ونفوسنا لكي نجعل من هذا الحديث المبارك حسنة لنا فنصلح به أحوالنا ونقوّم



أخلاقنا ونثبت عقائدنا الصحيحة ونربي أبناءنا تربية صالحة لا سيما أن أهل البيت ليسوا بعيدين عنا وطقوسنا ليست جامدة أو فارغة بل هي طقوس هادفة الى تربيتنا تربية إسلامية حقة .

**● مجلس حديث الكساء من مجالس ذكر الله:**

ويقول الحديث أنه ما ذكر في حفل فيه جمع ولم يقل على فرد واحد. وهي إشارة رائعة إلى أهمية تنظيم المجتمع وتكثير المجالس التي يذكر فيها أهل البيت عليهم السلام.

لأن الإمام الصادق عليه السلام يقول تجلسون وتتحدثون... أحيوا أمرنا فإني أحب تلك المجالس... والمجلس الذي يذكر فيه هذا الحديث هو قطعاً مجلس في الخير والصلاح ورضوان الله.. لأنك تذكر قوماً ما عصوا الله طرفة عين أبداً، وقد ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي: «... أو لعلك رأيتني مجالس البطالين فخذلتني» يقول من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله لأن الإبتعاد عن مجالس العلم والعلماء يؤدي الى الخذلان، «أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني».



# نص حديث الكساء
# برواية
# السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام





## حديث الكساء

حديث الكساء حديث صحيح متواتر مشهور تناقلته المصادر الإسلامية المعتبرة لدى الفريقين ككتب التفسير والحديث والتاريخ. ولا يكاد أحد يشك في صدور هذا الحديث من الرسول ﷺ بحق أهل بيته الطاهرين (عليهم السَّلام).

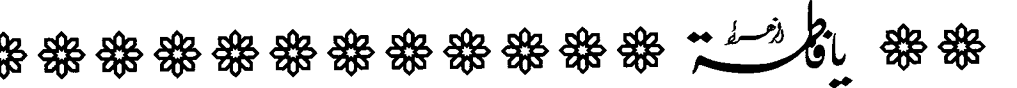
وفيما يلي نذكر بعض النماذج التي روتها المصادر المعتمدة لدى علماء السنة:

١- **عن عائشة قالت:** «خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرط[١] مرحّل[٢] من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٣].

٢- **عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال:** نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ**

(١) المِرْط: كساء من صوف أو خزّ أو كتان يؤتزر به.
(٢) مرحل: ضرب من برود اليمن.
(٣) سورة الأحزاب: الآية٣٣ .



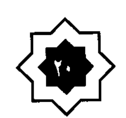


عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] في بيت أم سلمة، دعا فاطمة وحسناً وحسيناً، وعلي خلف ظهره، فجللهم بكساء، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير»[2].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية٣٣ .

(٢) صحيح الترمذي (كتاب تفسير القران): ٥ / ٣٥١، حديث: ٣١٠٥، وأخرجه في (كتاب المناقب باب مناقب أهل البيت): ٥ /٦٦٣، حديث: ٣٧٨٧ / طبعة: بيروت / لبنان.



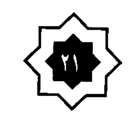
# نص حديث الكساء

## برواية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سَمِعتُ فَاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام بنتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّها قالَت:

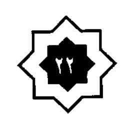
**«دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَعضِ الأيَّام فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ، قالَ: إنّي أَجِدُ في بَدَني ضَعفاً، فَقُلتُ لَهُ: أُعِيذُكَ باللهِ يا أَبَتاهُ مِنَ الضَّعفِ فَقالَ: يا فاطِمَةُ إيتيني بالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطّيني بِهِ.**

**فَأَتَيتُهُ بالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطَّيتُهُ بِهِ وَصِرتُ أَنظُرُ إلَيهِ وإذا وَجهُهُ يَتَلألأَ كَأَنَّهُ البَدرُ في لَيلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كانَت إلاّ ساعَةً وإذا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ قَد أَقبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيني وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ: يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِي رَسُولِ**



اللهِ ﷺ، فَقلتُ: نعم إنَّ جدَّكَ تحتَ الكساء، فأَقبلَ الحَسَنُ نحوَ الكساء وَقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جدَّاهُ يا رَسُولَ اللهِ أتأذَنُ لي أن أدخُلَ معَكَ تحتَ الكساءِ؟ فَقالَ: وَعليكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا صاحِبَ حَوضِي قَد أذِنتُ لكَ، فدَخَلَ مَعَهُ تحتَ الكساء.

فَما كانَت إلاّ ساعَةً وَإذا بوَلَدِيَ الحُسَين عليه السلام أقبلَ وَقالَ: السَّلامُ عَليك يا أُمّاهُ، فَقلتُ: وَعليكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيني وَثمرَةَ فُؤادي، فَقالَ: يا أُمّاهُ إنّي أشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كأنَّها رائِحَةُ جَدي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقلتُ: نَعَم إنَّ جدَّكَ وَأخاكَ تحتَ الكساءِ، فَدَنا الحُسَينُ عليه السلام نحوَ الكساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جَدَّاهُ يا مَن اختارَهُ اللهُ، أتأذَنُ لي أن أكونَ مَعَكُما تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعليكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا شافِعَ أُمَّتي قَد أذِنتُ لكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحتَ الكِساء، فأَقبَلَ عِندَ ذلِكَ أبو الحَسَنِ عَليُّ بنُ أبي طالِبٍ وَقالَ: السَّلامُ عَليكِ يا بِنتَ رَسُولِ الله، فَقلتُ: وَعليكَ السَّلامُ يا أبَا الحَسَنِ وَيا أميرَ المُؤمِنينَ. فَقالَ: يا فاطِمَةُ إنّي أشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً



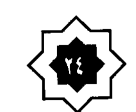
طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وَابنِ عَمّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: نَعَم ها هُوَ مَعَ وَلَدَيكَ تَحتَ الكِساءِ، فَأقبَلَ عَلِيٌّ نَحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ لَهُ وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصِيّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحتَ الكِساءِ.

ثُمَّ أَتَيتُ نَحوَ الكِساءِ وَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَتاهُ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا بِنتِي وَيا بَضعَتِي قَد أَذِنتُ لَكِ، فَدَخَلتُ تَحتَ الكِساءِ، فَلَمَّا إكتَمَلنا جَميعاً تَحتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبي رَسُولُ اللهِ بِطَرَفَي الكِساءِ وَأَومَأَ بِيَدِهِ اليُمنى إِلَى السَّماءِ وَقالَ : أَللّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي وَخاصَّتِي وَحامَّتِي، لَحمُهُم لَحمِي وَدَمُهُم دَمِي، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهُم وَيُحزِنُني ما يُحزِنُهُم، أَنَا حَربٌ لِمَن حارَبَهُم وَسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم وَعَدوٌّ لِمَن عاداهُم وَمُحِبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم، إِنَّهُم مِنّي وَأَنا مِنهُم فَاجعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحمَتَكَ وَغُفرانَكَ

وَرضـــوانَكَ عَلَـيَّ وَعَلَيـــهِـم وَأذهِب عَنهُمُ الـرَّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهيراً.

فَـقـــالَ اللهُ عَــزَ وَجَلَّ: يا مَــلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَـمـاواتي إنّي مـا خَلَقتُ سَـمـاءً مَبنِيَّـةً وَلا أرضـاً مَـدحيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمساً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً يَسري إلاّ في مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَـمـسَـةِ الَّذيـنَ هُم تَحتَ الكِسـاءِ، فَـقـالَ الأَمينُ جبرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم أهلُ بَيتِ النُّبُـوَّةِ وَمَـعـدِنُ الرِّسـالَةِ هُم فاطِمَةُ وَأبُوها، وَبَعلُها وَبَنوها، فَقالَ جبرائيلُ: يا رَبِّ أتَأذَنُ لي أن أهبِطَ إلَى الأَرضِ لأكُونَ مَعَهُم سادِساً؟ فَقالَ اللهُ: نَعَم قَد أذِنتُ لَكَ.

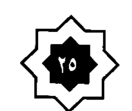
فَهَبَطَ الأَمينُ جبرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ، العَلِيُّ الأَعلَى يُقرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحيَّةِ وَالإكرام وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي إنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً وَلا أرضاً مَدحيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمساً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً تَسري إلاّ لأجلِكُم وَمَحَبَّتِكُم، وَقَد أذِنَ لي أن



أَدخُلَ مَـعَكُم ، فَـهَل تَأذَنُ لي يا رَسُـول اللهِ؟ فَـقـالَ رَسُـولُ الله: وَعَلَيكَ السَّـلامُ يا أَمِينَ وَحـي اللـهِ، إنَّهُ نَعَم قَـد أَذِنتُ لَكَ، فَـدَخَلَ جـبـرائِيـلُ مَـعَنا تَـحتَ الكِساءِ، فَـقـالَ لأَبِي: إنَّ اللهَ قَـد أَوحى إلَيكُم يَقُولُ: ﴿إِنَّمَـا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَـيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١).

فَـقـالَ: عَلِيٌّ لأَبِي: يا رَسُـولَ اللهِ أَخـبِـرنِي مـا لِجُلُوسِنا هَذا تَحتَ الكِسـاءِ مِنَ الفَـضلِ عِندَ اللهِ؟ فَـقـالَ الـنَّبـيُّ ﷺ: وَالَّذي بَعَـثَـنِي بِالحَقِّ نَبِـيّـاً وَاصطَفـانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَـحـفِلٍ مِن مَـحـافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِـيـهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا إلاّ وَ نَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّت بِهِمُ المَلائِكَةُ وَاستَغفَرَت لَهُم إلى أَن يَتَفَرَّقُوا، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إذاً وَاللهِ فُزنا وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعبَةِ. فَـقـالَ أَبِي رَسُـولُ اللهِ ﷺ: يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَـثَـنِي بِالحَقِّ نَبِـيّـاً وَاصطَفـانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّا، مـا ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ

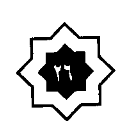
(١) سورة الأحزاب: الآية٣٣ .



جَمعٌ مِن شيعَتِنا وَمُحبّينا وَفيهم مَهمُومٌ إلاّ وَفرَّجَ اللهُ همَّهُ وَلا مَغمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إلاّ وَ قضى اللهُ حاجَتَهُ ، فَقالَ عليٌّ عليه السلام: إذاً والله فُزنا وَسُعِدنا، وَ كَذلِكَ شيعَتُنا فَازوا وَسُعِدوا في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَربِّ الكَعبَةِ»[1].

---

(١) رَوَى هذا الحديث الشّيخ عبد الله بن نور الله البحراني في كتابه القَيِّم «عَوالمِ العلو» بسندٍ صحيح .



# سُبل الشفاء



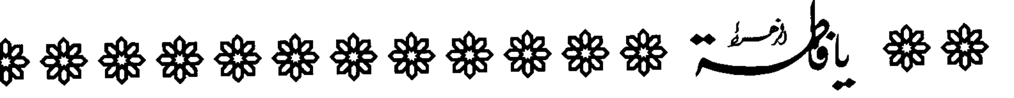
# سُبل الشفاء

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض وهو يهتم بجوانب حياته المختلفة وكان من أولى اهتمام الإنسان هي صحته، وهو يحرص حرصا شديدا على الحصول على بدن سليم، وأعضاء فاعلة ويتكدر صفو حياته لأي ألم أو مرض أو وجع يصيبه ويبادر ويسارع للطبيب يطلب العلاج والشفاء، والبحث عن أفضل وأمهر الأطباء المتخصصين، ويصرف الأموال الباهظة من أجل السلامة.

حقيقة أنه من الصعب بالنسبة للكثيرين من الأطباء المسلمين أن يدركوا معنى المفهوم الإسلامي للصحة والمرض والشفاء، حيث أنهم قد تدربوا على المنهج الطبي ومع ذلك فإن القرآن الكريم والحديث قد قدما تعليمات واضحة للأطباء يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾(١).

(١) سورة فصلت: آية ٤٤ .





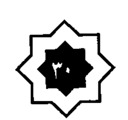
● **الشفاء بالقرآن:**

**﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾.**

«سواء أكانت النصوص القرآنية المقررة لكون القرآن شفاء خاصة بأمراض القلوب، أو شاملة لها ولأمراض الأبدان؛ فقد قامت أدلة كثيرة على أن القرآن شفاء لأمراض الأبدان، ومن هذه الأدلة: أنه ثبت أن القرآن يُطَهِّر الأرواح ويباركها ويصلحها. وإذا صلحت الأرواح كان في صلاحها صلاح للأبدان لأن الأرواح متى قويت وقويت النفوس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره. فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه، وفرحت بقربها من بارئها وأنسها به، وحبها له، وتنعمها بذكره وانصراف قواها كلها إليه، وجمعها عليه، واستعانتها به، وتوكلها عليه أن يكون لها ذلك من أكبر الأدوية، وتوجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية».

● **آيات الشفاء في القرآن:**

إن هذه الآيات تجتمع في كل آية فيها كلمة شفاء وتقرأ بترتيب المصحف فقد قال العلماء أن في هذا استعانة بكلام الله على الشفاء وخصوصا بالنسبة للأمراض التي لا تقدر عليها أسباب البشر... وهم:



- الآية ١٤ من سورة التوبة: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ صدق الله العظيم

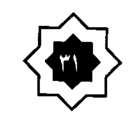
- الآية ٥٧ في سورة يونس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ صدق الله العظيم

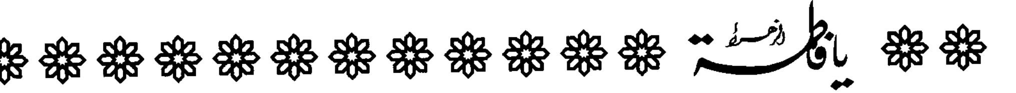
- الآية ٦٩ من سورة النحل: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ صدق الله العظيم

- الآية ٨٢ من سورة الإسراء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا﴾ صدق الله العظيم

- الآية ٨٠ من سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ صدق الله العظيم

- الآية ٤٤ من سورة فصلت: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا





هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ صدق الله العظيم

● **أهل البيت عدل القرآن:**

ففي صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٧٣/٢٤٠٨ قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا (تارك فيكم) الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.

## أصحاب الكساء هم آيات الله

من الأسرار القرانية في حقائق وأنوار محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ليس هناك في الآفاق ولا في الأنفس حقيقة جامعة وآية ساطعة غير الميامين محمّد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

● **معنى «آياتنا»:**

اذا تدبرنا في معنى «آياتنا» فلا نجد معنى واقعياً دقيقاً لها الاّ الحقائق الّتي لم يسبقها سابق ولا يلحقها لاحق ولا يفوقها فائق ولا يطمع في ادراكها طامع، وهي عبارة عن الصورة الانسانية الكاملة المتمثلة بمحمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم). وورد عن الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة للمعصومين (عليهم السلام) أنّه قال:

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقى، وأنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت

وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين.. فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في ادراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد ولا عالم، ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الاّ عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه. وهذا المعنى بل هذه الحقيقة مبرهن عليها عقلاً ونقلاً.

● **أما العقل:**

فانه يقطع بأن هذه الايات هي حقائق وجودية خارجية ، لها مقام التقدم في الشرافة على الخلائق، ومقام الكاشفية عن المراد في الموجودات كافّة، ولذا عبّر الكتاب المجيد عن النبي محمد ﷺ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى



اللَّه بِإِذْنِه وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[1]. وعلى هذا فلا نجد في عوالم الكون والامكان حقائقا وجودية خارجية شريفة كاشفة منيرة غير الحقيقة المحمدية العلوية.

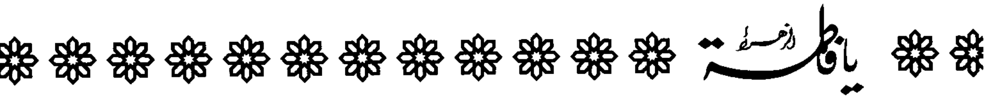
● **أمّا النقل:**

ورد عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال: أن أول ما خلق الله نور نبيّك يا جابر. وفي مورد التعليق على هذا الحديث الشريف قال القندوزي الحنفي: المراد هو الحقيقة المحمّدية المشهورة بين الكُمّلين. وبما ذكرنا يتّضح أن ما ذكره جمهور المفسّرين وأهل الظاهر أن المراد بالايات العلامات والدلائل معنى قشري ظاهري، بل حقيقة العلامات والدلالات محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم).

قال العلامة الطباطبائي (رحمه الله): **أن المراد بالآيات الحجج الدالة على التوحيد وما يتبعه من المعارف الحقّه ثم ان من تعقّل الحجج الحقّه من آيات الافاق والانفس بسلامة من العقل، ثم استسلم لها**

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٤٦ .



**بالايمان والانقياد ليس هو من الموتى ولا ممن ختم الله على سمعه وبصره.**

فقد نقل مجموعة من علمائنا الأعلام أنّ المراد من الآيات في الاية القرآنية الشريفة الائمة المعصومون (صلوات الله عليهم).

أخرج الشيخ الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هجري) في كتابه كامل الزيارات : ٥٤٣ باب ١٠٨ ح ٨٣٠ عن الإمام الصادق عليه السلام -في حديث طويل - قال: يقول الله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**﴾ فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟! وقال: «ما نريهم من آية الاّ هي أكبر من أختها» فأي آية أكبر منّا.

إذن هم صلوات الله عليهم الحقيقة التي نطق عنها محكم التنزيل بقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ**﴾[1].

وبتعبير أوضح: هم الكون الجامع المسمى في السماوات «أحمد» وفي الارضين «محمّد». ولا يخفى

---

(١) سورة النجم: آية ٨-٩ .



على ذوي الألباب ان عليّاً هو نفس محمّد (صلوات الله عليهم) بنصّ القرآن المجيد: ﴿**وأنفسنا وأنفسكم**﴾ فكلّ ما ثبت لمحمّد ﷺ فهو ثابت لعليّ عليه السلام خلا النبوّة.

## • خلاصة القول:

انّ قراءة هذه الآيات في الآفاق وفي الأنفس إنما يراد منها إظهار أنوارهم وإبراز حقائقهم وإشراقة دولتهم (صلوات الله عليهم) حتى يتبيّن للخلق أنهم الحقّ.

قال تعالى: ﴿**وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ**﴾[2].

---

(١) سورة الزمر: آية ٦٩ .

(٢) سورة التوبة: آية ٣٢ .



# توسل أهل العامة بأهل البيت

## ( من مصادر أهل السنة والجماعه )

### • توسل أهل السنة بالإمام الرضا عليه السلام:

عن الحاكم عن علي بن محمد بن يحيى قال أبو الفضل ابن أبي نصر الصوفي سمعت زيد الفارسي يقول: كنت بمرو الرود منقرسا مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً، فرأيت في المنام: ألا تمر بقبر الرضا وتمسح رجليك به وتدعو الله تعالى عند القبر حتى يذهب مابك؟ قال: فإكتريت دابة وجئت إلى طوس **ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عز وجل فذهب عني ذلك النقرس والوجع فأنا ها هنا منذ سنتين وما نقرست**(١).

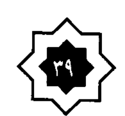
(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والأربعون، ص٢١٩، حديث رقم ٤٩٤ .

**● الله سبحانه وتعالى يأمر آدم بالتوسل بأهل البيت (عليهم السلام) (من مصادر أهل السنة):**

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجدا وركعا، قال آدم: يارب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟

قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أنه لايأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل فقال النبي ﷺ: **نحن سفينة النجاة من تعلق**



**بهـا نجـا ومن حـاد عنهـا هلك، فـمن كـان له إلـى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت**[1].

**• توسل آدم عليه السلام بـالنبي مـحـمـد صلى الله عليه وآله وسلم: (من كـتـب السنة والجماعه)**

أخـرج إبن النجـار عن إبن عبـاس قـال: سـألت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الـكلمـات التى تلقـاها آدم مـن ربه فـتـاب عليـه، قال: سـأل **بحق مـحـمد وعلـي وفاطمـة والحسن والحسين** إلا تبت على فتاب عليه.

**• توسل الضرير بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأبصر:**

- حـدثنا عـثمـان بن عـمـر أخـبـرنا شـعـبـة عن أبي جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجـلاً ضرير البصـر أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ادع الله أن يعـافـيني، قـال: إن شـئـت دعـوت لك وإن شـئت أخـرت ذاك فـهـو خيـر، فـقـال: ادعـه فـأمـره أن

(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد إبن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج١، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٨، ص٣٦- ص٣٧، الباب الأول، حديث رقم ١ .

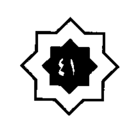
يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفعه في**»[1].

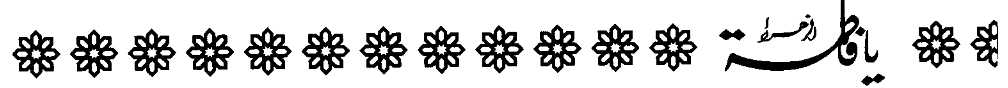
**● علماء أهل السنة يقرأون أسماء أهل البيت على المرضى للشفاء:**

جاء في كتاب ميزان الإعتدال ج٣ ص٤٣٢: عن عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت بن الحافظ الثبت يروى عن أبي سعيد وعثمان ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما ..... وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إماماً من أئمة خراسان **إقرأوا أسماء أئمة الهدى والعروة الوثقى على مرضاكم تشفى بإذن الله تعالى** وكيف لا يكونون شفاء وهم عدل القرآن.

---

(١) مسند أحمد -مسند الشاميين- حديث عثمان.. - رقم الحديث: (١٦٦٠٤).





## الشفاء بأهل البيت عليهم السلام

كم من البشر يعاني من أمراض لا علاج لها؟ وكم من المرضى يقول لهم الأطباء شفائكم يحتاج إلى معجزة؟ ويقولون لهم اذهب إلى بيتك وانتظر رحمة الله؟ من يصنع المعجزات؟ وما هي رحمة الله؟ الجواب وبكل ثقه وإيمان هم أهل بيت النبوة عليهم السلام.

● **قصة شفاد بفضل أهل الكساء:**

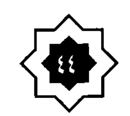
**تحكي لنا أم حسين قصتها مع المرض الذي ابتلاها الله عز وجل قائله:** بدأت قصتي حينما وضعت مولوداً أسميته هاشم في عام ١٩٧٨م، والذي أتعبتني ولادته بعد أن خسرت الكثير من الدم لدرجة إحتجت فيها لأكياس دم وفرها لي المستشفى أنذاك بغرض إسعافي حتى استقرت حالتي وبدوت أنا ومولودي في حالٍ جيدة. واستمرت معي الحياة بعدها بشكل طبيعيٍ وهادئ، هكذا كانت الحياة تسير دون أي مشاكل، عدا بعض الإنتكاسات الصحية التي كانت تعترضني. حتى أصابتني إضطرابات مستمرة في الكلى عام ١٩٩٩م،



مكثت على أثرها في المستشفى، ولم يختلف وضعي عن باقي المرضى في بادئ الأمر، إلا بعد أن تغيرت نوعية العناية التي وصلت إلى اختلاف نوعية الطعام الذي قدم لي في علب مغلقة خلاف باقي المرض فبدأت الريبة والشك يدخلان في صدري إلا أنني حاولت إقناع نفسي باعتيادية الأمر، وقلت حينها في داخلي «ربما هذا التغيير في نوعية الطعام ناتج عن نفاذ الطعام الداخلي في المستشفى مما جعلهم يحضرون لي طعاماً من الخارج» فقد كانت علب الطعام كتلك التي تستخدمها المطاعم للطلبات الخارجية، وطبعاً هذا الحديث عن اليوم الأول، وتكرر الوضع في اليوم الثاني وتأكد لي وجود شيئ أجهله عن حالتي الصحية، جعلني أمتنع عن الطعام والدواء قبل أن أحصل على تفسير واضح لما يجري، وكان هذا يوم الجمعة أي عطلة نهاية الأسبوع حيث خلو المستشفى من الأطباء، لم يمنعني هذا عن مواصلة إصراري على الحصول على معلومات حقيقية عن حالتي الصحية، ومن (زلة لسان) لأحدى الممرضات عرفت منها خطورة مرضي والذي زاد من إلحاحي

على رفض الطعام والدواء والحصول على تفسير واضح، إلى أن أتى الطبيب المشرف على حالتي والذي حاول أن يطمئنني بإخباري أن المرض الذي أعاني منه بسيط في الكبد لكنه يحتاج لأدوية وطعام خاصين، ولم يدم الوقت طويلاً على مصارحتي بحقيقة المرض، وهو إلتهاب الكبد الوبائي بدرجة (سي) أي أن المرض تمكن مني، أما عن أسباب المرض فقد علمت بأنه ناتج عن نقل دم إلى جسمي من قرابة عشرين عاماً، أي أنني بُليت بالمرض بعد نقل الدم إلى جسمي عند ولادتي لهاشم. ومع كل ذلك إلا أنني لم أيأس من رحمة الرحمن، وكنت صبورة لآخر درجة ولا أخفي عليكم تعبي النفسي بعض الشيئ، من مناوبتي المستمر على المستشفى إلى أن دخلت في مراحل العلاج وكانت أول مرحلة مدتها عام واحد سنة ٢٠٠١م، ولم تسفر عن أية نتيجة.

قصدت بعد ذلك الأردن للعلاج إلا أن الطبيب فاجئني بسوء حال كبدي التي أصيبت بتليف إضافة لتجمع الدهون بها وحدد لي الطبيب مدة عامين كحد أقصى لنهاية حياتي وهو الشيئ الذي قدره الأطباء

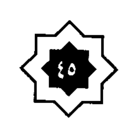


في البحرين من بعده، لكن إحساسي كان مخالفاً لذلك ما دعاني لأخذ مرحلة أخرى من العلاج في شهر نيسان (أبريل) عام ٢٠٠٣م، انتهت بعد عام كامل أي في شهر ٤ عام ٢٠٠٤م، إلا أن النتيجة جاءت سلبية أيضاً مع أن الطبيب أخبرني أن نسبة نجاحها في الخارج يصل إلى ثمانين بالمائة للتخفيف من حدة المرض الذي يصعب علاج المصاب به بدرجة (سي)، وعلى امتداد هذه المدة كنت في حالة يرثى لها وكانت زياراتي للمستشفى تزيد ودائماً ماتنقص نسبة الدم في جسمي.

وجاءت آخر خطوة في العلاج إذ قام المستشفى بعمل تحاليل عن طريق ألمانيا أسفرت عن إنتهاء الأمل في حالتي من ناحية طبية.

**● باب الفرج بفضل أهل البيت (عليهم السلام):**

بعد كل هذا النزاع مع المرض الذي سيطر على صحتي وقاربني من الهلاك، نصحني بعض من المؤمنين للذهاب إلى مأتم في قرية الدير، الذي قضيت فيه الكثير من الحوائج بفضل أهل البيت (عليهم السلام)، فلم أتوانى في الذهاب إليه وكانت هناك بردة أخذت

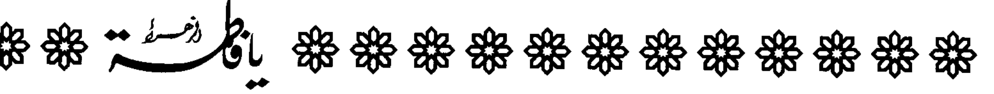


من ضريح الإمام الحسين عليه السلام، توكلت على الله ومن بعده آل بيت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ووضعتها على صدري وأغمضت عيني، حتى شعرت بشيء لم أحسه من قبل هزني وانهمرت الدموع من عيني دون إرادة.

بعد شهر من ذلك اليوم قمت بعمل تحاليل طبية بعد أن رجعت العافية والقوة إلى جسمي، وجاءت النتيجة التي أبهرت الأطباء ووضعتهم في حالة ذهول واستغراب وكانت حالتي هي الأندر في حياتهم الطبية وقالوا لي إن حالتك يصعب تحسنها فكيف اختفى المرض من جسمك لكنني أعيد وأقول لا يوجد ما هو مستحيل على الله سبحانه وتعالى وعلى أهل البيت (عليهم السلام) من بعده.

بالرغم من أقاويل المشككين في قدرة أهل البيت التكوينية إلا أننا نستشهد بالحديث القدسي الذي ينطق عن ربِّ العزة بالقول: «**عبدي أطعني تكن مثلي (أو مَثلي) أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون**» ومّن أقرب إلى الله من أهل بيت النبوة الذين وهم عباد الله المكرّمون الذين **لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون،** وهم الشفعاء الذين لا يشفعون إلا لمن ارتضى.





وليست هذه الحالة إلا نموذج لحالات كثيرة كان فيها كرم أهل البيت سخيا على محبيهم، وختاما نطيب حديثنا بالدعاء والتوسل الى الله بأحب خلقه محمد وآل محمد الأطهار (**يا سادتي وموالي إني توجهت بكم أئمتي وعدتي ليوم فقري وحاجتي إلى الله، وتوسلت بكم إلى الله، واستشفعت بكم إلي الله، فاشفعوا لي عند الله**).

# فلسفة التوسل بأهل البيت

## • لطي مراحل التوحيد ومعرفة الله:

عن كتاب (كيمياء المحبة) لفضيلة المؤلف محمدي الريشهري، وهو عبارة عن لمحات من حياة العارف الشيخ رجب علي الخياط الطهراني كان سماحة الشيخ يقول: (**أغلب الناس لا يعرفون سبب التوسل بأهل البيت عليهم السلام ولذلك فهم يتوسلون بهم من أجل مشاكلهم المعاشية بينما يجب علينا أن نقصد منازل أهل البيت عليهم السلام في سبيل معرفة طريق التوحيد، فطريق التوحيد طريق وعر والإنسان غير قادر على السير فيه بلا مصباح ولا دليل**).

## • توثيق علاقة الحب مع أهل البيت (عليهم السلام):

إن واحداً من الغايات التي نشأ عنها تشريع التوسل بالأنبياء والأولياء هو توثيق علاقة الحب والولاء بين الناس وبين اهل البيت وإذا ما توثقت أواصر الحب والولاء وشعر الناس بالانجذاب الروحي لأولياء الله الصالحين كان ذلك باعثاً للإقتداء بهم والعمل بهديهم، وبذلك يكون التوسل واحداً من طرق الهداية التي أرادها الله عز وجل لخلقه.

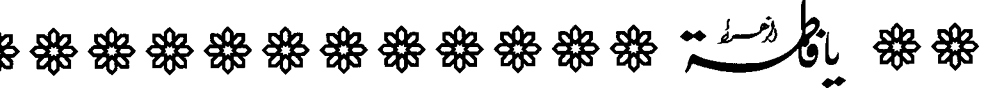
وأمّا كيف يكون التوسل مفضياً لتوثيق العلاقة بين الناس وبين أوليائه الصالحين فهو انَّ الإنسان بطبعه إذا شعر أن أحداً كان سبباً في قضاء حوائجه أو كان سبباً في خلاصه من عذاب مرتقب أو بلاء واقع فإنه ينجذب نحوه ويستشعر حبَّه والأنس بذكره وذكر محاسنه ومكارم أخلاقه وذلك ما يدعوه لتمثّلها والرغبة في الاتصاف بها.

ولأن الإنسان بطبعه يكون أقدر على التفاعل بالمعاني عندما تكون ماثلة أكثر من قدرته على التفاعل بها عندما تكون مجردة لأن الأمر كذلك كان من المناسب ربط الإنسان معنوياً بشخصيات تمثّلت الكمال الإنساني وتوفرت على سجايا الخير والصلاح وبلغت مراتب سامية في العبودية لله عز وجل فبتوثيق علاقة الإنسان بأمثال هؤلاء يتيسَّر له سلوك الطريق المُفضي للهدى والصلاح والتخلُّق بالفضيلة ومكارم الأخلاق.

لذلك قال الله تعالى: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ وقال في مورد آخر ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾[1]، وإذا كان لتوثيق

---

(١) سورة الممتحنة: آية ٤ .

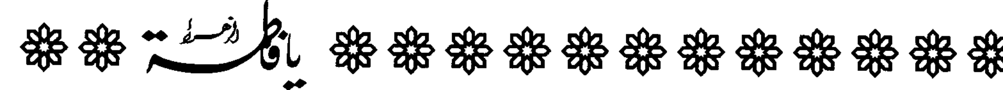


العلاقة بالصالحين هذا الأثر كان من المناسب اتخاذ الوسائل العقلائية المُفضية لذلك، والتوسل واحد من أهم تلك الوسائل، فذلك هو فلسفة التشريع الإلهي للتوسل.

ولأن أهل البيت عليهم السلام سببا من أسباب نجاة هذه الامة كما جاء عن رسول الله ﷺ: **مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك**[1].

وقال ﷺ: **من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية، لذلك صار الشفاء أو قضاء الحاجة منهم سبباً للتمسك بهم صلوات الله عليهم أجمعين.**

(١) الطبري - ذخائر العقبى- رقم و (٢٠) الذهبي - ميزان الإعتدال - الجزء : (١).

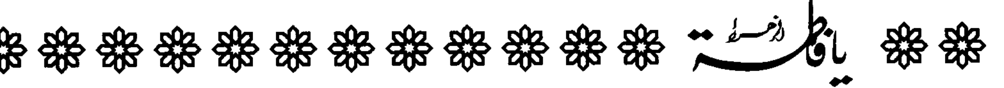


## إسلام مسيحية ببركة معاجز أهل البيت

كانت الزوجة المسيحية مصابة باليأس من شفاء زوجها ، ولكنها تأثرت كثيراً بالمعجزة التي حدثت لزوجها ببركة الإمام الحسين عليه السلام، فجاءت إلى العالم الديني الشيخ الصادقي الوكيل العام للمرجع الديني الأعلى الشيخ الفاضل اللنكراني مد ظله ومسؤول مكتب سماحته في خارج إيران، وأعلنت إسلامها وإيمانها بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وهذه قصة هذه المعجزة كما شاهدها عدد من المؤمنين المشاركين في العزاء الحسيني:

- **حالة زوجها المريض والمعجزة:**

إسم المريض: السيد عباس نجم عمره ٤٨ سنة، وهو عراقي الاصل مولود في فرنسا يحمل الجنسية الفرنسية، وهو مهندس كيمائي، وقد حدث له مرض غريب منذ ثمان سنوات في إصبع رجله، ثم امتد إلى الحوض والخاصرة، وسبّب له يبوسة رجله اليمنى وشللها بالكامل، حتى فقد فيها الحس! وقد راجع



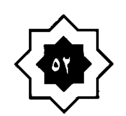
الأطباء والمستشفيات المشهورة في فرنسا وكندا وأمريكا وبريطانيا، وتحمّل نفقات باهظة، ولكنه لم يحصل على أي فائدة!

● **مرضه لا علاج له:**

وقبل سنتين أخبر الأطباء عائلته بأن مرضه لاعلاج له، ونصحوهم أن لا ينفقوا أموالهم على معالجته. فعاش المريض مع عائلته المتكونة من زوجته وطفل وطفلة، حياة صعبة، حتى أن زوجته الفرنسية فكرت في إدخاله إحدى مراكز المعلولين الذين لا شفاء لهم، وقد سبّب ذلك للمريض أزمة نفسية شديدة! زوجة المريض السيد عباس، فرنسية مسيحية، تحمل شهادة دكتوراه في البيولوجيا، وقد قالت: صرفنا عليه عشرات الألوف من الفرنكات ولم نحصل على فائدة، وأخيراً قطعنا الأمل!

● **استشفاء المريض بالذهاب الى العمرة:**

سافر السيد عباس نجم إلى مكة وتشرف بأداء العمرة، وتضرع إلى الله تعالى أن يمنّ عليه بالشفاء، لكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يظهر كرامة سبط نبيه الإمام الحسين عليه السلام ويكون شفاؤه ببركته.

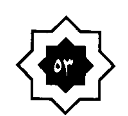


ونتيجة سفره إلى مكة اقترح عليه أصدقاؤه أن يزورهم في إحدى دول الخليج الفارسي ويبقى إلى شهر محرم، ويحضر مجالس الإمام الحسين عليه السلام.

جاء السيد عباس مع عائلته وأخذ يحضر مجالس التعزية في أيام عاشوراء، وفي اليوم السابع من محرم، جاءته حالة توسل في مجلس الإمام الحسين عليه السلام وكان خطيب المجلس سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حبيب الله صادقي الوكيل العام لآية الله الشيخ الفاضل النكراني -مد ظله العالي- في خارج إيران، يقرأ تعزية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

كان السيد عباس نجم يجلس في زواية المجلس، وتوجه الى الله تعالى بنية خالصة متوسلاً إليه بسيد شباب أهل الجنة عليه السلام، وأخذته حالة دعاء وبكاء، فتغيرت حالته وأغمي عليه، وفي اليوم الثامن تكررت عليه هذه الحالة مرتين وأغمي عليه.

وفي يوم عاشوراء كان توسله وتضرعه أكثر، وأغمي عليه أيضاً، ولما أفاق طلب من خطيب المجلس أن يعلمه دعاء، فعلمه أن يقرأ دعاء التوسل إلى الله تعالى بأبي الفضل العباس عليه السلام ويقول ١٣٣ مرة «يَا كَاشِفَ



الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ الحُسَين عليه السلام إكشِف كَربِي بِحَقِّ أَخيكَ الحُسَين عليه السلام».

وقد وصف السيد عباس حالته في الليلة الحادية عشرة فقال: في ليلة الحادي عشر بعد أن بدأت بقراءة هذا الدعاء، وأنا متوجهٌ إلى الله تعالى بقلب كسير، والخطيب يقرأ التعزية، رأيت نفسي وكأني في مجلس يوم عاشوراء، والجميع واقفون، وفجأةً رأيت شخصاً نورانياً دخل إلى المجلس وتوجه إليَّ قائلاً: إنهض! فقلت له: إن جنبي يابس ولا أستطيع الحركة! فتقدم إليَّ وقال إتكئ على كتفي وقم! فمددت يدي إلى كتفه ونهضت، فرأيت نفسي أني أقف على رجليَّ وأستطيع أن أمشي! فأخبرت الحاضرين، فنظروا إليَّ وأطلقوا الصلوات على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وهكذا حصلت على الشفاء الكامل ببركة الإمام الحسين عليه السلام. وكانت هذه المعجزة سبباً لإسلام زوجته المسيحية.

# قصة شفاء الحاج علي خان من المرض

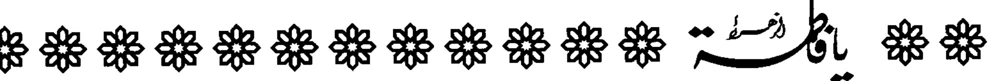
وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال: وحدثني الصالح الصفي الحاج علي خان سلم الله قال: كان لي صديق فاضل تقي عالم، وهو المولى جعفر بن العالم الصالح المولى محمد حسين من أهل طبرستان من قرية يقال لها تيلك، وكان رحمه الله في بلده، فلما جاء الطاعون العظيم الذي عمّ البلاد وطمّ العباد، اتفق أن خلقاً كثيراً ماتوا قبله وجعلوه وصيّاً على أموالهم، فجمعها كلها ومات بعدهم بالطاعون قبل أن يصرف الأموال في محلها، فضاعت كلها، ولما وفقني الله تعالى لزيارة العتبات ومجاورة قبر مولانا أبي عبدالله عليه السلام رأيت ليلة في المنام كأن رجلاً في عنقه سلسلة تشتعل ناراً، وطرفيها بيد رجلين وله لسان طويل قد تدلى على صدره، فلما رآني من بعيد قصدني، فلما دنى مني ظهر أنه المولى الذي ضيع الأموال، فتعجبت فلما همّ أن يكلمني ويستغيث بي جرّ السلسلة إلى الخلف فرجع القهقري ولم يتمكن من الكلام، ثم دنا ثانية ففعلا به مثل الأول وكذلك في

المرة الثالثة، ففزعت من مشاهدة صورته وحالته فزعاً شديداً، وصحت صيحة عظيمة انتبهت منها، وانتبه من كان نائماً في جانبي من بعض العلماء.

فقصصت عليه رؤياي وكان وقت النداء، واعلام فتح أبواب الصحن والحرم الشريفين، فقلت: ينبغي أن نقوم وندخل الحضرة ونزور ونستغفر له، لعل الله يرحمه إن كانت الرؤيا صادقة، فقمنا وفعلنا ذلك ومضى زمان طويل يقرب من عشرين سنة ولم يتبين لي من حاله شيئاً، وكان في زعمي أن تلك الحالة للتقصير الذي وقع منه في أيام الطاعون في أموال الناس، ولما منّ الله تعالى عليّ بزيارة بيته وقضيت المناسك وقربنا في الرجوع إلى المدينة المشرفة مرضت مرضاً شديداً منعني عن الحركة والمشي، فلما نزلنا قلت لأصحابي: غسلوني وبدّلوا ثيابي واحملوني إلى الروضة المطهرة لعل الموت يحولِ بيني وبين الوصول إليها، ففعلوا ولما دخلت الحضرة أُغمي عليّ فتركوني في جانب ومضوا لشأنهم، فلما أفاق بي حملوني وأتوا بي إلى قرب الشباك فزرت، ثم ذهبوا بي إلى الخلف عند بيت الصديقة الطاهرة عليها السلام أحد المواضع التي

تزار فيها، فجلست وزرت بما بدا لي، ثم طلبت منها الشفاء وقلت لها: بلغنا من الآثار كثرة محبتك لولدك الحسين عليه السلام، وإني مجاور قبره الشريف، فبحقه عليك إلا شافيتني، ثم خاطبت الرسول ﷺ وذكرت ما كان لي من الحوايج منها الشفاعة لجملة من رفقائي الذين حلوا أطباق الثرى وتمزقهم البلوى، وعددت أسمائهم إلى أن بلغت إلى المولى جعفر المتقدم ذكره، فذكرت الرؤيا فتغيرت حالي فألححت في طلب المغفرة له وسؤال الشفاعة منه ﷺ، وقلت: إني رأيته قبل ذلك بعشرين سنة في المنام في حال سوء لا أدري أكان صادقاً أم كان من الأضغاث؟ وذكرت ما سنح لي من التضرع والدعاء في حقه، ثم رأيت في نفسي خفة فقمت ورجعت إلى المنزل بنفسي، وذهب ما كان بي من المرض من بركة البتول العذراء عليها السلام، ولما أردنا الخروج من البلد أقمنا في الأحد يوماً، وكان أول منازلنا، فلما نزلنا فيه وفرغنا من زيارة الشهداء رقدت، فرأيت المولى جعفر المذكور مقبلاً إليّ في زيّ حَسَن وعليه ثياب البيض [1]، وعلى رأسه عمامة محنكة وبيده

(١) الفرقيء بكسر الغين المعجمة: بياض البيض.

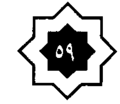


عصا، فلما دنى مني سلم وقال: مرحباً بالإخوة والصداقة! هكذا ينبغي أن يفعل الصديق بصديقه، وكنت في تلك المدة في ضيق وشدة وبلاء ومحنة، فما قمت من الحضرة إلا وخلصتني منها والآن يومان أو ثلاثة أرسلوني إلى الحمام وطهروني من الأقذار والكثافات، وبعث إليّ الرسول ﷺ بهذه الثياب والصديقة الطاهرة عليها السلام بهذه العباءة، وصار أمري بحمد الله إلى حسن وعافية، وجئت إليك مشيعاً لك ومبشراً، فطب نفساً إنك ترجع إلى أهلك سالماً صحيحاً وهم سالمون فانتبهت شاكراً فرحاً، وعلى الفطن الخبير أن يتأمل في دقائق تلك الرؤيا فإن فيها ما تزيل عن القلب العمى وعن البصر القذى [1].

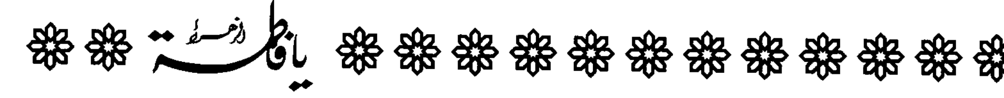
---

(١) دار السلام/ النوري: ج٣، ص ١٥٣-١٥٥ .

# الشفاء ببركة حديث الكساء والتوسل بالزهراء عليها السلام







## قصة شفاء امرأة مسيحية
## من سكر حديث أهل الكساء

يروي آية الله الحاج الشيخ محمد حسن البهاري ابن المرحوم آية الله الحاج الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني أنه أثناء عبوره شارع الخيام في طهران لاحظ اقامة مجلس عزاء في حسينية مدرسة سيد ناصر الدين. فدخلت للمشاركة فيه، فشاهدت الواعظ منهمك في الوعظ من على المنبر وبيده كتاب وبدأ يسرد هذه القصة للمستمعين:

أنه في أحد أيام شهر محرم الحرام كنت أسير في شارع اسماعيل البزار بقرب منزلنا ممتطياً جوادي، فشاهدت امرأة محجبة تطل من شباك من أعلى أحد المنازل وتناديني، فتوقفت لأعرف ماذا تريد، فقالت: يا سيدي إنّ أهل هذا المنزل من الديانة المسيحية وأنا مسلمة، وأعمل خادمة عندهم، ولكن لا أتناول طعامهم، وابنة العائلة مريضة جداً ورغم المحاولات الكثيرة من الأطباء لعلاجها إلا أنّ جميع محاولاتهم باءت بالفشل حتى دبَّ اليأس في نفوس أبويها، وشارفت الطفلة على الموت، فقلت لوالدي الطفلة

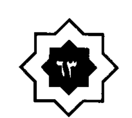


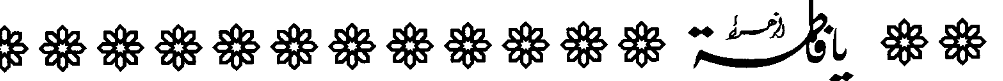
إنكما بذلتما كل جهدكما لعلاج ابنتكما دون فائدة، وإننا نحن المسلمون عندنا أدعية مجربة ومنها دعاء حديث الكساء الذي إذا قرئ على أي مريض يشفى بإذن الله تعالى. فقالوا، إذا تفضل أحد بقراءة ذلك الدعاء على ابنتنا وشفيت فإننا سوف لن نتردد في إعلان إسلامنا، لذلك كنت أنظر من النافذة لعلي أشاهد من يقوم بهذه المهمة حتى رأيتك، لذا أطلب منك المساعدة، فقلت لها: يا سيدتي أخشى أن لا يمهلها القدر لتعيش أكثر من ذلك، إضافة إلى ذلك أنني غير مطمئن من تأثير أنفاسي عليها.

حزنت السيدة وقالت أيها الشيخ إذا لم تُلَبِّ لي طلبي فإنني سوف أشكوك عند جدتي (فاطمة الزهراء) عليها السلام يوم القيامة. ما أن سمعت منها تلك الكلمات حتى انتابتني قشعريرة وخوف شديد، فقلت لها، ليس لدي مانع من تلبية طلبك، ولكن احضري بعض الجيران المسلمين ليشاركونا تلك المراسم ذهبت السيدة، ودعت بعض الجيران، بدأت بقراءة حديث الكساء بحضورهم وفي النهاية دعوت الله عز وجل أن يمنّ على تلك الطفلة بالشفاء، ثم غادرت المنزل لأداء



أعمالي الكثيرة التي استغرقت وقتاً وجهداً كثيرين، عدت إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل، وأنا في حالة شديدة من الاعياء فاستسلمت للنوم. وفي صباح اليوم التالي خرجت من المنزل وسلكت نفس الطريق دون أن يكون في خاطري ما جرى بالأمس، وفجأة وقع ناظري على نفس الشباك ونفس السيدة تطل، فانتابتني حالة غريبة كدت أن افقد وعيي وتسمَّرت في مكاني وأنا في تلك الحالة، وإذا بالسيدة أقدمت عليّ مهرولة وهي تبكي والدموع تنهمر من عينيها فقالت: تفضل يا سيدي الشيخ لترى بأم عينك كيف استجاب الله دعاءنا وحفظ ماء وجهنا، فمنّ على تلك الطفلة بالعافية، وانها من ساعة ما فرغت من قراءة حديث الكساء عليها، ودعوت لها بالعافية، غادرت الفراش، وتردد باستمرار اسم (فاطمة) - (فاطمة)، أسرعت الخطى صاعداً السلالم، ودخلت المنزل، فشاهدت تلك الطفلة المحتضرة بالأمس جالسة وتردد (فاطمة فاطمة). وبعض الكلمات باللغة الأرمنية التي لم أفهم معناها، وهي في صحة جيدة والناس يترددون على منزلها جماعات مذهولين من تلك

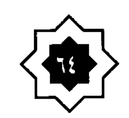




الواقــعــة، ســألت والدي الطفلة عــمــا تقــوله باللغــة الأرمنية فقالا إنها تقول: بالأمس بينما كنت راقدة دون حراك وأعاني من الآلام المبرحة في أطرافي إذ بسيدة جليلة محجبة يشع النور من محياها دخلت حجرتي وسألتني عن أحوالي فقلت لها: يا سيدتي إنني أعاني من آلام مبرحة في جميع أنحاء جسدي حتى انني عاجزة عن الحركة، فقالت لي انهضي من السرير، قلت لها: إنني عاجزة عن ذلك رغم إني راجعت الكثير من الأطباء والاخصائيين، أمعنت النظر إليَّ فلاحظت انني لم أعد أحس بالآلام في جسدي، سألتها عن اسمها فقالت: (فاطمة)، ولكي لا أنسى اسمها قمت بتكرار الأسم المبارك.

أصبحت هذه القضية حديث الساعة في المجتمع فتناقلتها الألسن، وبفضل الزهراء عليها السلام وببركاتها دخل عدد كبير من الأرمن ومن جملتهم أفراد أسرة تلك الطفلة إلى دين الإسلام الحنيف.

(بجهود من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي).



## الشفاء بسكر حديث الكساء والتوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام

ينقل أحد الخطباء المشهورين أنه تقريبا في سنة ١٤٠٩ هجريا في حسينية سيد محمد في منطقة سلوى في الكويت في الليلة الأخيرة من شهر رمضان كان في البرنامج هو قراءة:

وكان أحد الأخوان وهو مهندس في شركة النفط أحضر مجموعة من مكعبات السكر - قند- .. عند المنبر حتى تتبرك هذه الحبات بالقراءة و تعطى للناس للشفاء وطلب الحاجة ... وبعد عدة أيام حدثت معجزة عجيبة ببركة هذا الحديث الشريف.

يقول هذا المهندس أن عندي صديق معي في نفس العمل وكان هذا الصديق متزوج وزوجته حامل في الأشهر الأولى من الحمل ولكن أحست بألم شديد في البطن ... وبعد أيام تبين أن هذا الألم بسبب وجود غدة كبيرة صارت إلى جنب الرحم.. وتحتاج إلى عملية جراحية لإخراج الغدة التي كانت تقدر بوزن ٢ كيلو... المشكلة أن العملية خطيرة والجنين سوف

يموت والأم هناك احتمال ٥٠ ٪ أن تموت .. والأمل في نجاح العملية ٥٠ ٪ فقط .. وما كان للمهندس ألا القبول وفي ليلة العملية أعطاه صديقه من قطع السكر - قند- التي أخذها من حديث الكساء الشريف.. وأخبره أن يقدمها إلى زوجته قبل دخولها لغرفة العمليات... وإن شاء الله تحصل على نتيجة من بركات الزهراء عليها السلام المهندس نفذ ما طلبه منه صديقه.. وفي اليوم الثاني وقع على ورقة العملية وساعة الوداع قدم المهندس لزوجته السكر... وتوسلا معاً بالسيدة الزهراء عليها السلام.. وأخبره الطبيب أن العملية تستغرق أربع ساعات يقول الزوج: أنه بعد أن رجعت إلى البيت أتصلت زوجتي من المستشفى وقالت له: أنني سالمة وتعال خذني إلى البيت ففوجئت بذلك الخبر... و كنت أظن أن زوجتي الآن في غرفة العمليات يجري لها عملية جراحية... وذهبت بسرعة للمستشفى.. ورأيت زوجتي جالسة وتنتظرني ومن شدة الفرح نزلت الدموع من عيني.. وسألتها ماذا حدث؟ قالت لي: أنه عندما أعطيتني قطعة السكر أحسست أن الألم قد قل في بطني إلى درجة أنني لم



أشعر بعدها بالألم. وأدخلوني غرفة العمليات.. ولكني طلبت من الطبيب أن يجري لي فحص آخر.. بالسونار فقال لي الطبيب: لماذا؟ قلت له: لأنني لا أحس بالألم.

قال لي الطبيب: أن حال جميع المرضى هكذا.. فعندما يرى المريض غرفة العمليات يقول أنني لا أشعر بالألم، ولكني أصررت عليه فقبل الطبيب أجراء لي فحص السونار وبعد ذلك رأى أن الغدة قد أختفت نهائياً .. فتعجب الطبيب وقال حتماً حدثت معجزة ... وبالتالي لا تحتاجين للعملية وأنتِ سالمة وفعلاً رجعت المرأة إلى البيت وولدت ذكراً سالماً رأيته بعيني بعد مدة من الزمن ببركة حديث الكساء الشريف.

## قصة شفاء الشيخ محمد فاضل اللنكراني من حمى غامضة

يقول الشيخ عبدالعظيم البحراني، متحدثاً عن آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني حفظه الله تعالى: أُبتلي بحمى شديدة ومجهولة السبب، عجز الأطباء في إيران أن يشخصوا السبب

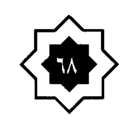


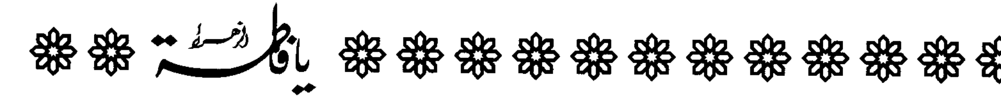
الغامض لهذا المرض الذي كان يُضعف قواه بشدة. وبالطبع كان كل طبيب يحتمل سبباً ولكنهم لم يعرفوا السبب الأساس حتى قلق عليه الإمام الخميني، فكان يوصي نجله السيد أحمد الاهتمام بالموضوع، فلم يكن يوماً لا يتصل فيه السيد أحمد للسؤال عن صحة هذا العالم الجليل. وقد كان يقول له: إن الوالد يدعو لك في كل يوم بالشفاء.

وأخيراً وباقتراح من الإمام الخميني للعلاج في خارج إيران سعى حثيثاً نجله السيد أحمد فسافر آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني (وهذا اسمه) إلى ألمانيا، وهناك استنفر الاخصائيون لمعرفة سبب هذه الحمى الغامضة، وفي النهاية استقر رأيهم على أنه مصاب بسرطان الدم!

فانهالوا عليه بالأدوية الكيماوية الشديدة للغاية، ولكنه بدل التحسن كانت صحته تنحى باتجاه المزيد من الضعف والتدهور.

وهنا مسك الشيخ سبحة الزهراء عليها السلام فأخذ خيرة. وإذا به يقرر فوراً العودة إلى إيران، فنصحه الأطباء بعدم مغادرة المستشفى ومقاطعة العلاج





الكيمـاوي، ولم يثنِ ذلك عـزم الشـيخ فـشكرهم على مساعيهم وخرج متجَهاً إلى إيران.

يقول نجله سـماحـة الشيـخ جواد حفظه الله تعالى والذي كـان مـرافـقـاً لوالده المكرَّم أننا حـملناه إلى الطائرة ولم يكن قـادراً على حـركـة، فجئنا إلى المنزل في قم المقدسـة آيسين من الطبّ الحـديث، وأملنا هو بالله تعـالى عـبر أوليائه الصـالحين أئمـة أهل البـيت (عليهم السلام).

وكـان من بين تلامـذته وأحـبـائه الـذين يـزورونه ويعـودونه سـيـد مـوسـوي (من نسل الإمـام مـوسى بن جـعـفـر الكاظم عليه السلام) قـال: إننا (١٤) سـيـداً مـوسـوياً عندما تتعسّر علينا مشكلة معينة نجلس لوحدنا فقط ونتوسل بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وذلك بقراءة كل واحـد منا ألف مـرة (الصلوات على النبي وآله) ثم نقرأ (حديث الكساء). فهل تأذنون أن نعـقـد لكم هذا التوسل؟ قال الشيخ اللنكراني: هذا فضل منكم لا يُرد.

فقام أولئك السادة الموسويون بعملهم وكان في اليوم التالي قد اشتد الألم في ركبة الشيخ حتى إنساه حمَاه فـأخِـذَ إلى طبـيب يعـالج هذا الألم المفـاجئ، وإذا

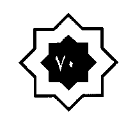
يكتشف أنها ملتهبة بسبب حادث قديم كان قد تعرض له الشيخ ولم يهتم بعلاجه في حينه، وهذا الالتهاب لم يكن إلا مصدره الحمى لديه!

وهكذا عوفي الشيخ اللنكراني (دام ظله) من حمّاه ومن ركبته أيضاً (مصدر الحُمى) ببركة التوسل بالمعصومين الأربعة عشر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

## مجلس حديث الكساء
## وشفاء الشاب المسيحي في واشنطن

برعاية وتوجيهات المرحوم سماحة آية اللّه العظمى الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)، تم تأسيس حسينية حملت اسم حسينية الرسول الأعظم ﷺ في مدينة واشنطن. وكانت الحسينية تعنى بإقامة مراسم العزاء في العشرة الفاطمية الشريفة، كما كانت تقام مراسم الدعاء والتوسل وقراءة حديث الكساء الشريف في ليالي الجمعة.

وقد نقل أحد الروحانيين المكلف من قبل بيت آية



اللّه العظمى الشيرازي بإدارة هذه الحسينية وأداء مهمة التبليغ في هذا المركز الديني الكبير، قائلاً:

ذات يوم، وفي أحد شوارع واشنطن، وحيث كنت في سيارتي منتظراً إشارة المرور للحركة، رأيت امرأة سافرة تتجه صوب سيارتي، وقد استولت عليهاحالة من البكاء الشديد، لتسألني: هل أنت إيراني؟ فأجبت: نعم فقالت: أسألك الدعاء لولدي الشاب ذي التسع عشرة سنة، والمبتلى بسرطان الدم، وهو الآن في المستشفى وحالته وخيمة للغاية.

فدعوتها إلى الحضور والمشاركة في مراسم ليلة الجمعة ومجلس حديث الكساء الذي يقام في الحسينية.

ولبّت المرأة الدعوة، وجاءت في ليلة الجمعة، وعكفت على التوسل والدعاء، وقد أعطيناها من حبات السكر التي تُعطى للمشاركين في مجلس حديث الكساء، للتبرك كما أعطي لها مقدار من حساء النذر، ونصحناها بأن تطعم منه مريضها. فقالت: إنه يعجز عن تناول شيء من الطعام، فأكدنا عليها بأن تطعمه منه ولو بمقدار قليل جداً.

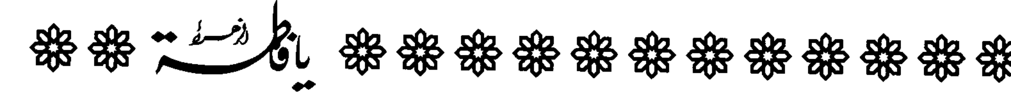
وبعد مرور يومين.. رأينا المرأة ذاتها تدخل



الحسينية باكية، فظننا أن ولدها قد مات، وأوشكنا أن نقدّم لها تعازينا، ولكنها قالت: أيها السيد! حينما وضعت في فم ولدي قليلاً من الحساء، فتح عينيه وتحسنت حالته .. فاضطر الأطباء بسبب هذا التحسن إلى عقد جلسة طارئة، ثم أعلنوا -بكل صراحة- أنه قد شُفي ببركة السيد المسيح عليه السلام! ولكنني أعلنت لهم بأنه قد شُفي ببركة أهل البيت عليهم السلام.

ثم إن هذه المرأة كانت تزور الحسينية في المرات التالية وهي ملتزمة بارتداء الحجاب الإسلامي التام. وقد قمت شخصياً بشرح قصتها وقصة شفاء ولدها للحاضرين في الحسينية، حتى رأيتها تخاطبهم قائلة:

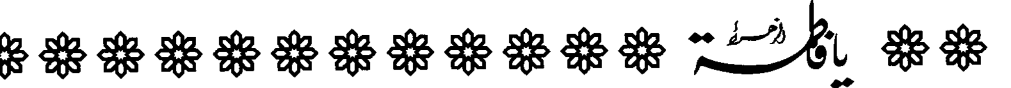
أيها الناس! إنني امرأة مسيحية، وقد حملت من زوجي الذي توفي في إيران قبل عشرين عاماً، ثم قدمت إلى أميركا .. وقد عجزت نصائح وإرشادات أحد كبار العلماء في إيران عن هدايتي إلى الإسلام .. ولكنني اليوم وببركة الإمام الحسين عليه السلام وهذه الحسينية، وبسبب حديث الكساء أصبحت مسلمة .. وقد هداني حديث الكساء الذي يبين فضل الصديقة الزهراء عليها السلام إلى الإسلام.




# اكشفت مدى تعلق ابني الصغير بحديث الكساء

كان ذلك عندما كان عمر ابني البكر في التاسعة من عمره (ويبلغ الآن العشرين) من عمره المديد بإذن الله، عندما داهمته آلام الحرارة المرتفعة (السخونة) وأعراض الانفلونزا، وأنا بطبيعتي لا أحب أن أداوي أبنائي بالأدوية والعقاقير الكيمائية، فكنت أضع له الكمادات الباردة، وأدهن بطنه وصدره وكتفه بزيت الزيتون والفكس، وأعاجلهم بالأدوية الشعبية مثل (البريهو) والعصائر المنعشة الطبيعية. إلا أن ابني كان يتململ ويتضايق من هذه الأشياء.. (الدهان والأدوية العربية) وكنت أتضايق وانزعج بدوري لعدم تقبله هذه العلاجات فكنت أقول له: بالله عليك كيف ستشفى وأنت لا تأخذ هذه الأدوية؟ فما كان مه أن بادرني بقوله: أدلك على شيء يغنيك ويغنيني عن هذه الأشياء كلها؟ رددت عليه متململة: هات ما عندك.. قال: اقرئي علي حديث الكساء، هالني ما سمعت من ابني





الصغير، وما أن قرأت عليه وانتهيت قال لي: شكراً يا أمي، أغلقي الأنوار، فأني أشعر بنعاس شديد وراحة.. وفي الصباح الباكر.. ذهبت مسرعة أطمئن على صحته، وإذا به مستيقظ يجهز حقيبته المدرسية، حتى لا يتأخر عن مدرسته، وعندما كبر حفظه الله صار يقرأ بنفسه حديث الكساء كلما أحس بوعكة صحية، وأعلم به إنه كان متوعك عندما أوقظه في الصباح لأرى كتاب حديث الكساء بجانب سريره، فعرفت مدى تعلق وإيمان وعقيدة ابني بحديث الكساء.

# من هم أصحاب الكساء

أصحاب الكِساء خمسة، وهم:

١- النبي محمد رسول الله ﷺ.

٢- الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليها السلام.

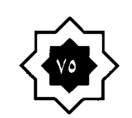
٤- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

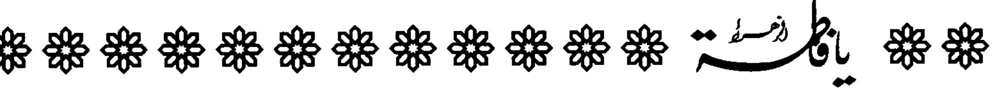
٥- الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

**● سبب تسميتهم بأصحاب الكساء:**

ذات يوم جمع النبي ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً، ثم جَلَّلَهم بكساء يماني، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ فيهم آية التطهير، وبهذه المناسبة سُمُّوا بأصحاب الكساء.

ثم أن النبي ﷺ أدلى حال اجتماعهم تحت ذلك الكساء بحديث عُرف بحديث الكساء، وقد روي حديث الكساء بصيغ كثيرة، إلا أن كلها تؤكد على شيءٍ واحد وهو: أن مرادً الله عَزَّ وجَلَّ من «أهل البيت» في آية





التطهير إنما هو أولئك النفر الذين اجتمعوا تحت الكساء عند نزول آية التطهير بشأنهم، وليس المقصود من أهل البيت غير هؤلاء الخمسة.

- **الهدف من الاجتماع تحت الكساء:**

أراد الرسول ﷺ من خلال هذا الإجراء التطبيقي بيان أمرين هامين:

١- التأكيد على اختصاص آية التطهير بأولئك النفر من أهل بيته المجتمعين معه تحت الكساء خاصة.

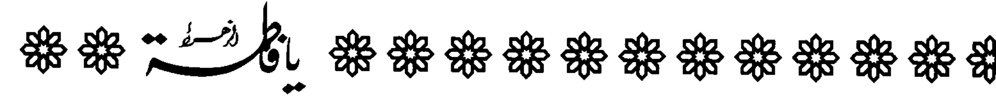
٢- قطع الطريق على كل إدعاء بشمولها لغيرهم.

و يدل على هذا تصريح الرسول ﷺ بذلك في بعض الصيغ المروية من حديث الكساء.

ففي رواية أحمد عن أم سلمة: «فرفعتُ الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنّك على خير».

٣ - الهدف الرئيسي من حديث الكساء هو الارتباط بأصحاب الكساء للوصول إلى الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.






## قصة تشيعه بفضل حديث الكساء

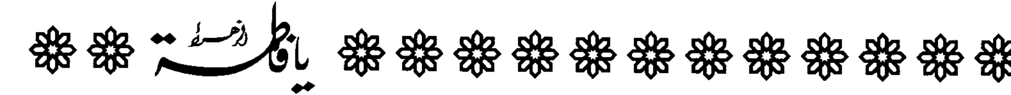
عندما كان يدرس ابن أختي (الهندسة البحرية) في مصر، وكان يعيش معه في السكن شاب من المذهب السني، وفي أحد الأيام كان يقرأ ابن أختي حديث الكساء في غرفته، وكان الشاب السني يسترق السمع، وما أن انتهى ابن أختي من القراءة، حتى بادره الشاب: اعطني الكتاب لأقرأ هذا الدعاء، وما هو إلا اليوم الثاني وكان الشاب قد غيّر مذهبه إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.. وعندما سأله ابن أختي ما الذي أثر فيك من هذا الدعاء.. قال: عندما ردد الإمام علي عليه السلام **(إذاً والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة).**



# للعقيدة شفاء في حديث الكساء

## (مرض العقيدة)





- **مرض العقيدة:**

نحن بحاجة لمعرفة أمراضنا وكيف السبيل لعلاجها ولكن أخطر من المرض هو عدم إدراكنا أننا مرضى وخاصة مرض العقيدة والدين والبعد عن معرفة من أرادنا الله من معرفتهم بالتقرب اليهم والتمسك بهم لأن نجاتنا بهم صلوات الله عليهم

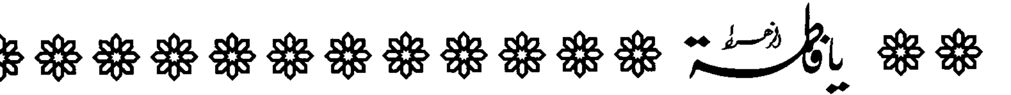
- **معنى العقيدة:**

من العقد والتوثيق والإحكام والربط بقوة تقول العرب: عقد السائل عقدا غلظ أو جمد، عقد الحبل عقدا جعل فيه عقدة، عقد طرفي الحبل عقدا وصل أحدهما بالآخر بعقدة تمسكهما فأحكم وصلها.

- **العقيدة شرعاً:**

هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب والأخبار علمية أم عملية.






**• بين يدي التعريف:**

تتضح من ذلك أن العقيدة تدور الشيء الصلب الشديد، الذي لا ليونة فيه ولا ميوعة، بل هو شيء ثابت راسخ رسوخ الجبال ، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**﴾[1].

فإن العقيدة هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينا عند أصحابها لا يخالطها شك، ولا يهزها ريب، ولا يثنيها حدث ولا تذهبها الأعاصير، فهي متمكنة من القلوب وراسخة فيها تتزلزل الجبال وهي ثابتة راسخة، تقتلع الأوتاد من جذورها وتأبى العقائد إلا أن تثبت.

**• أقسام الناس في الاعتقاد بمقام أهل البيت؟**

قسم أعطوهم أقل من منزلتهم.. فقط إنهم بشراً فظلموا أهل البيت حقهم وأخفوا فضائلهم حسداً.

وقسم أعطوهم أعلى من منزلتهم بحيث جعلوهم آلهة ..

---

(١) سورة الحجرات: آية ١٥ .



وقسم أعطوهم حقهم في أن حقيقتهم أنوار محدقة بالعرش وجاؤا إلى الدنيا بلباس البشرية فقط لكن لهم مقامات لا ندركها .

**١ - قسم ظلموا أهل البيت حقهم وأخفوا فضائلهم حسداً:**

يَدَّعِي بعض أهل السنة أن المشكلة في قضية أهل البيت (عليهم السلام) هي الغلو، مع أن الغلو محصورٌ في حفنة من الناس غَلَوْا في بعض أهل البيت (عليهم السلام) فألَّهُوهُمْ مع الله تعالى والعياذ بالله! وقد حسم المسلمون موقفهم منهم، وأجمعوا على كفر كل من ألَّهَ مخلوقاً، أو أشركه مع الله تعالى.

والصحيح أن المشكلة هي تقصير بعض المسلمين في أداء ما فرض الله عليهم لأهل البيت (عليهم السلام)، من وجوب ولايتهم ومحبتهم ومعرفتهم والتلقي منهم والإهتداء بهديهم! فقد أعرض أكثر المسلمين عن عمد أو عادة عن أهل بيت نبيهم ﷺ وابتعدوا عنهم، وأحبوا مخالفيهم وظالميهم وأعداءهم وقاتليهم !

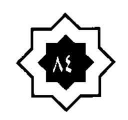
ثم تراهم يصفون المسلمين الذين يؤدون فريضة



ربهم في حق أهل بيت نبيه (عليهم السلام) بالضلال والغلو، ويحكمون عليهم بالكفر، ويضطهدونهم ! لقد اتهموا الشيعة بالغلو و قالوا أنهم يُخرجون أهل البيت(عليهم السلام) عن البشرية التي أكد عليها الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾.

وكان الأولى بهم أن يتهموا فهمهم وسطحيتهم، حيث أخذوا الجزء الأدنى من الآية، وتركوا جزءَها الأعلى! أخذوا: ﴿بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾، وتركوا: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾! فالنبي ﷺ، وبعده أهل بيته (عليهم السلام)، بشرٌ مثلنا تجري عليهم القوانين البشرية إلا ما شاء الله، لكن ذلك وجه من شخصيته فقط، والوجه الآخر أن له قدرةً على تلقي الوحي من رب العالمين سبحانه! وأنَّى لجميع أهل الأرض أن تكون لهم نافذة على خالق الكون عزوجل، يتلقون بها العلم والتوجيه؟!

ومن الملفت أن هذه التهم بدأت من زمن النبي ﷺ من قبل أشخاص مشركين أو مسلمين تعاملوا مع النبي ﷺ تعاملاً سياسياً مادياً، فكانوا ينتقدون المسلمين لتقيدهم بنص النبي ﷺ ويسمونهم «عُبَّاد محمد»!



وقد استمرت هذه التهمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى شيعة أهل بيته (عليهم السلام)! ووصف الشاعر الكميت (رحمه الله) اتهامهم بقوله:

| | |
|---|---|
| وطائفةٌ قد كفرتني بحُبكُمْ | وطائفةٌ قالوا مسئٌ ومذنبُ |
| فما ساءني تكفيرُ هاتيكَ منهمُ | ولا عيبُ هاتيكَ التي هي أعْيَبُ |
| يَعيبونني من خِبِّهم وضلالهمْ | على حبكم، بل يسخرون وأعجِبُ |
| وقالوا ترابيٌّ هواهُ ورأيُهُ | بذلك أدعى فيهم وألَقّبُ |
| فلا زلتُ منهم حيث يتهمونني | ولا زلت في أشياعكم أتقلب |
| وأحمل أحقادَ الأقارب فيكم | ويُنصب لي في الأبعدين فأنصب |
| بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم | فلم أر غصباً مثله حين يغصب |
| فقل للذي في ظل عمياءَ جونةٍ | ترى الجور عدلاً أين لا أينَ تذهب |
| بأي كتاب أم بأية سنةٍ | ترى حبهم عاراً عليَّ وتحسب |
| فما ليَ إلا آلَ أحمد شيعةً | وما ليَ إلا مذهبَ الحق مذهب |

❖❖❖❖

■ سؤال: هل طبقت الأمة وصية نبيها صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي أم قصرت في حقهم؟ فقد يظهر شيء من الحق ويبقى في التاريخ كله ويُحيي آلافا وآلافا بسبب موقف



شخص أو عُصبة. وكثير كذلك ضاع وفُقد وتسبب في إذلال الأمة في مرحلة ما، بل وابتلاع أعدائها لها بسبب موقف خائن، أو تراجع أو جهل لشخص ما أو عُصبة ما لذلك تتغير أحداث كثيرة ويتغير خط أمة .. ويتغير خط التاريخ بسبب موقف شخص ما أو عصبة ما .. والإنسان موقف.. والرجل موقف..

والمطلوب للموقف المُرضي لله تعالى العلم والبصيرة، والقوة، والإخلاص لرب العالمين وحصيلة سابقة ورصيد سابق في المعاملة مع الله تعالى. والموقف المرضي لله تعالى هو من الصدق كما قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾.

والتغير فيه كذب على الله:﴿**قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا**﴾﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ**﴾.

ولكن كم ممن ضيع حقوقا للأمة أو أخر بيان الحق

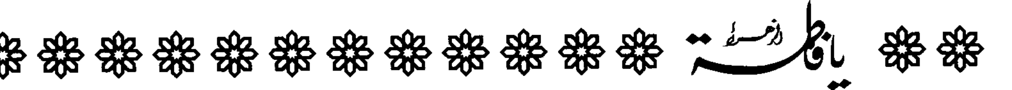


الذى يجب أن تعلمه، فتسبب فى استمرار غربة الاسلام واستضعاف أهله وضياع مقدرات الأمة وامتلاك أعدائها لها وطمع من لم يحلم يوما بأن ينال شيئا من هذه الأمة -طمع أن ينال منها ما يدعو للأسى!!

وكل هذا بسبب رغبات شخصية تافهة والانفصال عن طموحات الأمة.. أو بسبب ضعف شخصى افتقد صاحبه الاعتصام بالله تعالى والتوكل عليه.. فيقعد المسلمون بسبب هذه الصفقات الخاسرة أربعين أو خمسين سنة أو قرونا فى أثر هذه الخيانات.. والأمثلة كثيرة ومحزنة.

منها مثلا انكار مقامات وفضائل أهل البيت من خلال تجاهل حديث الكساء أو التشكيك فيه من الفرقين أهل السنة والجماعة أو الشيعة ضعفاء العقيدة.

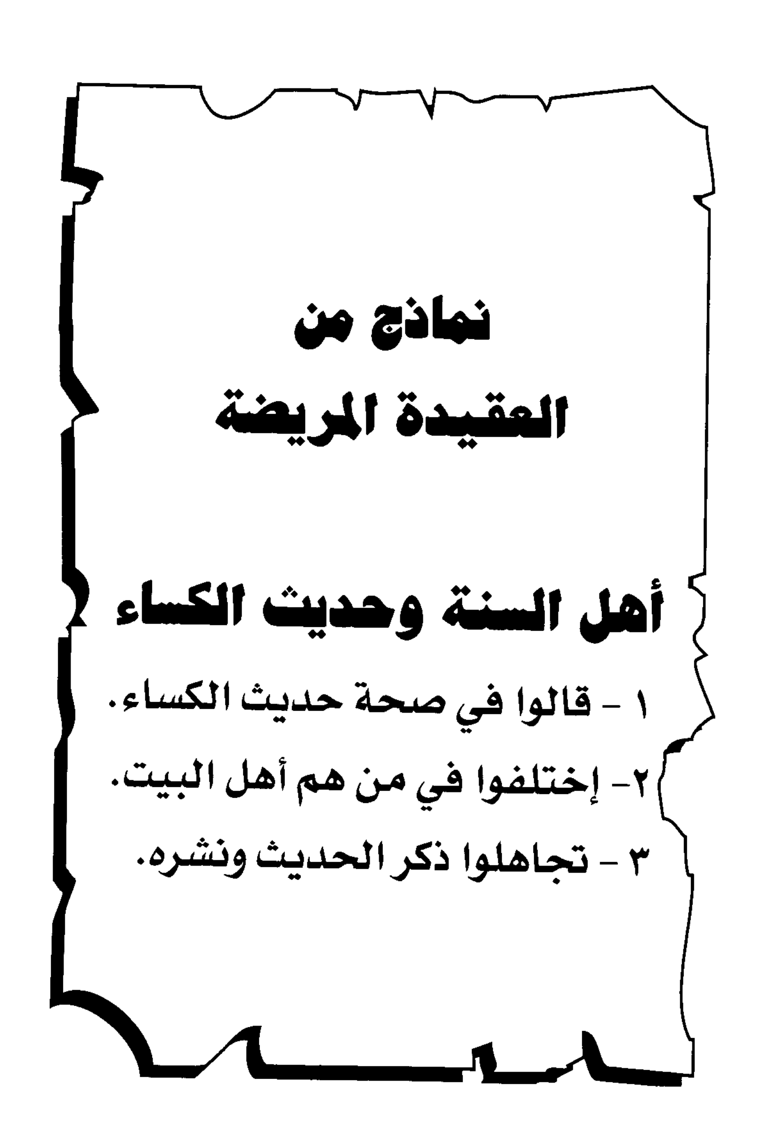
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.



ولقول سيدنا وحبيبنا ونور بصائرنا ومولانا ونبينا رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) الحديث. نقلته بالمعنى أو بما يقرب من اللفظ.

ولعمري لقد ظهرت البدع وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتلوا آخرها أولها، وتراكمت الظلمات حتى إذا أخرج المرء يده لم يكد يراها، خصوصاً في زماننا الذي قد مد الجور باعه وأسفر الظلم قناعه ودعى الغي أتباعه، فلبوه من كل جانب ومكان وتلقوه بالقبول في العيان باللسان والجنان، لقلة حزب الرحمن المذلولين في مدة غيبة ولي المنان وشريك القرآن، المتمسكين بالمتشابه من السنة والقرآن، لأجل إطفاء نور سادات الزمان، ومحو آثار سادات الجنان عليهم سلام الملك الديان ما دام موقع الصفات العنوان.





# نماذج من العقيدة المريضة

## أهل السنة وحديث الكساء

١ - قالوا في صحة حديث الكساء.

٢- إختلفوا في من هم أهل البيت.

٣ - تجاهلوا ذكر الحديث ونشره.

# تجاهل أهل السنة لحديث الكساء

**• سؤال مهم يحتاج إلى الإجابة:**

لماذا لا يذكر أهل السنة والجماعة حديث الكساء في المناهج المدرسية أو في خطبهم ومحاضراتهم رغم كثرة ما يوجد من مصادرهم في شان حديث الكساء؟

**• ما قيل في صحة خبر حديث الكساء من مصادر أهل السنة؟**

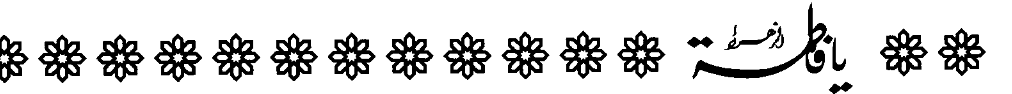
قال الترمذي: «حديث الكساء» ما رواه شهر بن حوشب، عن أم سلمة عليها السلام **حديث حسن صحيح**[1].

وقال أيضاً: «حديث الكساء» ما رواه سعد بن أبي وقاص هو **حديث حسن صحيح**[2].

وقال الحاكم : «حديث الكساء» ما روته أم المؤمنين أم سلمة فهو **صحيح على شرط البخاري**[3].

---

(١) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي. (٤ / ٣٦٢) «كتاب المناقب».
(٢) كتاب التفسير (٤ / ٨٢) «كتاب المناقب» (٤ / ٣٣٠) .
(٣) «المستدرك على الصحيحين» (٣ / ١٤٦) ح/.



وقال الحاكم أيضاً: «حديث الكساء» ما رواه واثلة بن الأسقع صحيح على شرط مسلم وأما حديث أم سلمة فهو **صحيح على شرط البخاري**[1].

وقال ابن عساكر: «حديث الكساء» ما رواه عطية الطفاوي، عن أمة من حديث أم سلمة **حديث صحيح**[2].

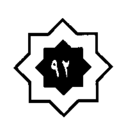
وقال الذهبي: «حديث الكساء» ما رواه واثلة بن الأسقع فهو **صحيح على شرط مسلم**[3].

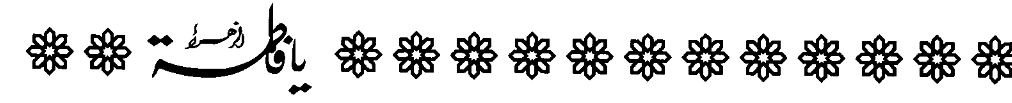
---

(١) «المستدرك على الصحيحين» (٢ / ٤١٦) ح/ .

(٢) «كتاب الأربعين» ص/ ٩٢ ح / ٢٨ ابن عساكر هو الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي وقال السيوطي: هو حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة. صاحب «تاريخ دمشق» كذا في «طبقات الحفاظ» ص/ ٤٧٥ .

(٣) «تلخيص المستدرك» (٣ / ١٤٧) ح/. وأما حديث عائشة فهو صحيح على شرط الشيخين. (٣ / ١٤٧) ح/ وحديث سعد ابن أبي وقاص في هذا الباب فهو صحيح على شرط الشيخين. (٣ / ١٥٠) ح / وحديث أم المؤمنين أم سلمة عليها السلام هو صحيح على شرط مسلم. ( ٢ / ٤١٦ ) ح / الذهبي.





# الاختلاف في حقيقة إن أهل البيت هم الخمسة تحت الكساء

إن البعض منهم ذهب إلى أن مفهوم لفظ (أهل البيت) يطلق على الزوجة أو على الزوجة والأولاد فيما نحن نرى إن آية التطهير صرفت هذا اللفظ خاصة إلى أهل البيت الذين يقصد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

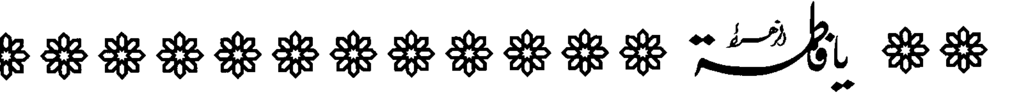
● **أهل البيت في اللغة:**

اتفقت كلمة أهل اللغة على إن (الأهل، والآل،) كلمتان بمعنى واحد آل الرجل: أهله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها أهل ثم بدلت الهاء همزه وعلى ما ذكرنا فهذا اللفظ (أهل) إذا أضيف إلى شيء يقصد منه المضاف الذي له علاقة خاصة بالمضاف إليه، فأهل الرجل مثلاً أخص الناس به وأهل المسجد: المترددون كثير إليه[1].

---

(١) لسان العرب ج ١١ ص ٢٩ (أهل).





وقال ابن منظور: أهل البيت سكانه وأهل الرجل أخص الناس به.

وقال ابن فارس ناقلاً عن الخليل بن احمد الفراهيدي قوله: أهل الرجل زوجه، والتأهل التزوّج: وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من يدين به[1].

إذن هذه الكلمات ونظائرها بين أعلام اللغة كلها تعرب عن إن مفهوم أهل البيت في اللغة هم الذين لهم صلة وطيدة بالبيت وأهل الرجل من له صلةٌ بهِ بنسبٍ أو سببٍ أو غيرهما.

● **والجواب على صحة قولنا فيما خلصنا إليه:**

١- دخول اللام في (ليذهب) للعهد وبيان ذلك إن اللام قد يراد منها الجنس المدخول عليه مثل قوله تعالى (إن الإنسان لفي خسر) فلذا دخلت اللام لتبين لنا إن الله تعالى يريد إذهاب الرجس عن أهل بيت معهودين (مخصوصين) بين المتكلم والمخاطب.. فمن هم هؤلاء أهل البيت؟! إن لم يكونوا الذين تحت الكساء اليماني[2].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٥٠ .
(٢) لسان العرب ج ١١ ص ٢٩ .



٢- المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء الخمسة (عليهم السلام) بوقوف النبي على باب فاطمة منادياً عليهم بقوله تعالى (إنما يريد الله...) ليوقظهم للصلاة وليؤكد على حرمة أهل هذا البيت (عليهم السلام)[١].

٣- رواية (أم سلمه) رضوان الله عليها لحديث الكساء، وعدم الإذن لها بالدخول تحت الكساء.. فيه دلالة على إن نساء النبي لم يشملهن حديث الكساء وآية التطهير[٢].

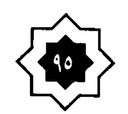
**• إثبات أهل السنة بأن نساء النبي ليسوا من أهل البيت:**

وفي صحيح مسلم عن الصحابي زيد بن أرقم عندما سئل: من هم أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وايم اللّه أن المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وفي مجمع الزوائد للهيثمي عن أبي سعيد الخدري:

---

(١) البيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي ج ٨ ص ٣٣٩ .
(٢) مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤١٦ .



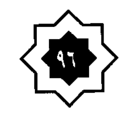
أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فعدهم في يده فقال: خمسة: رسول اللّه ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسن (عليهم السلام) وروى الطبري في تفسيره عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّمَا يرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: هم أهل بيت طهرهم اللّه من السوء واختصهم برحمته.

**● ما فعله الرسول ﷺ بعد نزول الآية:**

في مجمع الزوائد عن أبي برزة قال: صليت مع رسول اللّه سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى فاطمة عليها السلام فقال: الصلاة عليكم ﴿إِنَّمَا يرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وفي تفسير السيوطي عن ابن عباس قال: شهدت رسول اللّه ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عليه السلام عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم و رحمة اللّه وبركاته اهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ كل يوم خمس مرات.

وفي صحيح الترمذي ومسند أحمد ومسند

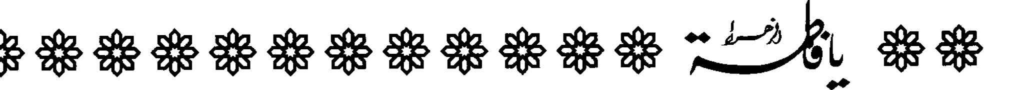


الطيالسي ومستدرك الصحيحين وأسد الغابة وتفاسير الطبري وابن كثير والسيوطي واللفظ للأول عن أنس بن مالك: أن رسول اللّه ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت.

وفي الاستيعاب وأسد الغابة ومجمع الزوائد ومشكل الآثار وتفاسير الطبري وابن كثير والسيوطي واللفظ للأخير عن أبي الحمراء قال: حفظت من رسول اللّه ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى باب علي عليه السلام فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال: الصلاة الصلاة،﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ .

وفي مجمع الزوائد وتفسير السيوطي عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف في لفظه وفيه: جاء النبي أربعين صباحاً إلى باب دار فاطمة عليها السلام يقول: السلام عليكم اهل البيت و رحمة اللّه و بركاته الصلاة يرحمكم اللّه، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم .



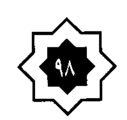


## حادثة الكساء في بيت فاطمة عليها السلام وليس في بيت أم سلمة

هناك مسألة قد أثيرت حول هذا الحديث الشريف وهي هل أن هذا لاحديث وقضيته والتي كان مضمونها أن الرسول تغطى بكساء -كانت في بيت أم سلمة كما روى ذلك مجموعة من العامة أم في بيت فاطمة عليها السلام؟

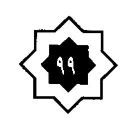
**والجواب على ذلك:** إن قضية حديث الكساء وماله من الأهمية الكبرى كان في بيت فاطمة عليها السلام وبدلالة الحديث نفسه حيث أننا سلمنا بصحة سند الحديث واستفاضته أيضاً فعليه نقول: إن هناك قرينة واضحة ومتصلة لا منفصلة في نفس الحديث تؤكد على كون الحديث كان في بيت فاطمة والقرينة هي إن الحديث يبدأ بقوله على لسان فاطمة عليها السلام «عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام..».

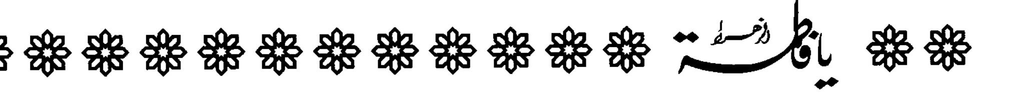
فقولها عليها السلام دخل علي أبي رسول الله فيه دلالة واضحة على كون دخوله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها في بيت أم سلمة



أضف إلى ذلك دخول الحسن والحسين وأبيهما الإمام علي عليه السلام في بيت أم سلمة لا معنى له، ثم ما هي الثمرة العملية على هذه المسألة فلربما يقول قائل سواء كان الحديث في بيت أم سلمة أم في بيت فاطمة عليها السلام ما الفائدة من ذلك؟

فنقول: إن الفائدة تظهر إنه لو كان في بيت أم سلمة لكان البعض ممن يقول بهذا القول إن العصمة والطهارة والإرادة التكوينية تخص نساء النبي بدلالة بيت أم سلمة، وإن كان عندنا إنه لا ملازمة فيه فتأمل. وفي معرض الكلام حول أم سلمة هناك إشارة لطيفة لمن تمعن فيها وتأمل حيث تظهر من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعدم قبوله أم سلمة بالدخول تحت الكساء وعدم إعطائها الإذن في ذلك حيث الإشارة تدل على الرسول قال لها إنك على خير ولم يطردها ولم يأذن لها بالدخول تحت الكساء، وهذا فيه دلالة واضحة من خلال استظهار كلمة -إنك على خير- إنها سوف تكون عاقبة أمرها إلى خير وإنك الآن فعلاً على خير وإنه سوف يكون مآل حياتك إلى العاقبة الحسنة، وهذا بخلاف ما نجده في بعض نساء النبي اللواتي خرجن على إمام زمانهن.





● **تجاهل أهل السنة حديث الكساء رغم كثرة مصادره:**

أما المصادر التي دوّنت حديث الكساء ونصّت على نزول آية التطهير في الخمسة الذين شملهم رسول الله ﷺ بردائه فهي كثيرة جداً، وهذه مصادر العامة فقط:


١- مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١ و٣: ٢٥٩، ٢٨٥ و٤: ١٠٧ و٦: ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، دار الفكر - بيروت.

٢- فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل ٢: ٦٦ - ٦٧ / ١٠٢وغيره ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ .

٣- التاريخ الكبير «البخاري ١: القسم الثاني: ٦٩ - ٧٠ و١١٠، دار الكتب العلمية - بيروت .

٤- صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤، دار الفكر - بيروت ط٢ .

٥ - الجامع الصحيح للترمذي ٥: ٣٥١، ٣٥٢، ٦٦٣، ٦٩٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت .

٦- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام/ النسائي: ٣٧، ٤٩ وغيرها، مكتبة المعلا - الكويت ط١ .

٧- المعجم الكبير/ الطبراني٣: ٤٦ / ٢٦٦٢ و٣: ٤٧ / ٢٦٦٦ و٣: ٤٩ / ٢٦٩٨، وغيرها كثير، دار إحياء التراث العربي- بيروت ط٢ .

٨- المعجم الصغير / الطبراني ١: ١٣٥، دار الكتب العلمية - بيروت .

٩- أنساب الأشراف/ البلاذري٢: ١٠٤، مؤسسة الأعلمي- بيروت ط١ .

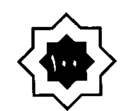
١٠- مصابيح السُنّة/ البغوي ٤: ١٨٣ / ٣٧٩٦، دار المعرفة - بيروت ط١ .

١١- معالم التنزيل/ البغوي ٤: ٤٦٤، دار الفكر- بيروت .

١٢- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٦١ / ٦٩٣٧، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ .

١٣- مشكل الآثار/ الطحاوي ١: ٣٣٢، دار صادر- بيروت ط١ .

١٤- العقد الفريد/ ابن عبد ربه الاندلسي ٤: ٣١١، دار الكتاب العربي - بيروت .

١٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٢: ٤١٦ و٣: ١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٢، دار الفكر، بيروت .

١٦- أسباب النزول/ الواحدي: ٢٠٣، دار الكتب العربية - بيروت ط١ .

١٧- الاستيعاب في معرفة الصحابة/ ابن عبدالبر ٣: ١١٠٠، دار الجيل، بيروت ط١ .

١٨- تاريخ بغداد |الخطيب البغدادي ١٠ : ٢٧٨ / ٥٣٩٦، دار الكتاب العربي - بيروت .

١٩- تفسير الخازن ٥: ٢٥٩، دار المعرفة - بيروت .

٢٠- أُسد الغابة في معرفة الصحابة/ ابن الأثير ٢: ١٠، ١٣، ١٩، ٢١ و٤: ٤٦ - ٤٧ و٤: ١١٠ و٥: ٤٠٧ و٦: ٧٨ - ٧٩ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢١- جامع الاصول/ ابن الأثير الجزري ٩: ١٥٥ / ٦٧٠٢و٦٧٠٣ و٦٧٠٥، دار الفكر - بيروت ط٢ .

٢٢- أحكام القرآن/ الجصاص ٣: ٥٢٩، المكتبة التجارية- مكة المكرمة.

٢٣- أحكام القرآن/ ابن عربي ٣: ١٥٣٨، دار المعرفة - بيروت .

٢٤- تذكرة الخواص/سبط ابن الجوزي: ٢٣٣، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام - بيروت .

٢٥ - الكشّاف/ الزمخشري١: ٣٦٩، دار الكتاب العربي -بيروت ط٣ .

٢٦- مفاتيح الغيب/ الرازي ٨: ٧١ .

٢٧ . ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق/ ابن عساكر، تحقيق محمد باقر المحمودي ١: ٢٧٣ - ٢٧٤ / ٣٢٢، دار التعارف - بيروت ط١ . وترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٦١ - ٧٧، مؤسسة المحمودي - بيروت ط١ .

٢٨- منهاج السُنّة/ ابن تيمية ٣: ٤ و٤: ٢٠، المكتبة العلمية - بيروت.

٢٩- تاريخ الإسلام/ الذهبي ٣: ٤٤ و٥: ٩٥ - ٩٦، دار الكتاب العربي - بيروت ط١ .

٣٠- سير أعلام النبلاء/ الذهبي٢: ١٢٢ وصححه، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١ .

٣١- البداية والنهاية/ ابن كثير ٧: ٣٣٨، دار الفكر - بيروت ط٣ .

٣٢- الاصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر ٤: ٢٧٠، دار الكتب العلمية - بيروت .



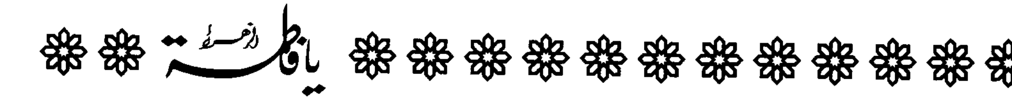

٣٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الهيثمي ٧: ٩١ و٩: ١١٩، ١٢١، ١٤٦، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٢، دار الكتاب العربي - بيروت ط٣ .
٣٤- تهذيب التهذيب/ ابن حجر العسقلاني ٢: ٢٩٧، حيدرآباد - الهند ط١ .
٣٥- الاتقان/ السيوطي ٤: ٢٧٧، منشورات الرضي - قم ط٢ .
٣٦- الدر المنثور/ السيوطي ٥: ١٩٨، ١٩٩، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم .
٣٧- الصواعق المحرقة/ ابن حجر الهيتمي: ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٩، مكتبة القاهرة - مصر ط٢ .
٣٨- كنز العمال/ المتقي الهندي ١٣: ١٦٣ / ٣٦٤٩٦ وغيره، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٥ .
٣٩- فتح القدير/ الشوكاني٤: ٣٤٩ - ٣٥٠، دار المعرفة - بيروت ط٢ .
٤٠- جميع كتب مناقب أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير .

وهناك مصادر أخرى كثيرة يطول المقام بذكرها جميعاً ، وهي بمجموعها تؤكد أن أهل البيت هم النبي ﷺ والإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وهو ما أطبق على روايته الشيعة الإمامية وأجمع عليه كافة علمائهم، ورواه العامة في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم وأجمع عليه مفسروهم وأيدته الغالبية العظمى من علمائهم كما تقدم من ذكر رواة الحديث ومصادره .

# نماذج من العقيدة المريضة

# تشكيك بعض الشيعة في حديث الكساء





# تشكيك بعض الشيعة في حديث الكساء

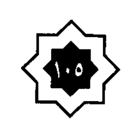
يثــار بين الحين والآخــر تشكيكات وأوهام حــول حـديث الكســاء المشــهـور بين الطائفــة فــمن هذه التشكيكات:

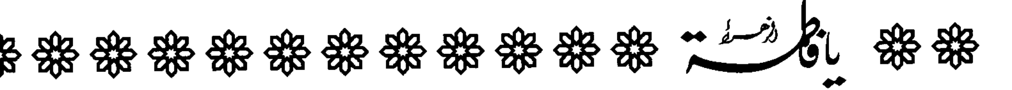
**● ريشـهـري يأمـر بحـذف «حـديث الكســاء» من مفاتيح الجنان:**

بأمر من ريشهري متولي حرم السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام في منطقة ري بجنوب طهران، تم حـذف «حـديث الكسـاء» من جـمـيع كـتب مـفـاتيح الجنان الموجودة في الحرم.

فـفي قـسم من مكتبـة الحـرم، وبأمـر من مـتـوليـه ريشهري تم إنشـاء أجهـزة التغليف، وتم توظيف عدد من كوادر الحرم لكي ينقلوا جميع كتب مفاتيح الجنان الموجـودة داخل الحـرم، وبعد تمزيق صفـحات حـديث الكساء، يرمموا الكتاب ويعيدوه إلى الحرم!

وبنـاءاً على هذا التـقـرير إن جـمـيع كـتب مـفـاتيح الجنان الموجـودة داخل الحـرم قـد حـذف منهـا حـديث الكسـاء.





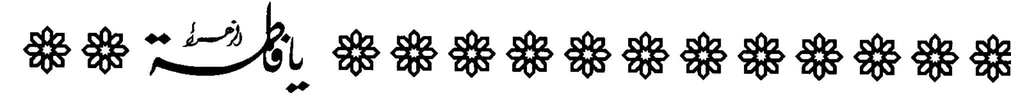
هذا ما ذكرته وكالة أنباء عارف نيوز الحكومية وتضيف: إن حديث الكساء الموجود في مفاتيح الجنان ليس مستند وادارة حرم السيد عبدالعظيم عليه السلام وبأمر من ريشهري أرسل رسالة إلى الخطباء والوعاظ قالت فيه أن ريشهري لايخالف أصل الحديث، لكن الحديث الوارد في مفاتيح الجنان وسائر كتب الأدعية مزور ولا أساس له.

**ملاحظة ما تم استنتاجه هو أن ريشتي لا ينكر حديث الكساء لكنه ينكر بعض فقراته.**

نقول أن ريشهري يعتقد بحديث الكساء كما يرويه أهل السنة وهو أن أهل البيت اجتمعوا تحت الكساء ونزلت آية التطهير أي أنه يريده خالياً من أي مقام لأهل البيت عليهم السلام:

نقول تعددت روايات حديث الكساء فقد روته أم سلمة وعائشة وغيرها لكن الموجود عندنا في مفاتيح الجنان فهو كما روته مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وبلا شك فإن العلماء قد دققوا واجتهدوا بالبحث والتأكد من أنه رواية الزهراء لأنه لا يجوز إدعاء الروايات للمعصومين عليهم السلام لأن الإدعاء عليهم أو وضع



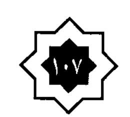


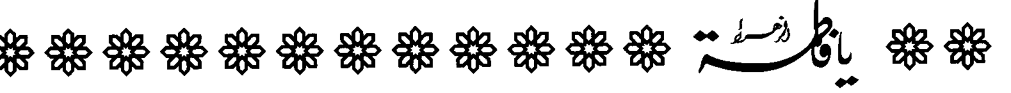
الروايات الكاذبة توجب الإثم العظيم كما أن الصائم يفسد صيامه إذا روى رواية غير صحيحة عن المعصومين. فالمروي عندنا في مفاتيح الجنان هو عن جابر الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام لذلك وجد فرق شاسع بين رواية الزهراء ورواية أهل السنة فأهل السنة يرون حديث الكساء هكذا:

- في حديث عائشة: روى مسلم في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه الكبرى وكل من الطبري وابن كثير والسيوطي في تفسير الآية بتفاسيرهم واللفظ للأول عن عائشة قالت: خرج رسول اللّه غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

هل هذه الرواية تكفي لهذه المناسبة العظيمة؟

أما يعلم ريشهري بأن الأعداء يريدون أن يخفون فضائل أهل البيت بقدر المستطاع لكن الله يأبى إلا أن يظهرها والدليل على ذلك هو ما جاء في هذه الرواية.





- **قصة القدر على النار:**

دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر، القدر على النار يغلي وفاطمة صلوات الله عليها تحرّك ما في القدر بإصبعها، والقدر على النار يبقبق.

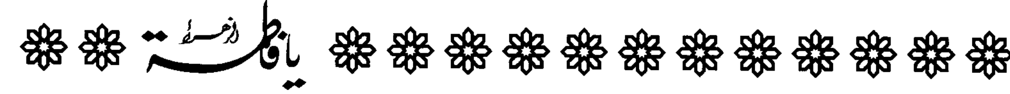
فخرجت عائشة مذعورة حتى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبه، إني رأيت من فاطمة الزهراء أمراً عجبا، رأيتها وهي تعمل في القدر والقدر على النار يغلي وهي تحرّك ما في القدر بيدها!

فقال لها: يابنية، **اكتمي، فإن هذا أمر عظيم.**

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة، واصطفاني بالنبوة، لقد حرّم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها، وعصبها وعظمها وفطم من النار ذريتها وشيعتها.

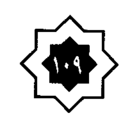
إن نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال وتضرب الجن بين يديه بالسيف وتوافي إليه الأنبياء بعهودها وتسلّم إليه الأرض

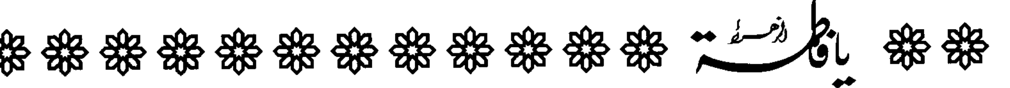




كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات مافيها. الويل من شك في فضل فاطمة، لعن الله من يبغضها، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها. إن لفاطمة يوم القيامة موقفاً ولشيعتها موفقاً وإن فاطمة تُدعى فتكسي (تلبي) وتشفع فتشفّع، على رغم كل راغم. تبين من خلال هذه الحادثة أن أعداء أهل البيت عليهم السلام يحاولون إخفاء فضائلهم ولذلك نحن لا نروي حديث الكساء إلا عن لسان الزهراء عليها السلام.

**الجواب الثاني:** هل سيكون ريشهري أحرص على الدين من الإمام صاحب الزمان الذي هو غائب عن الأعين لكنه موجود ويدير شؤننا فهل يا ترى يغفل أو لا يهتم بشؤون أجداده وإذا كان ريهشري يقول أن الشيخ عباس القمي لم يضع حديث الكساء في كتابه مفاتيح الجنان ثم وضعوه من بعد موته نقول ربما وضع بأمر من الإمام الحجة عج حتى يكتمل كتاب مفاتيح الجنان فيجب الاعتقاد واليقين بتسديدات الإمام المهدي عج فالإمام لا يهمل شيعته ومحبيه بل يرعاهم ويسددهم دائماً وفي كل موقف .







**● تدبّر في بعض كلمات الرسالة المهدوية:**

لقد ذكر الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه في خطابه للشيخ المفيد فكلمة (إنا غير مهملين لكم ولا ناسين رعاياكم) هنا قال الإمام عليه السلام -غير مهملين- ولم يقل: غير تاركين، ذلك أنّ هنالك فرقاً بين الإهمال والترك من جهة القصد، فالترك أعمّ وأشمل، أي يكون بقصد وبلا قصد؛ أمّا الإهمال فلا يكون إلاّ عن قصد.

ومن ثمّ يكون المعنى، إنّنا إذا لم نرعكم، فالإهمال من جانبكم وليس من جانبنا. وقال عجّل الله تعالى فرجه: - ولا ناسين لذكركم - نافياً أن يكون النسيان بشكل عام ومطلق، ممّا يعني أنّه يذكر الجميع دائماً وفي كلّ مكان، ولولا ذلك لنزل البلاء بهم.

فليس من شك في أنّ الإمام المعصوم عليه السلام هو المصداق الأكبر لخليفة الله تعالى في أرضه، قائماً كان أو قاعداً، حيّاً كان أو ميتاً، حاضراً كان أو غائباً، فهو إمام على أيّة حال، ويمارس مهامّه ومسؤوليّاته الموكلة إليه.

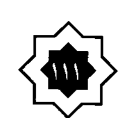
والإمام المهدي عجل الله ظهوره، غيابه لا يدفع به

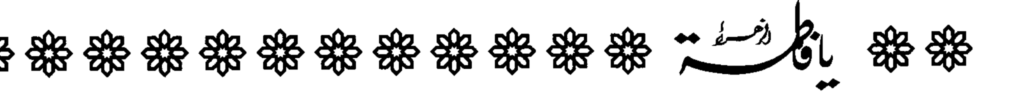


إلى الانزواء والقعود عن أداء دوره الأخطر، وهو دور قيادة المؤمنين في عصر الغيبة المؤلم عليه وعلى شيعته وإلا لكان الإشكال صادقاً وفي محلّه؛ حول الحكمة من ولادته وغيبته.

ولطالما تناهى إلى أسماع المؤمنين ما يجعلهم على ثقة تامّة واطمئنان كامل بما يثبت المرّة بعد الأخرى وجوده المبارك سلام الله عليه ودوره القيادي للأمّة المؤمنة، فكما أنعم على الشيخ المفيد رضوان الله عليه بالمراسلة والتوجيه وكشف المحجوب عن بصيرته، كذلك قام سلام الله عليه بما يتنبّه إليه هذا العالم المرجع أو ذاك - باعتبارهم نوّابه الشرعيين وفق النيابة العامّة - وهناك من القصص الموثقة والحوادث المشهودة ما يفوق حدَّ الإحصاء عن تفضله وإكرامه للشيعة وعلمائهم.

ولا عجب في ذلك، لأنه غير مهمل لذكرهم ولا ناسٍ لأمرهم. فهو يمارس توجيهه المأذون له فيه حتى في القضايا الفردية البادية البساطة.





**● الإمام الحجة عليه السلام يصحح خطأ في الندبة:**

فممّا نقله أحد السادة عن والده قال: كنت مواظباً على قراءة دعاء الندبة وحدي في سرداب الغيبة في سامراء المشرّفة. وذات يوم كعادتي كنت أقرأه، ولمّا بلغتُ عبارة: قرأت هذه العبارة: «**وعرجت بروحه إلى سمائك**» -حسب بعض النسخ- وهذا يعني تغيير المعنى تماماً لأن هذا يدل على أن النبي عرج بروحه فقط وليس ببدنه، حينها سمعت بأذني أنّ هناك من يصحّح لي ما قرأته ويقول «**وعرجت به إلى سمائك**» ليتمّ المعنى على أنّ المعراج النبوي كان روحياً وبدنياً، وأدركت في الساعة أنّ المتحدّث إليّ ليس إلاّ ولي الأمر الإمام الحجّة عليه الصلاة والسلام.

نقول: اذا كان اهتمام الإمام الحجة بتصحيح كلمة واحدة من دعاء الندبة أليس من الأهم أن يصحح حديثاً كاملاً يسع صفحتان من أو اكثر من مفاتيح الجنان ويحوي عقيدة كاملة لمذهب الشيعة وقد داوموا قراءته مئات السنوات وهو حديث الكساء.



## الأمور التي تم الشك فيها والجواب عليها

● **الشك الأول في مضمون الحديث:**

اشك في بعض مضامينه: «**ما خلقت سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري، إلا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء**».

**وتوضيح ذلك** حيث أن خلاصة عالم الخلقة هو الانسان ، فلا موجود أشرف منه ، فسائر الاشياء مخلوقة ومسخرة له ، كما قال تعالى ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]، وقال تعالى في الحديث القدسي المأثور «خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجل: ولذا أسجد الله عز وجل الملائكة كلهم أجمعين للانسان كما هو صريح قوله تعالى ﴿**فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾[2] بما في ذلك الملائكة الأربعة المدبرة لعالم

---

(١) سورة الجاثية: آية ١٣ .

(٢) سورة الحجر: آية ٣٠ .



الإمكان وهم: جبرئيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل[1]، وغيرهم من الملائكة المدبِّرين العاملين بأمر الله عز وجل المشار إليهم في قوله تعالى ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[2]. فالإنسان أفضل ما خلق الله عز وجل، وهو المؤهل بأن يكون خليفة له تعالى وتقدّس، وليست هذه الخاصية -خلافة الله عز وجل- تتصف بها الملائكة مع عظم محلهم وقدسيتهم.

وبما أن أفراد الإنسان بعضهم أشرف من بعض، وبعضهم أكمل من بعض، صحَّ أن نجعل الكامل غاية لمن هو دونه في الكمال.

ولا خلاف بين أهل الإسلام قاطبة بأن أفضل الخلق على الإطلاق هو: سيد الأنبياء وخاتم المرسلين النبي الأمي ﷺ، كما لا خلاف أيضا بين الإمامية وجمع كبير من العرفاء والمتصوفة بأن الذي يتلو النبي ﷺ درجةً هو: علي بن أبي طالب عليهما السلام،

---

(١) قد أجمع المفسرون على أن المراد من «المدبرات أمراً» هم الملائكة المدبرة لعالم الخلقة بإذن الله تعالى.

(٢) سورة النازعات: آية ١-٥ .

والذي هو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كنفسه، المشار إليه في قوله تعالى في آية المباهلة ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾[1]، والمُفسّر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «**علي مني وأنا منه**»[2]، والمؤكد عليه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لينتهين بنو وليعة أو لابعثن إليهم رجلا كنفسي -يعني علياً-»[3].

ثم تتلوهما درجة ومرتبة فاطمة ثم الحسن والحسين ثم الائمة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام. فهم عليهم أفضل الصلاة والسلام خلاصة الخاصة من البشر، والكلمات التي توسل بها آدم عليه السلام فتاب الله عز وجل عليه، وبحقهم نجّى الله عز وجل نوح من الغرق، وإبراهيم من الحرق، وموسى من القتل، وعيسى من الصلب.

**● الأحاديث الدالة على أنهم عليهم السلام علة غائية لخلق العالم:**

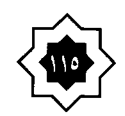
الأحاديث الدالة على أنهم عليهم السلام علة غائية لخلق العالم كثيرة جداً، ومدونة في الكتب المعتبرة

---

(١) سورة آل عمران: آية ٦١ .

(٢) السنن الكبرى للنسائي: ٥/٤٥، ومصادر جمة.

(٣) السنن الكبرى : ٥/١٢٧ رقم ٨٤٥٧ .



والمعتمدة لدى الطائفة الحقة، والتي عليهما المعوّل وإليها المرجع في معرفة وتلقي روايات الثقل الذي خلّفه رسول الله ﷺ في الامة مع القرآن الكريم.

**فبعض هذه الروايات المعتبرة على غرار حديث الكساء.**

**والبعض الآخر لسانها:** بنا بدأ الله وبنا يختم، وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض.

**والبعض الثالث:** بنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله.

**والبعض الرابع:** نحن وجه الله وعينه وجنب ولسانه ويده المبسوطة ، ورحمته الواسعة.

**والبعض الخامس:** نحن أسماء الله الحسنى، وكلماته العليا وآياته العظمى، والمثل الأعلى له تعالى وتقدس.

**والبعض السادس:** أن ولايتهم مفروضة على جميع الأنبياء والمرسلين.

**والبعض السابع:** توسل الانبياء بهم عليهم السلام.



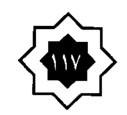
وطوائف مختلفة من الروايات الصحيحة الصادرة عنهم عليهم أفضل الصلاة والسلام والمودعة في الكتب المعتبرة لدى الطائفة، والدالة صراحة على أنهم علة غائية لعالم الامكان والذي هو مفاد حديث الكساء المشهور.

فهم عليهم أفضل الصلاة والسلام حقيقة الاسماء التي علمها الله عز وجل أبينا آدم عليه السلام، وعين الله وجنبه ولسانه ويده ، ورحمته الواسعة، وجلاله وكلماته وأسماؤه وآياته، كما هو صريح الروايات المتكاثرة الصحيحة.

**• التشكيك الثاني من الشيعة في حديث الكساء:**

البعض يقول: لا مشكلة نقرأ حديث الكساء -إن شاء الله مأجورين- ولكن آخر الحديث فيه مبالغات!.. كيف نصدق: **«ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا.. إلا ونزلت عليهم الرحمة، وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا»؟**

**أولاً:** هذا أجر بسيط في روايات أهل البيت (عليهم



السلام)، حتى في روايات الفريقين هو عمل بسيط، فمثلا: (من قرأ هذا الدعاء في كل يوم من رمضان، غفر الله له ذنوب أربعين سنة: **اللَّهُمَ!.. رَبَّ شهرِ رَمَضانْ، الذي أَنزلتَ فيهِ القُرآنْ، وَافترَضت علَى عبادِكَ فيهِ الصِّيام.. ارزُقني حجَّ بيتِكَ الحَرامِ في هذاَ العَامِ وَفي كلِّ عام، واغفِر لي الذُّنوبَ العِظَام، فإنَه لا يغفِرُها غَيرُكَ ياَ ذاَ الجلالِ والإكرام)**؛ هل أربعة أسطر، تغفر ذنوب أربعين سنة!.. نعم، هذا الأمر ليس صعبا على رب العالمين..

فجماعة الحاسوب والكمبيوتر، يختارون ملفا بوزن ثقيل، فيه آلاف الصفحات، وبكلمة (إلغاء) كله يمسح، وكذلك بضربة يمسح الكمبيوتر كله..

هل من الصعب أن يقوم رب العالمين بهذا العمل بالنسبة إلى الإنسان في ليلة القدر، هل يعجزه ذلك؟.. هو صاحب النفس، هو يريد أن يمسح الذنوب.. طبعاً يجب أن يكون الجهاز سالما، وإلا إذا كان محروقا؛ فإنه لا يقبل الإصلاح والتعديل.. ولكن إذا كان الأصل سالماً، وأصيب بالفيروسات، فإن رب العالمين يساعده على تجاوز هذه المحنة.

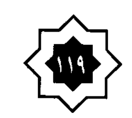


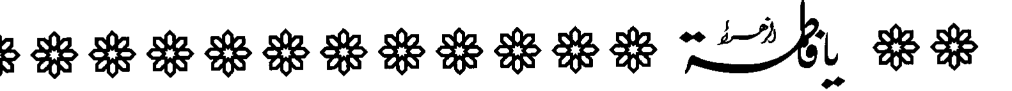
إن نزول الرحمة في مجلس يذكر فيه فضائل أهل البيت (**إلا ونزلت عليهم الرحمة**)، هل هذا الأمر غريب!.. يقول الإمام الصادق عليه السلام: (شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله.. إنا إذا ذكرنا ذكر الله، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان)، لا اثنينية في البين، فهؤلاء شرفهم بالعبودية.. في التشهد قبل وسام الرسالة، يعطى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وسام العبودية، فالنبي عبده؛ أي عبد الله.

يقول علي عليه السلام: (أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم)؛ والعبد هنا بمعنى الطاعة، ومن أطاع الرسول، فقد أطاع الله.. فإذا نزلت عليهم الرحمة، فهذا أمر طبيعي جداً.

## • التشكيك الثالث حفت بهم الملائكة:

إن الملائكة في عالم الوجود، لا تعد ولا تحصى.. هناك ملكان حاسبان على اليمين وعلى الشمال ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾؛ أي هؤلاء بيدهم ميكروفون أمام الفم، كلما تتكلم يتحول إلى الكمبيوتر الإلهي العملاق.. ويوم القيامة رب العالمين يقول: ﴿**وَكُلَّ**





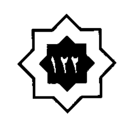
الكساء (عليهم السلام) كما ورد هذا المعنى في حديث الكساء -المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري-: (**يا ملائكتي!.. ويا سكّان سماواتي!.. إنّي ما خلقت سماء مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري؛ إلا في محبّة هؤلاء**).

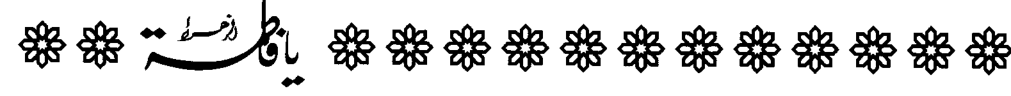
**• الجواب الثاني:**

عن سلمان الفارسي(ره) قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ (في المسجد) إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم، فرد النبي ﷺ ورحب به، فقال: يا رسول الله بم فضل (الله) علينا على بن أبى طالب أهل البيت والمعادن واحدة؟ فقال النبي ﷺ: إذن أخبرك يا عم، إن الله خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم.

فلما أراد الله عز وجل عند خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا، فخلقني وعلياً منهما.

ثم فتق من نورى نور العرش، فأنا أجل من العرش.





ثم فـتق من نـور علي نـور السـمـاوات، فـعلي أجل من السـمـاوات. ثم فـتق مـن نـور الحسـن نـور الشـمـس، ومن نور الحسـين نور القمـر. فهما أجل من الشمس والقمر.

وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبوح قـدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تـعـالى أن يبلوا المـلائكة أرسل عليـهم سـحـابا من ظلـمـة، و كـانت الملائكة لا تنظر أولهـا من آخـرهـا، ولا آخـرهـا من أولهـا. فـقـالت المـلائكة: إلهنا وسـيـدنا! منذ خلقـتنا مـا رأينـا مثل مـا نحـن فيـه! فنسـألك بحق هذه الأنـوار إلا مـا كـشـفـت عنا فـقـال الله عـز وجل: وعزتي وجلالي لأفعلن.

فـخلق نور فـاطمـة الزهـراء عليها السلام يومـئـذ كـالقـنديل، وعلقـه في قـرط العـرش، فـزهـرت الـسـمـاوات الـسـبع، والأرضــون الـســبع، من أجل ذلك ســمــيت فــاطـمــة «الزهـراء».

وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله: وعزتي وجـلالي لأجـعلن ثواب تسـبـيـحكم وتقـديسكم إلى يوم القـيـامـة لمحـبـي هـذه المرأة (فـاطمـة الزهـراء) وأبيـهـا وبعلها وبنيها.



قال سلمان: فخرج العباس، فلقيه على بن أبى طالب عليه السلام فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.

● **التشكيك الخامس:**

يقال بأن سند حديث الكساء ضعيف.

● **الجواب على ذلك:**

كتبه أحد المؤمنين موضحاً صحة سند الحديث فجاء في جوابه:

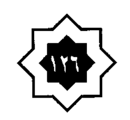
- **إنَّ سند حديث الكساء الشريف صحيحٌ من ناحيتين:**

**(الأولى)**: إجماع المتقدّمين والمتأخرين على الأخذ به والعمل بمضمونه من دون منازع إلاَّ من مكابر متجهّم وعنيد مشكّك كالسيد فضل الّله، وتشكيكهمً فيه لا يقدح بصحته، بل لا يزيده تشكيكه به وبغيره من الأخبار إلاَّ جودةً ومتانةً فهو على غرار تشكيك إبن الغضائري في بعض الأسانيد الرجاليّة التي قامت الأدلة الواضحة على صحتها،حتى صار تشكيكه

ببعضها علامة صحتها كما ذكر ذلك بعض المحققين الرجاليين المتأخرين رحمهم الله تعالى... وهذا الإجماع لا يجوز طرحه وإلاَّ أدَّى إلى طرح قول الإمام الصادقعليه السلام: «خذ بما إشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر» وحيث إنَّ تشكيك فضل الله في مقابل الإجماع العلمائي، وحيث إنَّ هذا الرأي شاذٌ لا يعتد به إذاً-يجب تركه ورفضه...فالعجب من هذا المشكك كيف يوارب في الواضحات والمسلمات؟!!!

**(الثاني)**: لقد رواه الثقة الجليل الشيخ عبد الله البحراني صاحب كتاب «العوالم» بسندٍ متصل بثلةٍ جليلة من علماء الطائفة متصلاً بالشيخ الكليني بسندٍ معنعن إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال البحراني: رأيت بخطّ الشيخ الجليل هاشم البحراني عن شيخه الجليل السيّد ماجد البحراني عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي عن شيخه المقدّس الأردبيلي عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحليّ عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري عن الشيخ ضياء الدين عليّ

أبن الشهيد الأول العاملي عن ابيه عن فخر المحققين عن شيخه المحقق عن شيخه ابن نما الحليّ عن شيخه محمد بن إدريس الحليّ عن ابن حمزة الطوسي صاحب «ثاقب المناقب» عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب عن الطبرسيّ صاحب الإحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة الحقة عن شيخه المفيد عن شيخه ابن قولويه القمي عن شيخه الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمهم الله تعالى جميعاً أنَّه قال: «بسم الله الرحمن الرحيم: سمعت السيّدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنَّها قالت: دخل عليَّ أبي رسول الله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام يا أبتاه، فقال: إني لأجد في بدني ضعفاً» إلى آخر الحديث الشريف، فليراجع في المصادر التالية: مفاتيح الجنان/الشيخ عباس القمي/إحقاق الحق للتستري ج٢/٥٥٤/السيدة فاطمة

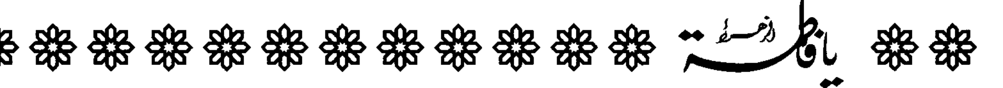


بهجة قلب المصطفى ج١/٢٩٢ .. وقد ذكر صاحب «إحقاق الحقّ» أنّ ثلةً من العلماء نقلوه أيضاً في كتبهم، منهم الطريحي صاحب مجمع البحرين في كتابه المنتخب الكبير والشيخ الديلمي صاحب الإرشاد في كتابه الغرر والدرر، وكذا الشيخ حسين العلوي الدمشقي الحنفي إلخ.. والآن هلموا معي لنريكم صحة السند ليتضح لكم زيف وكذب ما إدَّعاه المشكّكين بأحاديث بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام): فقد جاء عن (الشيخ الكليني): شيخ الطائفة المحقّة وزعيم المحدثين بلا منازع، ثقةٌ جليل، عالي القدر وجيه وهو أشهر من نار على علمٍ.

(**عليّ بن إبراهيم القمي**): قال النجاشي الرجالي المعروف: «أبو الحسن، ثقةٌ في الحديث، معتمدٌ،صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنَّف كتباً.. وله كتاب التفسير وكتاب الناسخ والنسوخ، كتاب قرب الأسناد.... ثمّ قال :اخبرنا محمد بن محمد وغيره عن الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبيد الله قال: كتب إليَّ عليّ بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه..».

(إبراهيم بن هاشم القمي): أصله كوفي، إنتقل إلى





قم، قال أبو عمرو الكشي: أنَّ الرجل تلميذ يونس بن عبد الرحمان، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وقال النجاشي: «أصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين في قم هو، له كتب، منها النوادر وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام» والروايات عنه كثيرة، وليس للأصحاب فيه قدحٌ، فالرجل ثقةٌ جليل، ويكفي رواية إبنه الثقة عنه، فثقةٌ يروي عن ثقة، وقد صحّح العلاّمة رحمه الله تعالى جملة من طرق الصدوق هو فيها، كطريقه إلى عامر بن نعيم وكردويه وياسر الخادمن وكثيراً ما يعدّ أخباره في الصحاح كما في المختلف، وقد إعتمد جلُّ ائمة الحديث من القميين على حديثه مع انَّهم كانوا يقدحون بأدنى شيء، كما أنّ الشيخ الجليل الكليني قد إعتمد عليه في أكثر أخباره، وقال بحقه الشيخ الجليل البهائي العاملي رحمه الله تعالى: «إنيّ لاستحي أن لا أعدّ حديثه صحيحاً».

**(أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي)**: أجمع الرجاليون على وثاقته وجلالة أمره، كان له إختصاص بالإمام الرضا وأبي جعفر الجواد (عليهما السلام)، كما قد أجمعوا على تصحيح ما يصحّ عنه وأقروا له



بالفقه وأنَّه لا يروي إلاَّ عن ثقة، وفي أوائل الذكر يقال الشهيد رحمه الله تعالى: «إنّ الأصحاب أجمعوا على قبول مراسيله كابن أبي عمير وصفوان بن يحيى..».

(**قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي**): روى عن جده الحسن بن راشد، وقد ذكر الشيخ والنجاشي أنَّ له كتاباً، وطريق الشيخ إليه صحيح كطريق الصدوق، وتضعيف الغضائري له مردودة بإتفاق الرجاليين، ولكن يؤيد وثاقته حسب تعبير السيد المحقق الخوئي رحمه الله تعالى-حكم الصدوق بوثاقته باعتبار أن أصحّ الزيارات للإمام الحسين عليه السلام هي رواية الفقيه عن الحسن بن راشد وفي طريقه إليه كالقاسم بن يحيى، وقد وقع هذا في أسناد كامل الزيارات أيضاً.. ويكفي في وثاقته رواية الأجلاّء عنه سيّما أحمد بن محمد بن عيسى وهي أمارة الإعتماد عليه بل الوثاقة ايضاً، ويؤيده كثرة رواياته والإفتاء بمضمونها، قال صاحب نتهى المقال: «ويؤيد فساد كلام الغضائري في المقام عدم تضعيف شيخ من المشايخ العظام الماهرين بأحوال الرجال إياه وعدم طعنٍ من أحدٍ ممن ذكره..»

(**أبو بصير**): مشترك بين ثلاثة: أبو بصير الأسدي،

أبو بصير المرادي، أبو بصير المكفوف، والثلاثة ثقات أجلاّء، وعند الإطلاق ينصرف إلى الثقة كما هو المعروف في أمثاله، والظاهر أنَّه أبو بصير المكفوف قال عنه النجاشي: «كوفي ثقة وجيه» وقد عدّه الكشي من أصحاب الإجماع، وعدّه الشيخ من أصحاب الائمة الطاهرين: الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام).

وروي أنّ جابر المكفوف دخل على الإمام أبي عبد الله عليه السلام فقال له: «أما يصلونك؟ فقال جابر: ربما فعلوا، فوصلني الإمام عليه السلام بثلاثين ديناراً ثمّ قال: يا جابر كم من عدّ إن غاب لم يفقدوه وإن شهد لم يعرفوه،في أطمارٍ، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه..».

(**أبان بن تغلب**): أبو سعيد البكري رحمه الله تعالى، ثقةٌ جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي الإمام أبي محمد عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، وكانت له عندهم حظوة وقدم، وقال له الإمام أبو جعفر عليه السلام: «إجلس في مسجد المدينة وأفتِ الناس، فإنيّ أُحبُّ أن يُرى في شيعتي مثلك» وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام لمَّا اتاه نعيه: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان» قال في المشيخة



للصدوق أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال لأبان بن عثمان: «أبان بن تغلب قد روى عنّي رواية كثيرة، فما رواه لك فاروه عنّي».

**(جابر بن يزيد الجعفي)**: لقي الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، كوفي ثقة جليل، شنَّع عليه المخالفون وضعفه بعضهم وهذه شهادة حسنة في حقه رضوان الله تعالى عليه، وقد عدّه الشيخ الكفعمي العاملي رحمه الله تعالى من البوابين للائمة الطاهرين عليهم السلام، كثير الرواية، ويروى أنّ علم الائمة الأطهار عليهم السلام إنتهى إلى أربعة، منهم يونس بن عبد الرحمان وجابر...، وروي عن عمّار بن أبان عن الحسين بن أبي العلاء قال: أن الإمام الصادق عليه السلام ترحّم عليه وقال: «إنَّه كان يصدق علينا».

وقد كان جابر الجعفي من حملة أسرار الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) فكان يذكر بعض المعجزات التي لا تدركها العقول الضعيفة، فنسبوا إليه ما نسبوا سيّما الظاهريون والعامة وقال صاحب نتهى المقال: «إن سبب الذم له يرجع إلى الرفض وإلى القول بالرجعة».



**(جابر بن عبد الله الأنصاري)**: أحد أركان أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، شهد مع الرسول الأكرم بدراً وثماني عشرة غزوة، مات سنة ثمان وسبعين، أدرك زمان الإمام الباقر عليه السلام وأبلغه سلامَ رسول الله له، كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كما كان منقطعاً إلى أهل البيت عليهم السلام، وروي عن فضيل بن عثمان عن أبلي الزبير المكي قال: رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ويقول: «عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر، معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليٍّ، فمن أبى فلينظر في شأن أُمّه» كما كان خصيصاً عند مولاتنا المعظّمة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام روى وحفظ عنها أحاديث شريفة منها حديث اللوح المقدّس الذي فيه أسماء الحجج الطاهرين عليهم السلام، ومنها هذا الحديث المسمّى بحديث الكساء الطاهر، ولا يخفى أنّ جابراً من الجلالة بمكان لا يحتاج إلى توثيق، فهو في الوثاقة أشهر من الشمس في رائعة النهار...

**والخلاصة**: لا ريب في متانة ووثاقة سند حديث



**الكساء الشريف**، وإني لأعجب ممن يدّعي الفقاهة المميزة كيف يجهل الواضحات في علم الرجال والدراية؟!! وعلى فرض ضعفه -وفرض المحال ليس محالاً- فإنَّ الدلالة متوافقة مع الكتاب والسنّة، مضافاً إلى أنَّه لا يشترط قوة السند في أخبار الفضائل والمعاجز كما لا يخفى على الفقهاء المحققين، فجهله بها مصيبة على الفقه الجعفري، وتشكيكه بها على فرض علمه بالمسلمات الرجاليّة مصيبة أعظم! وبما قدَّمنا يتضح زيف ما إدَّعاه هذا البعض بشأن سند حديث الكساء الذي كما قلنا أنَّه عالي السند وصحيحه، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين، والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

# نماذج من العقيدة السليمة

# تأملات في حديث الكساء



# تأملات فاطمية في حديث الكساء

١ - حديث رواه المسلمون كافة بصور مختلفة، ولكن الجوهر واحد، وهو أن الرسول جمع أهل بيته وألقى عليهم رداءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي... إلخ.

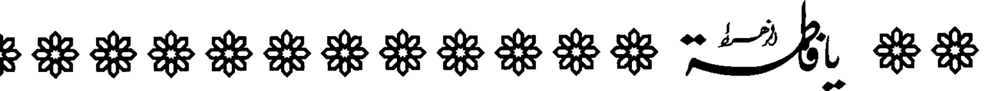
٢ - مصداقية الحديث، وتوافقه الكامل مع القرآن الكريم .

٣ - في الحديث فاطمة هي الملجأ لأبيها الرسول فإذا شعر بضعف أو ألم، أسرع إلى فاطمة حيث يجد عندها الراحة والطمأنينة، والهدوء.. لأن النظر إلى فاطمة يمسح الهموم والأحزان من قلب النبي .. كما كان الإمام علي يقول: إذا نظرت إلى فاطمة انجلت عني الهموم والأحزان وإلا فلماذا لم يذهب النبي إلى إحدى زوجاته علماً بأن الرجل يشعر بالسكن لدى زوجته حيث يقول القرآن الكريم ﴿خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.[1]

---

(١) سورة الروم: آية ٢١.





ويقول : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [1].

فلماذا لم يذهب النبي إلى واحدة من زوجاته، وإنما ذهب إلى الزهراء؟.. إن فاطمة كانت أم أبيها.. وكان النبي يشعر بالدفء والراحة عندما يزور الزهراء.. بل يتزود بالطاقة حين يرى فاطمة. ومن هنا كانت فاطمة آخر من يودع النبي إذا أراد السفر، فقد جعلها آخر من يودع إلى كل رحلة يقوم بها خارج المدينة.

٤ - إن النبي قال: إني لأجد في بدني ضعفاً.. ولم يقل في روحي، أو فكري، إنما هو ضعف بدني أصابه نتيجة الإجتهاد والمثابرة على العمل.. فهو يقول لها: إني لأجد في بدني ضعفاً وهي تقول له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف.. أي إنها أعاذت أباها بالله العلي العظيم، أن يصيبه ضعف في طاقته، لأن العَالَمَ كله في حاجة إلى هذه الطاقة الجبارة الخلاقة التي تنضح رحمة، وتتفجر خيراً وعطاءً.

٥ - وهنا يطرح سؤال: لماذا طلب النبي كساءً

---

(١) سورة البقرة: آية ١٨٧.



يتغطى به ؟.. لماذا لم يطلب طعاماً أو شراباً؟ لماذا طلب ذلك الكساء؟.. وما هي المناسبة التي جعلت وجهه يتلألأ نوراً كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله..؟ المناسبة هو تلقي الوحي. إنما طلب الكساء ليجمع أهل البيت ويركز عليهم دون غيرهم.. ولذلك لما جاءته أم سلمة وقالت: وأنا منهم؟ جذب الرداء من يدها وقال: لا.. ولكنك على خير.. أي إنك لن تتورطي في المستقبل بقتال علي ولا بأي فتنه.. ولا تزل قدمك على الصراط يوم تزل عليه الأقدام... إنك على خير...

إذن فالكساء إنما جاء للحصر... وليس لشيء آخر... كما حدث يوم المباهلة حيث إنه لم يخرج معه إلا هؤلاء الذين هم تحت الكساء. بالإضافة إلى أنه أراد تأكيد الوصية، وصية الغدير.

٦ ـ وقد كان هناك موقف رائع لجمال أهل البيت، وطيب رائحتهم.. فإنها رائحة طيبة تعبق بالشذا.. وأكثر من ذلك فقد كانت حبات عرق النبي تتضوع بالعطر. كما كان عطر الزهراء عطر الجنة.. والرسول يشم فاطمة.. والحسن والحسين ريحانتاه من الدنيا.. ومعنى ريحانة رسول الله إن الريحانة تشم..



لأنه قال عندما جاءته طفلة ورأى تأثر أصحابه قال لهم: «ريحانة أشمها ورزقها على الله ..».

٧ – يظهر فيه أدب الحديث مع النبي، وأدب المعاملة مع أهل البيت بعضهم من بعض، في وقوف كل واحد أمام الكساء وطلب الإذن من النبي. ثم جواب النبي له.. وهكذا تجري فصول هذا الحدث المقدس، وفاطمة ترقبه وتسجله ثم أتي في النهاية لإكمال المشوار...

٨ – تقول الزهراء: لما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء ـ وهذا يعني أنهم خمسة أصحاب الكساء لا ينقصون ولا يزيدون.. بل هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.. خمسة لا غير، أي قبل دخول فاطمة لم يكتمل النصاب بعد، ولم يكتمل العدد بعد أبداً... والقول «اكتملنا جميعاً» يشير إلى أنهم خمسة أصحاب الكساء.

٩ – ودعاء الرسول لهم، هو تسديد من السماء.. لأن الرسول ما ينطق عن الهوى... ».

١٠ – قولها: أوحى الله إلى ملائكته وسكان سماواته.. وهذا الحدث بحد ذاته يجعل فاطمة في

أعلى قمة في الوجود بالإضافة إلى أنه يكشف لنا عن حقيقة أهل البيت وأنه لولاهم لما خلق الله الأكوان ولا الأفلاك، وتفسير ذلك يأتي في حديث لولاك ما خلقت الأفلاك...

١١ - حين نعرض هذا الحديث على الميزان الفكري بالإسلام فإننا نجد أن الحديث يسير تماماً مع القرآن الكريم. ليس فيه خرق ولا تجاوز.

١٢ - إن حديثهم يعادل القرآن، وهم عدل للقرآن الكريم.

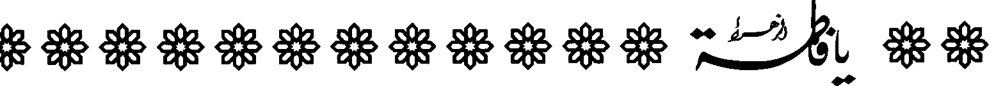
١٣ - والشيء الملفت للنظر، هو أن فاطمة تعرف ما يجري في عرش الله، في حين جبرائيل يسأل ويقول: ومن يا رب تحت الكساء؟

١٤ - الجواب يجعل فاطمة هي المحور. قال: هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها..

١٥ - نزول جبرائيل في خدمتهم. فهو الذي كان يهزّ مهد الحسين..

١٦ - سؤال الإمام علي عليه السلام عن الفضل والأجر لهذا الجلوس، لكي يشدّ الناس بهذا الحدث النوراني الجميل..





١٧ - إجابة الرسول تتلخص في ان الفائدة من ذكر حديثنا هذا هو شيئان: نزول الرحمة وقضاء الحوائج.. وهما أهم الأشياء التي يلهث وراءها الناس، أما نزول الرحمة، فلأنهم مصدر الرحمة: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت. وأما قضاء الحاجة، فلأن وجودهم وذكرهم دائماً يسعى لإدخال السرور في قلوب الناس المؤمنين.

١٨ - يكشف الحديث عن السعادة والفوز، والنصر والظفر في الحياة.. لأن الذي يمشي في خطهم لا بد أن ينتصر ويظفر لا محالة حتى ولو بعد حين.

١٩ - يقول الحديث، في محفل فيه جمع، ولم يقل على فرد واحد.. وهي إشارة رائعةً إلى أهمية تنظيم المجتمع، وتكثير هذه المجالس.. لأن الصادق عليه السلام يقول: تجلسون وتتحدثون.. أحيوا أمرنا فإني أحبّ تلك المجالس.. والمجلس الذي يذكر فيه هذا الحديث، قطعاً هو مجلس فيه الخير، والصلاح ورضوان الله... لأنك تذكر قوماً ما عصوا الله طرفة عين أبداً.



# نماذج من العقيدة السليمة

# حديث الكساء ونفحات من مقامات الزهراء عليها السلام





## حديث الكساء ونفحات عطرة

## من مقامات الزهراء عليها السلام

● **كلمة خطيب المنبر الحسيني: الشيخ حسين الفهيد**

إن ذكر أهل البيت عليهم السلام أعظم الأذكار والأساس في بقاء الوجود، وهو الذكر الحقيقي والباطني، فإذا ذكرتهم ذكرت الله. ومن هذه الأذكار حديث الكساء المروي عن فاطمة الزهراء عليها السلام، فقراءتي لهذا الحديث العظيم ليس فقط لقضاء حاجتي وشفاء علتي ورفع ما تعسر من أمري او غفران لذنوبي فأنا قد حرمت من ٩٠٪ من فائدة الحديث إذا لم ألتفت إلى أسراره وأتدبر في معانيه القيمة وأصل إلى الغاية المنشودة منها. لأن هذا الحديث يحوي على عجائب لمقامات فاطمة الزهراء عليها السلام لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

● **أول الغايات في حديث الكساء:**

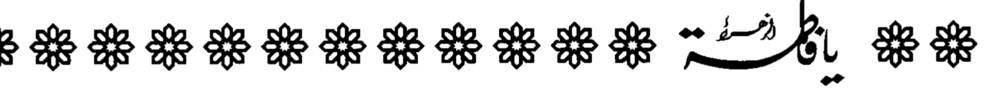
أن حقيقة فاطمة عليها السلام هي حقيقة القوة التي تمد الخلائق وحتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة عليها السلام

قالت: دخل علي أبي وقال: السلام عليك يا فاطمة، وقالت: وعليك السلام يا أبتي قال: «إني أجد في بدني ضعفاً».

من المعلوم أن الرسول ﷺ حركاته وسكناته وقعوده وأنفاسه، ﴿وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحى﴾ فهي بأمر من الله عز وجل. لماذا جاء الرسول ﷺ إلى بيت فاطمة عليها السلام؟ لقد عانا رسول الله ﷺ ما عانا من الظلم والأذية من قبل أعدائه فشكا همه وغمه وضعفه إلى الله سبحانه وتعالى. فأمره الله أن يلجأ إلى مهبط رضاه ومحط رحمته ومأمنه ومأواه ولطفه على خلقه وهي فاطمة الزهراء عليها السلام. فأحس بأن قوته قد إنهدت فشكا هذا الأمر إلى الله؟ فقال الباري اذهب إلى فاطمة عليها السلام فهذا الهم والغم سوف يذهب ويزول. فكل خطوة خطاها رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة عليها السلام كانت بأمر الله بعد أن شكا من الضعف. فحقيقة فاطمة عليها السلام هي حقيقة القوة التي تمد حتى رسول الله ﷺ لماذا؟ لأنها عليها السلام أرض الولاية وأم الأئمة عليهم السلام الذين بهم عبد الله حق عبادته وإنهم الحافظون لرسالة جدهم رسول الله ﷺ وإنهم أول المقرين لتوحيد الله سبحانه وتعالى في

جميع العوالم الإمكانية والتكوينية ولولاهم لما خلق الله الوجود بأكمله. وهذا لا يعني أن فاطمة عليها السلام أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا المعنى من باب من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق. وهذا المعنى مثل الحديث القدسي (لا إله إلا أنا محمد نبيي أيدته ونصرته بعلي) من هذا الباب هل أن علي عليه السلام أقوى من رسول الله؟ لا. أو قول الله تعالى ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ فهل الله محتاج أن ننصره؟ لا. أو قوله ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ فهل الله محتاج أن يقترض منك؟ لا. فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام فيقول لها (إتيني بالكساء اليماني وغطيني فيه) فلو لاحظت هذه الفقرة، تجد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزيل عنه الضعف ببركة الكساء اليماني التي تلتحف فيه فاطمة الزهراء عليها السلام، إذا كان هذا الكساء عند فاطمة عليها السلام يزيل الهم والغم، وما إن يلتحف به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وتدب فيه القوة في بدنه إذا فكيف فاطمة عليها السلام؟ ففي الحديث القدسي (يا محمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما). لأنها سلام الله عليها أصل الظهور النوراني والولاية.



• **الغاية الثانية:**

بيت فاطمة عليها السلام في الباطن هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والبنيان هم المعصومين عليهم السلام.

بعد أن دخل أمير المؤمنين علي والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء جاءت الزهراء مستأذنة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكي تدخل هي أيضا تحت الكساء. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾ أنظر هنا الأذن والاستئذان للدخول الى بيت النبوة الذي هو صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس فقط تلك الجدران الظاهرة. فالبيت في الباطن هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والبنيان هم المعصومين عليهم السلام. ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

• **الغاية الثالثة:**

إن فاطمة الزهراء عليها السلام لها القدرة على إحاطة العوالم في وقت واحد وهذه من قدرة الله عليها .قالت فاطمة عليها السلام قال الله عز وجل «**وعزتي وجلالي ما**



**خلقت سماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا شمسا مضيئة ولا قمراً منيراً ..»** إلى أن قال «**إلا لأجل هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء**». هنا عدة نقاط:

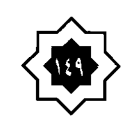
١- إن الزهراء عليها السلام سمعت لسان القدرة (وعزتي وجلالي) وهي تحت الكساء وفي نفس الوقت أيضا في السماء.

٢ - أن الزهراء عليها السلام لسان القدرة «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» «وجعلكم ألسنة إرادته» كما في زيارة الجامعة.

٣- إن الزهراء عليها السلام لها القدرة في التصرف في العوالم جميعها بإذن الله سبحانه وتعالى فلا تستشكل ذلك لعدة وجوه:

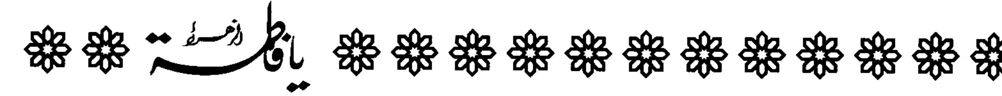
- أن الزهراء عليها السلام والأئمة المعصومين أفضل من الأنبياء وأفضل من الملائكة وذلك بالدليل النقلي والعقلي.

- ملك الموت عنده القدرة بأن يتواجد في كل مكان وهو خادم لأهل البيت عليهم السلام. وسيدة الوجود ليس عندها القدرة بأن تتواجد في كل مكان.



- إبليس لعنه الله عنده القدرة بأن يتواجد مع المليارات من البشر في وقت واحد وفاطمة الزهراء عليها السلام ليس لها القدرة على ذلك.

- كذلك محطات الإذاعة والتلفزيون تجد أن محطة واحدة تبث في وقت واحد خبر أو صورة يشاهدها الملايين من الناس وهي في وقت بث واحد. وهذا الذي صنع التلفزيون مسلم أو كافر؟ صنعه كافر. الله يقدر أن يجعل في هذا الكافر بأن يصنع تلفزيون يبث من خلاله ببث واحد إلى العالم وليس له القدرة أن يجعل في فاطمة عليها السلام القدرة في إحاطة العالم في لحظة واحدة. ﴿**إنه على كل شيء قدير**﴾ الوجود ما خلق إلا لأجل هؤلاء الخمسة والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام فأنا وأنت من ضمن أملاك فاطمة عليها السلام. لما خلق الله آدم أوقفه الله بين قدرته فرفع آدم رأسه إلى العرش وإذا عظمة نورانية معلقة على العرش عليها تاج عقد، وقرطان صورته أشباح. قال: إلهي من هذا، الشبح أو الصورة؟ وهل هناك خلق قبلي وأفضل مني؟ قال الله عز وجل: هذه أمتي فاطمة، التاج أبوها، والعقد بعلها، والقرطان ولداها ولولاها ما خلقتك، فيا آدم خلقتك لأجل هذه فاطمة.



● **الغاية الرابعة:**

فاطمة عليها السلام هي السبب في التعرف على أهل البيت عليهم السلام بأكملهم للملائكة وللخلائق جميعا. «هم فاطمة» هنا سر من الأسرار.

- لماذا قال هم فاطمة؟ ولم يقل هم رسول الله أو علي ....؟ لماذا بدأ بفاطمة؟

- إنه في العوالم الأولية اشتكت الملائكة لله الظلمة الذي عم الفضاء. فخلق الله فاطمة الزهراء عليها السلام فأزهرت بنورها السماوات والأرض. فأشرقت ببركات أنوارها عليها السلام على السماوات والأرض وعلى العرش والكرسي، فرأت الملائكة عظمات أهل البيت عليهم السلام فسبحت بتسبيحاتها وهللت بتهليلاتها.

ففاطمة عليها السلام هي السبب في التعرف على أهل البيت عليهم السلام بأكملهم للملائكة. فصارت هي عليها السلام الطريق لمعرفة أهل البيت عليهم السلام في جميع العوالم الإمكانية والتكوينية وكذلك في الحياة الدنيا هي الطريق لمعرفتهم للعالم العلوي، فجبرائيل والملائكة ما عرفوا أهل البيت عليهم السلام إلا من طريق فاطمة. فالجليل جل وعلا يخاطب جبرائيل هم



فاطمة، فيقول له تذكر الذي عرفك أنوارهم في ذاك الزمان كذلك يعرفك أبدانهم في هذه الدنيا وهي فاطمة عليها السلام. ولهذا فالمعرفة ما دارت إلا على فاطمة عليها السلام يقول الإمام الصادق عليه السلام: «جدتي فاطمة الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون» فمعرفة فاطمة عليها السلام ليس الآن وليس من تلك الأزمان فقط بل من زمن دعاء الصباح «والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول» فمن ذلك الزمان وفاطمة عليها السلام معرفتها مستمرة. فلولا فاطمة عليها السلام لما وجدت القرون والأزمنة وما رأيت متحرك ولا ساكن ولا متنفس إلا ببركات أنوار فاطمة عليها السلام. ولهذا الجليل قال لجبرائيل عليه السلام: «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها». وأيضا نرى من ضمن معاني فاطمة الزهراء عليها السلام.

- هي النقطة الالتقاء والارتباط الوحيدة مع الأشباح الخمسة. فرابطة الرسول صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام فاطمة عليها السلام، ورابطة أمير المؤمنين عليه السلام بالحسنين فاطمة عليها السلام. رابطة الرسول صلى الله عليه وآله بسبطيه من فاطمة عليها السلام.

- كذلك فاطمة عليها السلام هي نقطة التقاء بحر النبوة



وبحر الامامة. بحر النبوة رسول الله ﷺ وبحر الإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام. ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ فأرض الولاية هي فاطمة الزهراء عليها السلام التي يتقابل عليها هاذين النهرين أو البحرين.

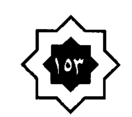
- ولولا فاطمة عليها السلام لما وجد الأئمة عليهم السلام، لأن ليس هناك امرأة تستحق بأن تكون سلالة الأئمة منها إلا فاطمة عليها السلام.

- ولولا فاطمة عليها السلام لما وجدت رسالة لأن الرسالة إذا تتوقف بوفاة الرسول ﷺ يكون ذلك عبث وتعطيل لرسالة السماء، ولهذا لا بد من حملة وأوصياء لهذه الرسالة بعد الرسول ﷺ وهم الأئمة من سلالة فاطمة عليهم السلام وهم حجج الله على الخلائق.

● **الغاية الخامسة:**

**الأذن والاستئذان من فاطمة** عليها السلام.

حين عرف جبرائيل عليه السلام بأن تحت الكساء رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام. سأل جبرائيل من

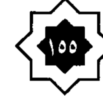


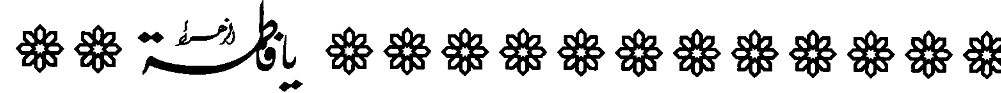
الله أو تأذن لي بأن أكون لهم سادسا؟ قال عز وجل: قد أذنت لك، فنزل جبرائيل من السماء إلى الأرض إلى بيت فاطمة عليها السلام فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام فقال جبرائيل: إن الله أذن لي بأن أكون لكم سادسا فهل تأذنوا لي؟

لاحظ: لماذا يستأذن جبرائيل من أهل البيت في الدخول تحت الكساء رغم أنه أخذ الإذن من الله فهل هو بحاجة لإذن آخر. نعم لأن الله أمر ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، والأمر الثاني أن جميع الخلائق مأمورة من الله حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل بيت ابنته فاطمة إلا بعد الاستئذان منها. فعجبا يا جبرائيل يستأذن الأمين ويهجم الخئون.

# نماذج من العقيدة السليمة

# كلمات في حديث الكساء





## أبرز كلمات الله هم أصحاب الكساء الخمسة

**هناك نوعان من الحروف والكلمات والجمل:**

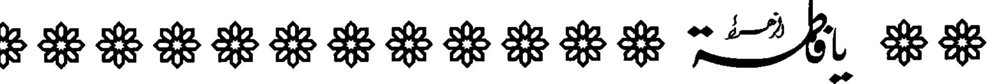
**النوع الأوَّل: التكوينية.**

**النوع الثاني: التدوينية.**

الكلمات التكوينية هي الأساس التِّي لها المصداقية العينيَّة وأمّا الكلمات التدوينيَّة فهي ليست على الحقيقة، بل إطلاق الكلمات عليها مجازاً، وسميت تدوينية باعتبار أنها تُدَون وتكتب وهي الألف والباء والجيم والدال.... تلك الحروف التي إن اجتمعت دلَّتْ على الحقائق العينيَّة الخارجيَّة .

فعندما نقول مثلاً «**الباب**» فهناك في عالم الخارج بابٌ هو مصداق للكلمة التي تلفظنا بها والكلمة تُمثِّل ذلك الباب العينيِّ الخارجيِّ، وكذلك كلمة «**البحر**» و«**البرّ**» و«**السماء**» و«**الأرض**» فالكلمة إذاً ليست هي حقيقة مستقلة في قبال الحقيقة الموجودة في الخارج، وعليه لا يمكن إطلاق الكلمة على الألفاظ، وإن أطلقت عليها فهو ليس إطلاقا حقيقيا بل هو على نحو المجاز.



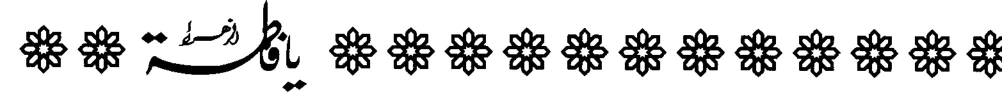


والكلمات ليست هي إلاّ تَبّيين أو بالأحرى إيجاد الأشياء الخارجيَّة في ذهن السامع، فهناك شيء موجود في الخارج وهناك أمر آخر نحن تلفظنا به، ذلك كي نحقِّق صورةً من تلك الحقيقة في ذهن السامع.

فعندما سمينا الأرض بهذا الإسم أعني الهمزة والراء والضاد وسمينا البحر بالباء والحاء والراء والسماء بالسين والميم والألف والهمزة فلا نقصد بذلك إلا الوصول من خلال تلك الكلمات إلى واقع الأرض والبحر والسماء، ولنقل ذلك الواقع إلى أذهان الآخرين، كي يتصوَّروا ما تصوَّرناه فيعرفوه.

فلو كان هناك إنسانٌ يعيش في البر ولم يرَ البحر قطّ ونحن أردنا أن نبين له واقع البحر فأفضل وسيلة لذلك هي استعمال الكلمات، حيث أنَّ هذه الكلمات حينئذ سوف توجد صور ذهنية عندنا، شريطة أن نبيِّن الواقع بشكل صحيح وصورةٍ واضحةٍ لا غموض فيها فلربَّ متكلِّمٍ لا يمكنه نقل كلّ ما في ذهنه إلى الآخرين وذلك لضعفٍ بيانه وقلة ممتلكاته ومعرفته للكلمات التي يستخدمها حين الحديث أو عدم رعايته أدب تلك





اللغة، فكميَّة الكلمات مضافاً إلى فهم أدب اللغة لهما دورٌ رئيسيٌّ في نقل المفاهيم إلى الآخرين .

● **الكلمات التكوينيَّة:**

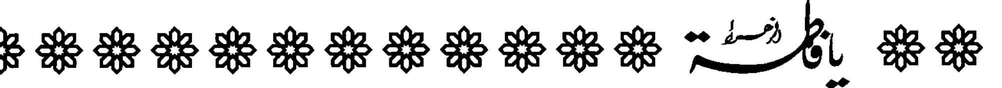
وأمّا الكلمات التكوينيَّة فهي الأمور الخارجية والحقائق العينيَّة التِّي لها وجودٌ حقيقي، فواقع السماء والأرض والبرّ والبحر والجبال كلمات تكوينيَّة، سميت تكوينية لأن الله كوَّنها وأوجدها : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(١) .

فقول الله هو الإيجاد لا التكلُّم، وليس هناك فاصل زمني بين الإيجاد والوجود نعم هناك فاصل في الرتبة فقط فهو الذي أوجدَها فوُجدت وهذا شأن كلّ علةٍ ومعلول كما هو ثابت في محلِّه.

فجميع الموجودات التِّي كوَّنها الله سبحانه وخلقها هي كلماته، وهي غير مختصَّة بعالم المُلك والدنيا بل تشمل عالم الملكوت والجبروت فالجنَّة وما فيها كلمات الله التكوينيَّة، ولكثرتها وعدم إمكان إحصائها قال

---

(١) سورة النحل: آية ٤٠ .



تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١).

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

ومن الواضح أنَّه ليس المقصود من الآية هي الكلمات المكتوبة بل هي الكلمات الواقعيَّة العينيَّة .

**ومن أبرز كلمات الله هم أصحاب الكساء الخمسة الذين بهم قبل الله توبة آدم عليه السلام كما قال تعالى:** ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(٣).

وفي هذا المجال أحاديث كثيرة نكتفي بذكر حديث واحد: «**عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنَّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل**

---

(١) سورة الكهف: آية ١٠٩ .

(٢) سورة لقمان: آية ٢٧ .

(٣) سورة البقرة: آية ٣٧ .



**ربِّ أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتني فقال له آدم يا جبرئيل سمِّهم لي، قال قل اللهم بحق محمد نبيك وبحق على وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك إلا تبت علي فارحمني فدعا بهن آدم فتاب الله عليه، وذلك قول الله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن إلا استجاب الله له»**[1].

ولا تخفى عليك لطافة كلمة «**فتلقَّى**» فهي تدل على نوع من الانسجام بين آدم وبين تلك الأنوار الطاهرة بحيثً أنَّه بمجرد التلقِّي حصلت التوبة قهراً «**فتاب عليه**».

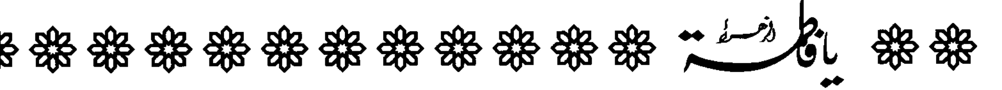
وقال تعالى: ﴿**وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾[2].

**وفي تفسير علي بن إبراهيم: المقصود بكلماته الأئمة و القائم من آل محمد ﷺ»**[3].

كما أنَّ القرآن الكريم يطلق على النبي عيسى عليه السلام أنَّه

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٣٣٣، الرواية ١٥، باب ٧ .
(٢) سورة يونس: آية ٨٢ .
(٣) بحار الأنوار، ج٩، ص٢٣٤، الرواية ١٢٩، باب ١ .



كلمة من كلمات الله قال عزَّ شأنه : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾(١).

نلاحظ في هذه الآية المباركة أنَّ المسيح عيسى ابن مريم اسم ذلك النبي الذي هو كلمة الله وهو حقيقة خارجية مقدَّسة، وقال تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾(٢).

والكلمة التي صدَّق بها يحيى هو المسيح عيسى بن مريم كما يستفاد ذلك بانضمامها إلى الآية السابقة وذهب إليه أكثر المفسِّرين.

وربَّما أطلقت الكلمة على الحوادث التِّي لها بالغ الأهميَّة كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٣) .

---

(١) سورة آل عمران: آية ٤٥ .
(٢) سورة آل عمران: آية ٣٩ .
(٣) سورة البقرة: آية ١٢٤ .



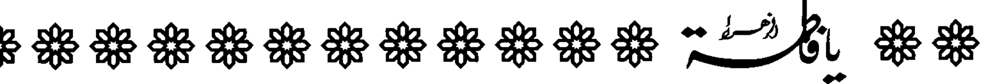
فالآية تشير إلى الوقائع والحقائق الخارجية التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام وهي تتمثَّل في قضية ذبح ابنه إسماعيل وإلقائه في النار ومواجهته لنمرود وغيرها، فكلُّ هذه القضايا حقائق خارجية أطلقت عليها كلمات.

وقد ورد في التوقيع الصادر من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى: «اللهم صل على محمد حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بأمرك، ولي المؤمنين وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة، ومنير الحق، والناطق بالحكمة والصدق، **وكلمتك التامة في أرضك**، المرتقب الخائف، والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى»[1].

والأدعيَّة المأثورة عنهم عليهم السلام مليئة بذلك كدعاء السمات ودعاء جوشن الكبير وغيرهما.

وعلى ضوء ذلك يستنتج أنَّ الكلمات هي حقائق خارجيَّة قبل أن تكون ألفاظاً، وتلك الحقائق لايفرق فيها بين أن تكون أمور عينيَّة خارجيَّة أو وقائع وحوادث مهمَّة ومن. **أبرز كلمات الله هم أصحاب الكساء الخمسة، أما الزهراء فإنها الكلمة التامة.**

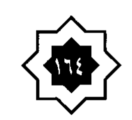
(١) بحار الأنوار، ج٩٤، ص٢، الرواية ٤، باب ٢٨.



# الزهراء هي الكلمة الحسنى

كان ظهور الولاية وثباتها بالكلمة، إنها الكلمة التي كلم الله بها كليمه موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام فخرَّ موسى صعقاً إذا كان موسى كليم الله ففاطمة عليها السلام هي الكلمة فهي القائلة: (**أنا الكلمة الحسنى**).

عندما تبعد الكلمة الحسنى عن الساحة الاجتماعية تتصدع جدران الانسانية هذا الأمر يتضح بالتأمل في حقيقة الكلمة الحسنى وما حصل لها على مر التاريخ، علينا أن نعتبر من تاريخ من سبقونا، وعندما لجأت فاطمة عليها السلام الى بيت عرف ببيت الأحزان بل بيت الأشجان فبشجن الزهراء عليها السلام وفي ذلك البيت شُقَّ الأخدود الذي سالت فيه المياه الإلهيه بقدرها، منه سالت أودية الولاية وتشعبت لتملأ كل مراتب وتشؤنات الانسان فتمثلت بالاستقامة الحسينية والعبادة السجادية والمآثر الباقرية والآثار الجعفرية والعلوم الكاظمية والحجج الرضوية والشروع المحمدية و القضايا العلوية والهيبة العسكرية.



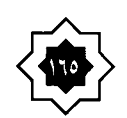
جــرت ولاية الله من أشــجـانهــا وأحــزانهــا عليها السلام والعـجـيب أنهـا عليها السلام كانت تنـاغي مـجـاري الولاية كـمـا تناغي الأمواج السحاب!!

ربمـا شــاهدنا كـيـف أن أوراق الشـجـر تداعب الأغصـان وكيف أن قطرات الماء تتنـاثر على مـجـاريها وأخــاديدهـا ولكن أن يداعب الأخــدود مــاءه هذا لم نشهده إلا في فاطمة عليها السلام، فيظهـر لنا من ذلك جانب من رضـاهـا عليها السلام وحق مـا قـالـه أبوهـا صلى الله عليه وآله وسلم فـيـهـا عليها السلام «يرضى الله لرضاها».

لولا تلك المناغاة والنجوى بين أنوار الولاية والزهـراء عليها السلام لما بقي للمثل والقيم الانسانية باقـيـة فبواسطة ذاك الماء اخـتلطت دمـاء الإنسـانيـة وتلونت خلقـتـهـا بالكلمة الحسنى.

كمال الكلام اجتمع في كلمة الله الحسنى ألا يكفي أن الله العظيم عرفها، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فصَّلَها لـلأمة حتى تقــول هـي عليها السلام: **(أنا الكلمــة الحـسـنى)** لا يمكن أن نتصور كم عـانت فاطمة عليها السلام وهـي تشق سبيل الهداية لأمة لم تعيها بل تجاسرت بهتك حرمها عليها السلام.

إذا أنت وقفت على أعتاب دارها عليها السلام تسمع حـديثاً ذي شجون تتكثر أغصانه وتتشعب حتى تتعانق الأفراح



بالأحزان والآلام بالآمال والذكرى بالبشرى والانتصار بالاستغفار عندها ينطق لسان الحال : تبارك اسم ربي ذي الجلال والاكرام، إذا كنت تبحث عن حسن الكلم فقد اجتمع في دار الزهراء عليها السلام... هي الكلمة الحسنى، بل قال فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (**ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً**).

إذا أردنا اذن الدخول إلى بيت أشجان الزهراء عليها السلام، علينا أن نعي معنى أن الكلمة هي سرّ النصر، وأنّ علينا عدم التفريط بهذا الأمر، علينا أن نعي معنى الكلمة ونعزم على تحقيق مؤداها.

- **حقيقة الكلمة:**

الكلمة بإطلاقها هي أصل ذلك الانفطار الناشئ من عملية الشق وتجريح مراتب الانسان الوجودية لتتجلى عنها مرتبة أخرى، ومثال بيِّن عليه هو الكلام، فالانسان عندما يتكلم يفصح عن حقيقته و مقامه لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**تكلموا تعرفوا فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه**) فالإنسان بالكلام تظهر للعيان حقيقته وما هو موجود في حيطته وما هو خارج عنه



أي تتشخص مرتبته و يعرف أصله و عملية التكلم هي في الواقع نوع من التشقيق للشخصية الانسانية و هذا يتضح أكثر بالتأمل في تواصل الانسان مع نفسه كيف أنه حتى تفكيره يتم عبر الكلمة، فبها تتفطّر سماء الانسانية لتنتثر كواكب من المعارف والاعتقادات التي تكون نيِّرة إن اتصلت بعظمة الله عز و جل حيث جاء عن فاطمة عليها السلام: (اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله - جل جلاله - ثم... أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن. يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى).

فلايتصور معنى لتكامل الانسان الا بالكلمة وقد أعطى الله الوهاب كلمات الهداية إظهاراً للحق «**ويريد الله أن يحق الحق بكلماته**» المتمثلة بالأنبياء والرسل عليهم السلام وكلماته المختمات التامات الأئمة عليهم السلام، وتوّجَها بكلمته الحسنى الزهراء عليها السلام، فمن جاء بهذه الكلمة من عباد الله كان حقا على الله نصره كما جاء في كتاب الله العزيز: ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون**﴾، و ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾.

وقد يكون في الحديث القدسي (...أنا الفاطر و



هذه فاطمة...) إشارة إلى معنى أنها الكلمة، فعندما قالت عليها السلام (أنا الكلمة) مطلقة علينا أن نلتفت في تطبيق المصاديق حيث ينبغي أن لايصدر منا أي كلمة تخالف كلمة الله أو لا تنسجم معها ولا تطابقها، أن تصدر منك أي كلمة خلاف الزهراء عليها السلام أنت لم تخالف الزهراء عليها السلام فقط بل أنت تخالف الفطرة ولن تحصد الا الهلاك وسوء المصير، والمقصود الكلمة هنا الأعم من اللفظ والعمل فكل ما يشقق شخصية الإنسان ويبينها هو كلامه كما يذكر بعض الفضلاء أن كل شيء في الإنسان يتكلم: لباسه حركاته صمته...

**● الكلمة الحسنى:**

هناك الكلمة والكلمة التامة والكلمة الحسنى ومر أن حسن الكلام هو أعلاه وأفضله وقد فضل الله سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام على العالمين فالحسنى والأحسن أي الذي لا يوجد أفضل منه فعندما قال أمير المؤمنين عليه السلام **(أنا كنز العظمة)** أجابته سيدة نساء العالمين عليها السلام **(وأنا الكلمة الحسنى)** أي أنها حسن الكلام وأحسن كلمة هي **كلمة التوحيد فالموحد لا يحسن توحيده بدون معرفتها والاقتداء بها والسعي**

**بقدر الوسع لتطبيق كلماته الوجودية عليها فالهدف من الخلقة هو تحقق الانطباق بين العالم والزهراء عليها السلام حيث بذلك تظهر عظمة الخالق عز وجل وحسن عبودية المخلوق وكل الأنبياء الكرام جاءوا ليحققوا هذا الانطباق.**

وقد عبر القرآن الكريم عن انطباق العالم وشجنة الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم بالنصر، ويمكن تلخيص الجهاد الإنساني من أول الخلقة حتى اليوم في هذه العبارة، **فعلى المجاهد الطالب سواء السبيل أن يعي علاقة فاطمة عليها السلام بالمبدأ والمنتهى ليكون ممن فضلهم الله عز وجل حيث من يدخل في دائرة الكلمة الحسنى يصله شيء من الفضل لأنه وصل إلى الأصل (هم فاطمة).**

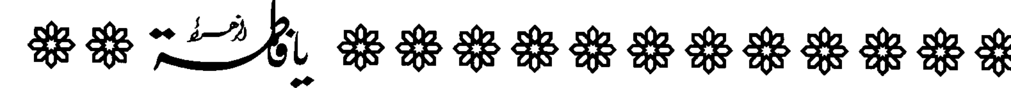


# من أسرار
# حديث الكساء

# فاطمة الزهراء عليها السلام العلة الغائية







## أسرار حديث الكساء

يعتبر حديث الكساء من الأحاديث النورانية الولائية والذي عبّر عن مدى ارتباط أهل البيت عليهم السلام بالسماء وذلك من خلال المضامين العالية التي وردت في طياته، فما أدراك ما حديث الكساء وهل أتاك نبأه!

أنه الحديث المتصل بين الأرض والسماء، فقد وعته كواكب الكون ونجوم السماوات السبع ومازال الإنسان في ريب من أمره ذلك إن الإنسان كان جهولاً. لقد وعته قلوب المؤمنين وإفتدتهم قبل أن تعيه أسماعهم، **إن هذا الحديث يحمل في طياته الاسرار العظيمة .**

وأسرار الله تعالى كلها أماناته في أرضه وقلوب أوليائه ولا إجازة لهتكها وكشف قناعها إلا بين يدي صاحبها الذي هو أهلٌ لها وهذا أمرٌ أمر الله تعالى به عباده المخلصين من الأنبياء والأولياء.

عن الصادق عليه السلام: **«إن أمرنا سّر مستتر وسّر لا يفيده إلا سّر وسّر على سّر وسرّ مقنع بسر»**.

وعنه عليه السلام أيضاً: **«إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله»**.



وعنه عليه السلام: **«أن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السّر وسّر السّر وسّر مستسر وسّر مقنع بالسر»**.

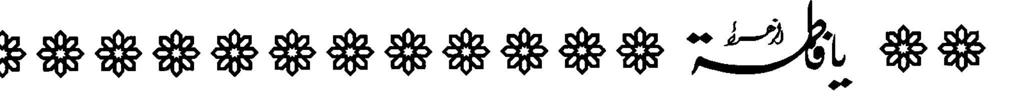
فالزهراء بما أنها أم الأئمة وهي حجة الله عليهم وأنها مفروضة الطاعة على جميع البشر كما ورد ذلك في الاحاديث المأثورة تكون الأسرار التي مودعة فيها معروفة عند الأئمة وهم يحافظون عليها وقائمون بمقتضاها، أو تعلقاتها أو تبليغ دواعيها ومحافظين على هذه الأسرار ولا يظهرونها لأحد إلا من كان محتملاً لعلمهم وأسرارهم ولذلك ظهر الشيء القليل منها، لسلمان وكميل وأبي ذر وغيرهم من المؤمنين الممتحنين، فأمرهم هو سر الله تعالى المودع في فاطمة عليها السلام والأئمة يحافظون على أسرار هذا الأمر وان كان تفسير الأمر في الروايات المأثورة هو أمر الولاية، **«السلام على محال معرفة اله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله»**.

وربما إن السر المستودع هو العلوم الربانية المودعة في فاطمة عليها السلام، وهذا ما نستطيع فهمه من خلال الأحاديث المروية في شأنها عليها السلام حيث كانت المحدّثة



من قبل الملائكة و قد يكون السر هو ما أشارت الرواية المروية في شأن الحديث القدسي المروي عن لسان جابر بن عبدالله الأنصاري عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «**يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما**» [1].أي إنه العلة الغائيّة لخلقكما كما يظهر من الحديث القدسي هو وجود فاطمة عليها السلام وبذلك تكون حقيقة الزهراء هو السر الذي لا يمكن ادراكه كليلة القدر ولذلك نقول كيف بنا الوصول الى ادراك سر حديث الكساء !

(١) الجنة العاصمة : ١٤٨ / كشف اللآلي: ٥، مستدرك سفينة البحار: ٣٣٤/٣ عن مجمع النورين: ١٤ عن العوالم :٤٤/١.



## فاطمة الزهراء عليها السلام العلة الغائية

فاطمة الزهراء عليها السلام العلة الغائية (**يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما**).

هذا الحديث من الأحاديث المأثورة التي رواها جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تبارك وتعالى ومن المعلوم أن كلام الله تعالى جاء على قسمين أحدهما ما ورد في القرآن الكريم والأخر ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دون أن يكون له وجود في القرآن الكريم وهو ما يعبر عنه بالأحاديث القدسية التي خاطب بها الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد جمعت كثير من الكتب هذه الأحاديث القدسية مثل كتاب كلمة الله وكتاب الأحاديث القدسية عند الفريقين وغيرهما من الكتب والذي يهمنا في المقام هذا الحديث القدسي الذي جاء ليثبت للصديقة فاطمة كرامة أخرى، ومنقبة عظمي وذلك من خلال التمعن في مدلولات هذا الحديث المبارك. يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك والخطاب هنا من الباري عز

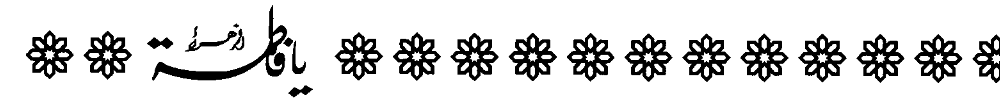


وجل لرسوله ﷺ محمد ومن المعلوم لدينا أن الرسول له عدة أسماء وردت على لسان القرآن الكريم مثل محمد ﷺ **(ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم)** ومثل أحمد **(ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)**، وكذلك ياسين، وغيرها من الأسماء التي جاءت بتعابير مختلفة، وفيما نحن فيه جاء الخطاب للرسول باسم أحمد، حيث توجه إليه الخطاب الإلهي ليقول له لولاك يا رسول الله لما خلقت الموجودات التي هي متيسرة في الأفلاك، والأفلاك هنا معناها كل الموجودات التي تدور حياتها ووجودها في الكون سواء نعلم بوجودها أم لا نعلم ، فعلة خلق الموجودات هو لأجل رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وهذا ما أكدته كثير من الأحاديث المأثورة في هذا المقام منها عن النبي لما خلق الله آدم أبو البشر نفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجدا وركعا . قال آدم: يا رب! هل خلقت أحدا من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم، قال: من هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من

أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجن، فإن المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا الحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل فقال النبي نحن سفينة النجاة. من تعلق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.

يظهر من هذا الحديث عدة أمور مهمة تتطابق في مدلولاتها مع الحديث القدسي الذي نحن بشأن توضيحه، فأنوار رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام مخلوقة قبل وجود آدم، وأكد الحديث على أن علة خلق آدم هو من أجل هذه الأنوار -حيث قال الله تعالى لآدم: لولاهم ما خلقتك بل تجاوز الأمر إلى أن كل الموجودات هي مخلوقة بسببهم فالعرش والجنة والنار والكرسي والسماء والأرض والملائكة والإنس





والجن كلهم لن يوجدوا لولا وجود أنوار أهل البيت بما فيهم جدهم رسول الله ﷺ لذلك نجد في حديث الكساء المتقدم الذكر في كتابنا هذا أنه يصف علة إيجاد الأفلاك هو لأجل أهل البيت عليهم السلام حيث يقول الله تعالى ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء عليهم السلام أي إني لأجل حبهم وأنوارهم خلقت هذه الأفلاك.

إذن يظهر من هذه الأمور ومن خلال عدة أحاديث مأثورة أن الأفلاك والموجودات ما خلقت لولا رسول الله ﷺ: يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك وهذه العبارة مطابقة لمضمون كثير من الأحاديث الولائية سواء كانت من كتب الخاصة أو العامة.

وبعبارة أخرى لتوضيح المطلب:

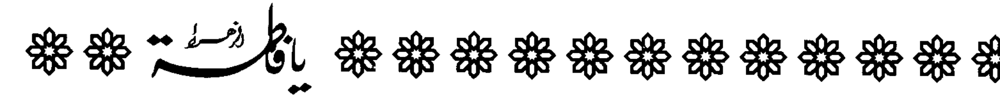
**أولا:** حينما نسأل، لماذا خلق الله الكون الأفلاك؟ فإن الجواب يأتي من القرآن الكريم وهو أن الله خلق الكون والحياة من أجل الإنسان، لأنه قال: (**ليبلوكم أيكم أحسن عملا**)، وقال: (**وسخر لكم الشمس**

والقمر.. وسخر الليل والنهار) وسخر كل شئ في السماوات، وكل شئ في الأرض، وسخرها في خدمة الإنسان، لأنه حينما يقول: سخرها، فإن ذلك يعني أنه جعلها، في خدمة الإنسان مسخرة له، يتصرف بها كيف يشاء.. مثل تسخير القمر، والبحر للإنسان، فمن القمر، ننتفع بالضوء، ومن البحر ننتفع بالماء.. وكما أن القمر يحمل السفن الفضائية على ظهره، كذلك البحر يحمل السفن الشراعية على ظهره أيضا.

إذاً: فالجواب على السؤال المتقدم: لماذا خلق الله الأفلاك والكون، والحياة؟ أقول: الجواب، خلقها من أجل الإنسان، كما صرح بذلك القرآن الكريم، في أكثر من مائة آية كلها تؤكد المعنى، وتصب اهتماما في هذا الجانب ، بكلمة: سخر .. وجعل.. الخ.

**وثانياً**: نسأل، لماذا خلق الله الإنسان؟ ويأتي الجواب من القرآن أيضا: إنه للعبادة، **﴿وما خلقت الجن ، والإنس إلا ليعبدون﴾**. والعبادة لا تتحقق إلا بشروط، ومن أهم تلك الشروط: معرفة الطريق. وكشف الوسيلة.. ووجود القائد، لأنه من دون القائد، لا يمكن الانطلاق في اتجاه صحيح، ولذلك صار





القـائد، الإمـام المعصـوم.. ومـعنى ذلك: أن فـقـدان القائد، يعني فقدان العبادة، وإذا فقدت العبادة، انتفت الحكمـة من وجـود الإنسـان، وإذا انتـفت الحكمـة من وجـود الإنسـان، ولم يعـد لوجـود الأفـلاك مـعنى، لأن الأفـلاك إنما وجـدت بوجـود الإنسـان الذي يعـبـد الله، ولذلك عنـدما تقوم السـاعة، وينتهي دور الإنسـان في الحيـاة، فـإن الكواكب، والنجوم، والأفـلاك كلها تتـمزق شـذر مـذر، وينتـهي دورهـا: وحـملت الأرض والجـبـال، فـدكتـا، دكـة واحـدة، ويقـول: ﴿**ويسـألونـك عن الجبـال، فـقل ينسـفـهـا ربي نسـفـا**﴾ ويقـول القـرآن الكريم: ﴿**إذا السمـاء انشقت**﴾. ﴿**وإذا النجوم..**﴾. وعليه فـمن كل مـا تقـدم، نـخـرج بالنتـيجـة التـاليـة: وهـي أن الله سـبحـانه (لولا الحبيب المصطفى) لم يخلق الكون، ولا الأفـلاك.. ولأن هذه الحـكمـة، لا تسـقـط بموت النبي ﷺ وإنمـا تسـتـمـر الحكمـة، من خـلال الأئمـة الطاهرين عليـهم السلام أجمعين.

وعلى هذا الأسـاس كان خلق السـماوات والأرض ومـا بينهـمـا لأجل الإنسـان وليـعـبـد الله تعـالى بعد مـعـرفـة الإنسان بأن الله تعالى خلقه بقدرته لذلك وأنه سيبعثه

يوم القيامة لتجزى كل نفس بما كسبت ومن الضروري الذي ثبت في محله إن الذين الذي رضى به الله تعالى وأتمه وأكمله لعباده هو الذي قال فيه تعالى- ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

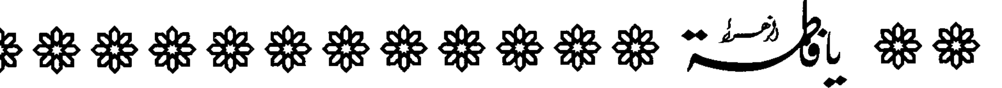
هذا هو الدين القيم الذي أرسل به رسوله محمد ﷺ (بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، فظهر مما ذكرنا إجمالا معنى قوله لولاك ما خلقت الأفلاك وذلك لكونه سيد المرسلين وخاتم النبيين، ورسولاً إلى الناس جميعا بهذا الدين المبين، فغاية الخلق هو الرسول الأعظم محمد كما هو الصادر الأول - لقاعدة الأشرف كما في الفلسفة- وقد ورد في الخبر الشريف - كما تقدم ذلك - أول ما خلق الله نور محمد فهو العلة التامة. ولولا علي لما خلقتك أي يا رسول الله لولا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما خلقتك، وربما يظهر من هذا الكلام بعض التشويه لمن ليس له الباع الطويل لفهم ودراية أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ولكن بأبسط تأمل وتدقيق في معاني هذا الكلام ينحل لنا هذا اللغز المحير، فالرواية



المتقدمة في علة خلق الموجودات تبين أن لولاهم ما خلقتك يا آدم، أي أن الرسول ﷺ والإمام علي عليه السلام مشتركين في نفس الأمر لكون الإمام علي هو نفس رسول الله وكما عبرت عنه آية المباهلة أنفسنا فلا يتوهم المتوهمين في عدم تأويل وبيان هذا الأمر وتوجد نكته مهمة في هذا المقام متعلقة بأسرار البسملة ليست بقابلة للتقرير والتحرير، حيث قيل في هذا المقام أن الوجود ظهر من باء بسم الله الرحمن الرحيم وكما ورد ذلك في الأحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة وقيل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود.

وقال أمير المؤمنين ومولى الموحدين علي عليه السلام والله! لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من شرح باء بسم الله الرحمن الرحيم. وقال أيضا أنا النقطة تحت الباء لأنه كنقطة بالنسبة إلى التعين الأول الذي هو النور الحقيقي المحمدي لقوله -أي رسول الله محمد ﷺ- أول ما خلق الله نوري المسمى بالرحيم ولقوله أنا وعلي من نور واحد لأن النبي كالباء وعلي عليه السلام كالنقطة تحتها، لأن الباء لا تعين إلا بالنقطة، كما أن





النبي لا يتكمل إلا بالولاية، ومن هنا كان لولا علي لما خلقتك يا رسول الله فأفهم تغنم والله الهادي إلى الحق، وعلى هذا الأساس فإنه لا بد للرسالة السماوية من حجج وأئمة بعد النبي وما أثبت هذا في محله من علم الكلام. لأن الأرض لا تخلو من حجة وإمام في كل زمان، وأنه من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وهذا علي عليه السلام إمام وأب الأئمة المعصومين عليهم السلام كلهم خلقوا من أجل هذا الدين الحنيف الذي روحه العبودية لله رب العالمين برسالة رسوله وخلافة هؤلاء الأئمة الأمناء على الدين، وصفوة الله وخزان علمه.

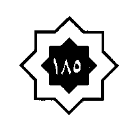
- **العلة التامة:**

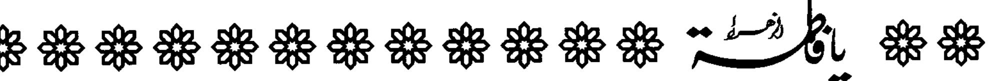
إذن العلة التامة كما قلنا في كمالاتها وصفاتها التي هي مظهر لأسماء الله وصفاته هو رسول الله محمد وهذا الإنسان الكامل والمخلوق الأتم -محمد صلى الله عليه وآله وسلم- لا بد لمثل **هذه العلة النورانية والكلمة الإلهية التامة** من معلول يشابهه ويسانخه لقانون العلة والمعلول كما هو ثابت في الفلسفة والحكمة المتعالية ويكون عندئذ هو نفسه وهو أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي



طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك هو آية المباهلة، فيظهر من هذا كله معنى ولولا علي لما خلقتك. ولولا فاطمة لما خلقتكما وذلك لكون فاطمة عليها السلام أم أبيها فهي جمعت الكمالات المحمدية وكانت مظهرا للصفات الربوبية وهي بقية النبوة ولولاها لما قام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدين عمود ولا أخضر له عود بنورها زهرت السماوات العلى. وكذلك كونها أم الأئمة. وهي الوعاء الطاهر لذرية النبي، وهي الكوثر الذي لا ينقطع عطاؤه.. ومنها الامتداد العلوي لأئمة أهل البيت، فإذا عرفنا ذلك أدركنا عظمة الزهراء وحكمة وجودها لأن صلاح العالم كله إنما يكون وينطلق من أبناءها ويكفي دليلا على ذلك، أن يكون صلاح العالم، وإصلاح الدنيا اليوم، بواحد من أبناء فاطمة عليها السلام وهو الإمام المهدي عليه السلام يقول الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من ولد فاطمة .

إذا فإن فاطمة الزهراء، هي الصديقة الكبرى، وهي الكوثر المتدفق بالعطاء، وهي أم الأئمة الطاهرين، ولولاها، لانعدمت الحكمة، من وجود الإسلام، وتكوين الحضارة، لأن الحضارة إنما قامت بأبناء فاطمة أخذا





من الإمام الحسن والحسين، وعلي بن الحسين والباقر والصادق.. ومروراً بالإمام الكاظم، والرضا والجواد، وانتهاء بالإمام الهادي، والعسكري والإمام الحجة المنتظر عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام. ومن هنا جاء في تعريف فاطمة، أنها ليلة القدر.. وأن الذي يعرف حقها، وقدرها يدرك ليلة القدر، ويستوعب مفهوم هذه الليلة العظمية التي نزل فيها القرآن هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان، ولا يتحقق هذا المعنى من وجود الهداية، والبينات إلا بوجود الأئمة المعصومين، من أبناء فاطمة.. والنتيجة هي: أنه لولا فاطمة، لما كان هناك حكمة من وجود الإسلام، وعلى هذا الأساس، دون هذا المنطلق، تنتفي حكمة البعثة، وإذا لم يبعث النبي، لم يوجد الوصي، وهكذا نجد أن هذه المسألة على عمقها، فإنها واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار، ولذلك جاء هذا الحديث القدسي، جامعاً، معبراً، قال: **يا أحمد لولاك، لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة، لما خلقتكما.**

# من أسرار
# حديث الكساء

## الكساء مفتاح لسر الكلمة



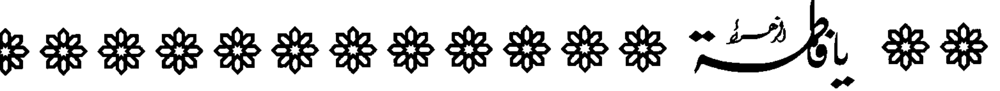


## الزهراء هي الكلمة التامة

لقد كانت كلمة الله التامة (الزهراء) تسير بين الناس وقليلون إن لم أقل نادرون هم من لمحوا هذا النور الذي ملأ أريجه بيت الكلمة.

لقد كان الكساء مفتاح لسر الكلمة ... وكانت الكلمة (الزهراء) لسان الكساء الناطق والكلمة وكان الكساء في بيت الله (الزهراء) فهذا الإعداد الإلهي العظيم كان يجري في بيت الله والناس عنه غافلون.

- **ملاحظة:** وإنما حقيقة بيت الله معنى هو ما في الحديث القدسي إذ قال جل وعلا لا يسعني أرضي ولا يسعني سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وقد أوحى الله تعالى الى داود يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه فقال إنك تجل عن المكان والمسكن فأوحى الله إليه يا داود فرغ لي قلبك فكل قلب لم يكن فيه سوى محبة الله فهو بيت الله حقا فقلب المؤمن الكامل بيت الله حقيقة لانه خال عن التعلق بغيره فليس فيه فكر ولا ذكر ولا هم إلا الله وقد ينتهي الأمر إلى إنه لا يبصر إلا الله ولا يسمع إلا الله فهذا أحد معاني قوله تعالى في



حديث القدسي حتى أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وإذا تحقق ذلك وتأملت حق التأمل.

١- فكان سيد الكون (رسول الله) دستور الله وكلمته التي تتحرك على الأرض .

٢- وكان وصيه أداة التنفيذ للدستور الإلهي

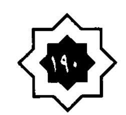
٣- وكانت بضعته بيت هذا الدستور الذي برحيلها تحول إلى بيت الأحزان!!!

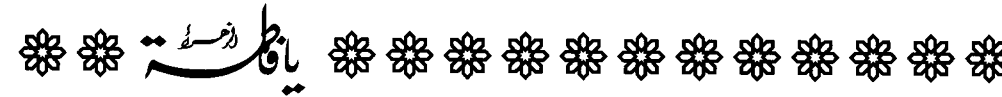
**● دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ الأيَّامِ.**

(**بعض الأيام**) التي دخل فيها سيد الكون على ابنته لها بيان خلاب بجمال الأمر الإلهي بوصفه أمراً شديد الوطأة ثقيلا (سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) يحتاج إلى صفحة نظيفة حقيقة النظافة كي تنزل حروفه وكلماته وتتثبت أركان عرشه من دون أن يكون لرماد الدنيا في فضائها حضور..

**● أجد في بدني ضعفا :**

ولشدة نقاء هذه الصفحة (النبوة) بانت عليها علائم الضعف وهي تتلقى الفيض الإلهي وبشارة السماء في التنصيب الإلهي (تنصيب الولاية) فقد احتاج هذا





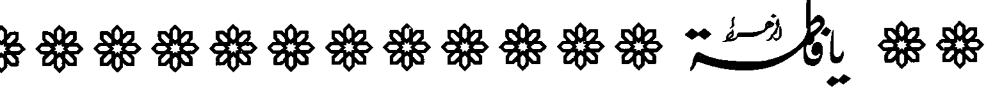
التنصيب لتمهيد طويل منذ آدم إلى يومنا هذا، فقد كان آدم حاملا لمسند الخلافة الإلهية وكذلك باقي الانبياء ولكن خلافتهم ليست كهذ الخلافة (الولاية)، ولذلك كل الخلافات عندما تستبين حالها نجدها تسأل من ربها أن تكون هي درة تاج الخلافة الإلهية .

ولكنها عندما ترى من آيات ربها الكبرى (محمد وآل محمد) تخشع وتخضع وتشكر الله أن كانت ياقوتة من ياقوتات التاج الإلهي (الولاية) الذي حمله آدم ومن أجله سجدت له الملائكة، وكم كان الحمل عظيماً، وهكذا دار الزمن دورته الإلهية لتشهد الأرض تراكض الياقوتات (خلافة جميع الانبياء) إلى محالها من تاج الله النازل إلى الأرض (الولاية) في زمن أغبرّ قفزت فيه (أنا) (الأنانية) المخادعة إلى السطح لتتأله وتصير هُبلا وعزى ومناة ولات... ولات حين مناص... (ادعاء الخلافة الكاذبة).

● **دخل سيد الكون :**

لقد دخل سيد الكون على ابنته وهو حامل لهذه البشرية المتمردة بشارة يكشف فيها ظلمة التردي في دهاليز الشيطان المظلمة وأنار لها طريقا إلى الله





سبحانه ، فكان سيد الكون دستور الله وكلمته التي تتحرك على الأرض وكان نائبه أداة التنفيذ للدستور الإلهي وكانت بضعته بيت هذا الدستور الذي برحيله تحول إلى بيت الأحزان!!!

وهذا هو بيت الله (الزهراء) يتكلم قائلاً: دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة فقلت: عليك السلام ، قال إني أجد في بدني ضعفا، فقلت له اعيذك بالله يا أبتاه من الضعف!!!

وها هو البيت الذي يجد فيه سيد الكون رَوْحُهُ وراحته يعيذ السيد بالغيب الذي أرسله منه حاملا كلمته، وكان قبل ذلك السلام مستهله ومحله، والتعويذ خفف عنه ثقله فما كان منه إلا أن قال: يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني، فغطيني به، فأتيته بالكساء اليماني، فغطيته به، وصرت أنظر إليه، وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله!!!

نعم كان باطن الكساء (الزهراء) عالم الكلمة وفضاؤها (رسول الله) المظهر لنور الزهراء عليها السلام.

### • أقبلت كلمة الله الأولى (الإمام الحسن):

ويكمل البيت حكايته الإلهية قائلاً: فما كانت إلا ساعة، وإذا بولدي الحسن قد أقبل، وقال: السلام عليك يا أماه فقلت:

وعليك السلام يا قرة عيني، وثمرة فؤادي، فقال: يا أماه إني أشم عندك رائحة طيبة، كأنها رائحة جدي رسول الله ﷺ فقلت نعم إن جدك تحت الكساء، فاقبل الحسن نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جداه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا صاحب حوضي، قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء.

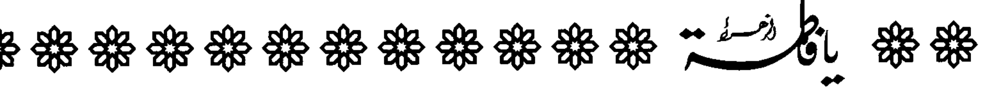
وبعدما قرت الكلمة الاولى (الإمام الحسن) واستقرت وأخذت من الزمن ساعة قرارها) أقبلت كلمات الله (الحسن و الحسين ثم علي وفاطمة) تباعا كي ترى البشرية أي رسالة لله سبحانه نزلت على الأرض في ذلك اليوم السعيد ولعظم سعادته خفي أمره على الناس إلى يومنا هذا.

لقد كانت كلمة العدل أول الكلمات التي دخلت إلى فضاء كلمة الله فسلمت عليها بـ(الرسالة) فهي (الكلمة الأولى) (الإمام الحسن) ثمرة فؤاد بيت الله وصاحب حوض الكلمة، وهذا الصاحب لابد أن يكون هو عدالة الكلمة أي عدالة التوحيد.

**• أقبلت كلمة الله الثانية (الإمام الحسين):**

وبعد أن أخذت العدالة مكانها وقرت واستقرت زمنا، أقبلت كلمة الله الثانية كما حكت سيدة النساء:





فما كانت إلا ساعة، وإذا بولدي الحسين عليه السلام، قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه، فقلت وعليك السلام يا ولدي، ويا قرة عيني، وثمرة فؤادي فقال لي: يا أماه، إني أشم عندك رائحة طيبة: إنها رائحة جدي رسول الله، فقلت: نعم إن جدك وأخاك تحت الكساء، فدنى الحسين عليه السلام نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله، أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا شافع أمتي، قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

وهذه كلمة النبوة قد أقبلت (**حسين مني وأنا من حسين ...**) فكانت الثمرة الثانية (ثمرة فؤادي) وقرة عين بيت الله سبحانه (الزهراء) هذه الكلمة هي الشبيه بالنبوة السائرة الى المذبح (اسماعيل عليه السلام) وفديناه بذبح عظيم فكان الحسين كأنه نبياً يسير إلى مذبح الحقيقة بقدمين راسختين وكان دخوله ثانياً إلى فضاء كلمة الله العليا هو إيذان ببدء مراسم الذبح ليشكل الدم الطاهر أرجوحة النار التي أرهقت الطواغيت وخلقت من جبروتهم رعبا يقطنهم فينفسون عنه بفنون العذاب التي يبتكرونها مع من لا يخضع لهم ويرضى بحكومتهم ، لقد نزع دم الحسين عليه السلام أي رحمة من قلوب الطواغيت كيفما كانوا وخلت قلوبهم إلا من العصيان والتمرد والجبروت.



لقد كانت كلمات سيد الكون (النبي) في وصف النبوة إنها منه (من الحسين) وهو منها بيانا جليا أن النبوة من التوحيد فلا نبوة بلا توحيد (عند التنزيل)، وأن التوحيد من النبوة (عند التأويل) أي أن في زمن التأويل لا توحيد لمن لا يكون نبيا، مثلما كان في زمن التنزيل لا توحيد لمن لا يكون نبياً، ولا أعني بالنبوة هنا (الوظيفة) بل أعني بها العمل والحركة في الحياة وهذا الذي يوفق لذلك ينبأ وتحدثه الملائكة في عقله ويصبح عقله مآلا لها ترتاده كل حين بإذن ربها ويصبح حرمها الآمن فيمشي الملائكة مطمئنين في أرضه، ويصبح الملائكة رسل الله إلى أولئك الذين أمنت أرضهم بحلول كلمة الله فيها ... وحلولها في تلك الأرض يستنبتها شفاعة فتكون كلمة النبوة (الإمام الحسين ) شافعة لمن استنبتها في أرضه بل وسبيله إلى حوض التوحيد.

- **أقبلت الإمامة (أمير المؤمنين):**

ولما أخذت كلمة النبوة قرارها (الإمام الحسين) في حضن التوحيد أقبلت الإمامة كلها بشخص علي عليه السلام لتعلن عن دخول الركن الأساس من أركان بيت الله حيث قالت كلمة الله (البيت) (الزهراء):



فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب، وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمة إني أشم عندك رائحة طيبة، كأنها رائحة أخي، وابن عمي رسول الله، فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل علي نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: وعليك السلام يا أخي، ويا وصيي، وخليفتي، وصاحب لوائي، قد أذنت لك، فدخل علي تحت الكساء.

لقد كان لدخول كلمة الإمامة (أمير المؤمنين) إلى عرش الله رابعاً وقد كان دخوله عليه السلام إيذانا بقيام عرش الله على أرضه بعد اكتمال الأركان بكلمة الإمامة (كلمة التوحيد، كلمة العدل، كلمة النبوة، الإمامة)، وبدء مرحلة الإمارة حيث أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب الإمارة التي تعطي المقبلين عليها من فيضها العميم.

- **إعلان إلهي لأركان العرش:**

لقد كان لدخول كلمة الامامة الكساء اليماني إعلان إلهي لأول مرة يكشف فيه أركان عرشه الاربعة، ففي كل العوالم كان هناك ركن مغيب عن أن يراه أهل ذلك العالم، إلا في هذا العالم فقد أظهر الله سبحانه



أركان عرشه بـ(محمد ﷺ كلمة التوحيد، والحسن عليه السلام كلمة العدل، والحسين عليه السلام كلمة النبوة، وعلي عليه السلام كلمة الإمامة).

وهذا الركن الرابع الذي جعله الله سبحانه حضن حجر العهد (الحجر اليماني) حتى أنّ الركن صار معروفاً بـ(الركن اليماني) إعلانا لا يقبل التأويل أن اليماني هو باب كلمة الإمامة التي لا يكون المؤمن بها مؤمنا حتى يؤخذ منه البيعة لها غيباً فيما مضى، أو ظهوراً في يومنا الحاضر، ذلك أن المحنة في الإمامة محنة هذا العالم!!!

والمحنة تتركز في أن الأمة لم تعتد الدخول على علي عليه السلام من باب جعله الله له، بل كانت تدخل اليه من أي باب من أبوابه.

والمتأمل في كلمة (علي) يجدها بثلاثة أركان (ع/ل/ي/...) وركن رابع خفي غير ظاهر مدار الابتلاء في هذا العالم.

ومن يلتفت الى أنّ محمداً ﷺ التنزيل له أربعة أركان (م/ح/م/د).



ومحمد التأويل كذلك له اربعة أركان (أ/ح/م/د) في ركن التأويل يكون الظهور لركن الـ(ألف) بيان لفاطمة عليها السلام ومحنتها في الأولين والآخرين.

(السلام عليك يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك، وكنت لما امتحنك به صابرة) الذي كان مخفياً في التنزيل بركن الـ(ميم).

وهو أن أصل الكلام أربعة أحرف هي أركان العرش (أ/ل/م/ب) ومن هذه الإحرف الشريفة خرج الخلق كله فمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام كان ظهور (الأم) وفاطمة بمعنى من المعاني هي ظاهر الشمس ومظهرتها فصدق عليها قول أبيها صلى الله عليه وآله وسلم (أم أبيها فاطمة) وكأني به صلى الله عليه وآله وسلم يشير بتلميح عظيم البيان فائق اللطافة أن في الزهراء إمامة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وملكه الكوني بوصفه لاهوت الخلق كله.

ومن علي وفاطمة (صلوات الله عليهما) كان معنى (أب) وكان معنى (أل) التي معروف عنها أنها تأتي للتعريف ولولاهما ماكانت المعرفة، وتأتي للعهدية وفيهما كان العهد والميثاق ولذلك بعد دخول كلمة الامامة (أمير المؤمنين ) عرش الله (الكساء اليماني).



جاءت كلمة **بيت الله** (الزهراء) لتكون سور العرش الصابر على سره، ولقد كان لكسر ضلعها يوم الدار دلالة عظيمة عند الله سبحانه حيث كان امتحانا عظيما أكدت فاطمة من خلاله استحقاقها العظيم عند الله سبحانه ومكانتها التي لا يدانيها فيها أحد من الخلق فكانت وستبقى ولا تزال المعنى الحقيقي السامي للأمومة فهي (صلوات ربي وسلامه عليها) سيدة نساء العالمين؛ الأولين والآخرين، وهي أم شيعتها وأمانهم يوم الفزع الأكبر وهي قلب محمد ﷺ النابض وبضعته البتول، فكان دخولها خامساً لعرش الله هو إعلان وإيذان ببدء العد العكسي لحكومة الجبت والطاغوت وعند هذا الحد سأترك القارئ يعيش أجواء العرش بكلمات الله سبحانه والفصل بين الحق والباطل وبين الخلافة الزائفة والحقيقية وبين هلاك ونجاة أمة أبيها رسول الله ﷺ فلولاها ولولا شهادتها المؤلمة بعد غضبها المتمثل بغضب الله لضاعت هذه الأمة. لذلك نجد رسول الله نبه الخلق من خلال حديث الكساء قائلاً: «**إنهم أهل بيتي يؤذيني ما يؤذيهم..**» كما جاء على لسان الزهراء (صلوات ربي وسلامه عليها):

فلما أكتملنا جميعا تحت الكساء، أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليمنى إلى السماء وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، وحامتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك، ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم واذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، فقال الله عز وجل: يا ملائكتي ويا سكان سماواتي، إني ما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا منيرا، ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة، الذين هم تحت الكساء، فقال الأمين جبرائيل: يا رب ومن تحت الكساء، فقال عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها، وبعلها وبنوها، فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض، لأكون معهم سادسا؟ فقال الله: نعم، قد أذنت لك، فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعظمتي وجلالي، إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا منيرا، ولا شمسا مضيئة، ولا فلكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فلكا يسري، الا لأجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟ فقال رسول الله: وعليك السلام، يا أمين وحي الله، أنه نعم قد أذنت لك، فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي أن الله قد أوحى إليكم، يقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا، فقال علي لأبي يا رسول الله، أخبرني ما لجلوسنا هذا

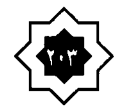
تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيا، واصطفاني بالرسالة نجيا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا، فقال علي عليه السلام: إذا والله فزنا وفاز شيعتنا، ورب الكعبة، فقال أبي رسول الله ﷺ: يا علي والذي بعثني بالحق نبيا، واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته، فقال علي عليه السلام: إذا والله فزنا .

هكذا كانت أجواء العرش (الكساء) بكلمات الله سبحانه (محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين) عليهم صلوات الله أجمعين.





# منظومة
# حديث الكساء



# منظومة حديث الكساء

ينظمها السيد الأجل الأمجد السيد محمد بن العلامة السيد مهدي القزويني الحلي النجفي.

روت لنا فاطمة خير النساء ... حديث أهل الفضل أصحاب الكساء

تقول: إن سيد الأنام ... قد جاءني يوماً من الأيام

فقال لي: إني أرى في بدني ... ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني

قومي علي بالكسا اليماني ... وفيه غطيني بلا تواني

قالت: فجئته وقد لبيته ... مسرعة و بالكسا غطيته

وكنت أرنو وجهه كالبدر ... في أربع بعد ليال عشر

فما مضى إلا يسير من زمن ... حتى أتى أبو محمد الحسن

فقال: يا أماه إني أجد ... رائحة طيبة أعتقد

بأنها رائحة النبي ... أخي الوصي المرتضى علي

قلت: نعم هاهو ذا تحت الكسا ... مدثر به، مغطى واكتسى

فجاء نحوه ابنه مسلماً ... مستأذناً قال له: ادخل مكرماً

فما مضى إلا القليل إلا ... جاء الحسين السبط مستقلا

فقال يا أم أشم عندك ... رائحة كأنها المسك الذكي

| | |
|---|---|
| وحق من أولاك منه شرفاً | أظنها ريح النبي المصطفى |
| قلت: نعم تحت الكساء هذا | بجنبه أخوك فيه لاذا |
| فأقبل السبط له مستأذناً | مسلماً قال له: ادخل معنا |
| وما مضى من ساعة إلا وقد | جاء أبوهما الغضنفر الأسد |
| أبو الأئمة الهداة النجبا | المرتضى رابع أصحاب الكسا |
| فقال يا سيدة النساء | ومن بها زوِّجتُ في السماء |
| إني أشم في حماك رائحة | كأنها الورد الندي فايحه |
| يحكي شذاها عرف سيد البشر | وخير من لبى وطاف واعتمر |
| قلت: نعم تحت الكساء التحفا | وضم شبليك وفيه اكتنفا |
| فجاء يستأذن منه سائلا | منه الدخول قال: فادخل عاجلا |
| قالت: فجئت نحوهم مسلمة | قال: ادخلي محبوة مكرمة |
| فعندما بهم أضاء الموضع | وكلهم تحت الكساء اجتمعوا |
| نادى إلى الخلق جل وعلا | يسمع أملاك السماوات العلى |
| أقسم بالعزة والجلال | وبارتفاعي فوق كل عالي |
| ما من سما رفعتها مبنية | وليس أرض في الثرى مدحية |
| ولا خلقت قمراً منيراً | كلا ولا شمساً أضاءت نورا |
| وليس بحر في المياه يجري | كلا ولا فلك البحار تسري |

إلا لأجل من هم تحت الكسا — من لم يكن أمرهم ملتبسا
قال الأمين: قلت: يا رب ومن — تحت الكسا؟ بحقهم لنا أبن
فقال لي: هم معدن الرسالة — ومهبط التنزيل والجلالة
وقال: هم فاطمة وبعلها — والمصطفى والحسنان نسلها
فقلت: يا رباه هل تأذن لي — أن أهبط الأرض لذاك المنزل
فأغتدي تحت الكساء سادساً — كما جعلت خادماً وحارساً
قال: نعم، فجاءهم مسلماً — مسلماً يتلو عليهم إنما
يقول: إن الله خصكم بها — معجزة لمن غدا منتبها
أقراكم رب العلا سلامه — وخصكم بغاية الكرامة
وهو يقول معلناً ومفهما — أملاكه الغر بما تقدما
قال علي: قلت: يا حبيبي — ما لجلوسنا من النصيب؟
قال النبي: والذي اصطفاني — وخصني بالوحي واجتباني
ما أن جرى ذكر لهذا الخبر — في محفل الأشياع خير معشر
إلا وأنزل الإله الرحمة — وفيهم حفت جنود جمة
من الملائك الذين صدقوا — تحرسهم في الدهر ما تفرقوا
كلا وليس فيهم مغموم — إلا وعنه كشفت هموم
كلا ولا طالب حاجة يرى — قضاءها عليه قد تعسرا

إلا قضى الله الكريم حاجته وأنزل الرضوان فضلا ساحته

قال علي: نحن والأحباب أشياعنا الذين قدماً طابوا

فزنا بما نلنا ورب الكعبة فليشكرن كل فرد ربه

يا عجباً يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخئون

قال: سليمٌ: قلت: يا سلمان هل دخلوا ولم يك استئذان

فقال: إي وعزة الجبار ليس على الزهراء من خمار

لكنها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب

فمذ رأوها عصروها عصرة كادت بروحي أن تموت حسرة

تصيح: يا فضة اسنديني فقد وربي قتلوا جنيني

فأسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسناً

ولم يرعها كلما قد فعلوا لكنها قد خرجت تولول

فانبعثت تصيح بين الناس خلوه أو لأكشفن راسي

ولو يشاء فرّق الجموعا وترك العاصي له مطيعا

بصولة تري الجنين أشيبا تذكر المنافقين مرحبا

وضربة يبري لها أعناقها من قبلها عمرو بن ود ذاقها

لكنه أمر من المختار أن يغمدن سيف ذي الفقار

❖❖❖❖

## خمسة أقمار من السماء
## أنزلها الله إلى الكساء

للشاعر/ رياض الوادي (باسم الكربلائي)

خمسة أقمار من السماء - أنزلها الله إلى الكساء
محمد شمسهم وعلي وفاطمه والحسن والحسين

❖❖❖❖

هذا مجلس إلنه أصبح جامعة وينشر فوائد
وإحنه من عنده أخذنه دروس من وحي العقايد
صرنه ننقل كل حديث إليمتلك قوة مساند
إقرأ بمفاتيح الجنان ألأخبار
شاهد حديث أهل الكساء الأطهار
تنقل إلك بضعة محمد أسرار
جوهرة التقديس والولاء - أنزلها الله إلى الكساء

❖❖❖❖

الزهرة تروي تقول إجاني والدي وأدى التحية
قال أحس بجسمي ناحل والضعف أثر عليه



ناوليني هالكساء وقدم چفوفه الأبية
إنطيته الكساء وشاهدت هالمنظر
وجه النبي المختار شع وأزهر
مثل البدر ليلة كماله تنور
غرته ترفل بالبهاء - أنزلها الله إلى الكساء

❖❖❖❖

بعد ساعة لن تعنى الحسن ويشع بجماله
سلم وعينه تراقب ينظر يمينه وشماله
قال أشم رايحة جدي المصطفى وعطر الرسالة
ناديته جدك يا بني موجود هناك
تحت الكساء وعينه تربي لعيناك
تعنى ونده تأذن لي أدخل وياك
أجابه يا خيرة الأبناء- أنزلها الله إلى الكساء

❖❖❖❖

حسين من بعده تعنى وسلم بمنطق العصمة
قال أشم رايحة جدي المصطفى شافع الأمة
قتله هذا وياه جدك والحسن موجود يمه

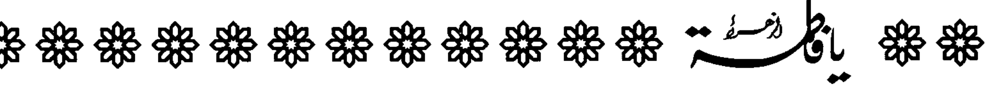
وحـــسين راح وصـــاح يا ضي العين
تســمح يا جـدي وياكم أدخل هالحين
رحب الهــادي وقــال إدخل يا حــسين
يهـيبـة العـصمـة والإباء- أنزلهـا الله إلى الكسـاء

****

تعنى حـيـدر من بعـدهم سلم وناشـدني حـيـدر
قـال أشم ريحـة عـضـيـدي المصطفى وداري تعطر
إندهت هذا الهـــادي يم أولادك ويردوك تحــضــر
تـعنى علي ونادى بلســان الحكمــة
إســتــأذن من المخــتــار يدخل يمه
جـــاويه إدخل يا أمــيــر الأمـــة
يا حليـة صيـغت من الوفـاء - أنزلهـا الله إلى الكسـاء

****

وجـهت إلهم ســلامي ووالدي صـوتي يســمــعــه
قــتله تأذن يا مــحــمــد تدخل وياكم البـضــعــة
صــاح يا فــاطمــة إنتي بضـعـتي وللدين شـرعـه
إســتــأذنت من عـنده ودخلت وياهم



صـــاح الـنبـي ذولـة الـذي أهـواهـم
من لـطف ذاته الخـالق إسـتـصـفـاهـم
كـواكب تـسطـع بالسـنـاء - أنـزلهـا الله إلى الكسـاء

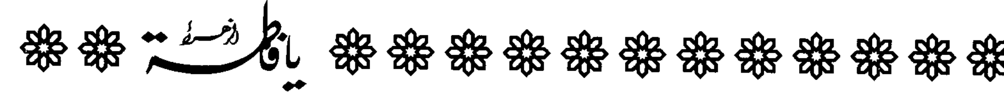
◆◆◆◆

نـزل جـبـريـل ويـنادي البـاري أنـوراه جـعلكـم
هـالـفـلـك بـيـكـم يـدور وخـلـق هـذا الـكـون إلـكـم
لا شـمـس تضـوي ولا يجـري بحـر إلا لأجلكـم
إلكم رفـع هـاي الـسـمـة المبنيـة
من أجل حـبكـم هالأرض مـدحـيـة
فـازوا مـحـبـيكم بهـاي النيـة
صـفـوة حق حكمـة الرجـاء - أنزلهـا الله إلى الكسـاء

◆◆◆◆

خمـسـة أقمـار من السمـاء - أنـزلهـا الله إلى الكـسـاء
مـحـمـد شـمـسـهم وعلي وفـاطمـه والحـسـن والحـسين

◆◆◆◆



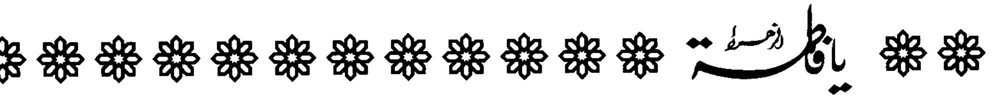
## مصادر الكتاب


- القرآن الكريم.
- مفاتيح الجنان.
- بحار الأنوار.
- عوالم العلو للبحراني.
- مسند أحمد.
- صحيح الترمذي.
- صحيح مسلم.

غيبة النعماني.

- الدر المنثور للسيوطي.
- ذخائر العقبى للطبري.
- دار السلام للنوري.
- المستدرك للصحيحين.
- جامع الترمذي.
- لسان العرب.
- البيان في تفسير القرآن للطوسي.
- السنن الكبرى للنسائي.

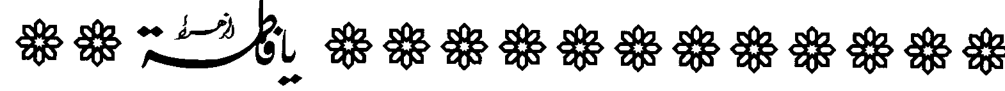


## الفهرس







## الإصدارات السابقة للمؤلفة

١ – السيدة نفيسة عليها السلام.
٢ – أسد الله الحمزة.
٣ – الخضر عليه السلام.
٤ – معجزة الإمام الصادق عليه السلام.
٥ – سيد محمد سبع الدجيل..
٦ – المصلوب ابن المصلوب (يحيى بن زيد).
٧ – قرقيعان الإمام الحسن عليه السلام.
٨ – فاطمة المعصومة عليها السلام.
٩ – السيدة خديجة عليها السلام.
١٠ – يا صاحب الزمان أدركني.
١١ – أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات.
١٢ – المهدي والصيحة الرمضانية.
١٣ – أفراح وأحزان أم البنين عليها السلام.
١٤ – أيتام كربلاء.
١٥ – لا إله إلا الله لماذا من شرطها وشروطها الإمام الرضا عليه السلام.
١٦ – دحو الأرض.
١٧ – تنوير الزائرين لمراقد المعصومين.
١٨ – السيدة زينب عليها السلام مجالس وكرامات.
١٩ – الغدير.
٢٠ – عبدالله الرضيع عليه السلام بين الرحمة المحمدية والقسوة الأموية.
٢١ – أم البنين مثل أعلى للمؤمنين.
٢٢ – التجليات الفاطمية.
٢٣ – الرحلة الملكوتية الحج.
٢٤ – فرحة فاطم بتتويج القائم.
٢٥ – الإمام العسكري عليه السلام ضياء في ظلمات العباسيين.
٢٦ – لو علم الناس فضل زيارة الإمام الحسين لماتوا شوقاً.
٢٧ – إلهي بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها.
٢٨ – سفرة معجزة الإمام الصادق عليه السلام في شهر رجب وأعمال شهر رجب.
٢٩ – رهين السجون الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام.
٣٠ – سفرة مليكة الدنيا والآخرة السيدة نرجس آل محمد (أم الإمام المهدي عج).
٣١ –وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.
٣٢ – ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وآله في قلوب شيعة علـي.
٣٣ – يسألونك عن الفاجعة الفاطمية.
٣٤ – جواد الأئمة (الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام)
٣٥ – مسجد جمكران.
٣٦ – الشفاء في حديث الكساء.



